جمال عبدالرحيم



بين الإلحاد والجنون







مُدَّعُو النُّبُوَّةِ
بين الإلحاد والجنون



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية.

◆

رئيس المركز

على عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

مركز الحضارة العربية

٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات - القاهرة

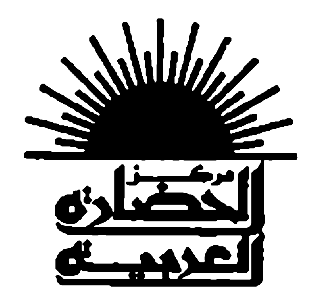
تليفاكس : 3448368 (00202)

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com
alhdara_alarabia@hotmail.com

جمال عبدالرحيم

مُدَّعُو النُّبُوَّةِ

بين الإلحاد والجنون



الكاتب : جمال عبدالرحيم
(مصر)

الناشر : مركز الحضارة العربية

الطبعة العربية الأولى : القاهرة ٢٠٠٦

رقم الإيداع ٢٠٠٤/١٩٧٧٢
الترقيم الدولى: I.S.B.N.977-291-615-0

الغلاف :
تصميم وجرافيك : ناهد عبد الفتاح

الجمع والصف الإلكترونى :
وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيذ : سيد حرزاوى
تصحيح : عبدالحليم فرحات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة البقرة الآية ٢١٧]

الإهـــداء..

إلى

أرواح الشهداء في..

فلسطين.. العراق

أفغانستان.. الشيشان.

جمال

مقدمة

ادعاء النبوة أو الألوهية ظاهرة قديمة لها بذور منذ فجر التاريخ.. وظهرت فى العصر الإسلامى عقب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة وحاربها الخلفاء الراشدون من بعده.. وتصدت لهم جيوش المسلمين على مر العصور.. وفى الآونة الأخيرة انتشرت بصورة كبيرة وأخذت تطفو على السطح بل دخلت المرأة السباق فيها.

وانتشار الظاهرة فى العصور الحديثة يرجع إلى مساهمة اليهود والصهاينة فى دعمها لإيقاع الفتنة بين المسلمين بهدف ضرب الإسلام .. وترعرعت الفرق الضالة الخارجة عن الإسلام كالقاديانية والبابية والبهائية فى أحضان الاستعمارين الإنجليزى والروسى المعاديين للإسلام..

وخطورة هذه الظاهرة ليست فى ادعاء أحد الأشخاص النبوة أو الألوهية أو حتى قدرته على التحدث مع الأموات ـ كما يزعم ـ فقد يكون مريضًا نفسيًا أو نصابًا يهدف من وراء ذلك مطامع شخصية لنفسه.. ولكن الخطورة وغير المقبول أن يحصل ذلك المدعى على مبايعة أفراد أسرته بل مئات من المحيطين به ويقتنعون بادعاءاته وأكاذيبه.. فهل يمكن أن يكون كل هؤلاء مرضى أو نصابين..؟!

وربما تغيب عن أذهان هؤلاء المنحرفين أن المسألة ليست بهذه السهولة التى اعتقدوها لأن الأمر لا يتعلق برأى أو موقف أو وجهة نظر أو حرية فكر أو تعبير.. وإنما الأمر لا يعدو إلا أن يكون كفرًا

وإلحادًا بالخالق عز وجل ومؤامرة كبرى ضد عباد الله البسطاء الذين تنطلى عليهم افتراءاتهم وأكاذيبهم.

وتباين مدعو النبوة أو الألوهية.. فهناك الحركة البهائية التى تنكر القرآن الكريم ولا تؤمن بالجنة أو النار ويؤدى أعضاؤها فريضة الحج فى عكا.. ونجد شابًا موتورًا يقتحم بيت الله الحرام بمعاونة ٣٠٠ من أتباعه مدججين بالأسلحة والذخيرة ويحتجزون المصلين .. ونجد طبيبًا ناجحًا يترك مهنته السامية ويُنصّب نفسه نبيًا ويغتصب صفات الله عز وجل ويلتف حوله العشرات من المثقفين.. ونجد أيضًا طالبًا فاشلا يزعم بأنه لن يموت أبدًا وأن بلدان العالم سوف تفنى يوم القيامة عدا الأردن!!.. وهناك أحد المنشقين عن جماعة التبليغ والدعوة يزعم بأنه يتحدث مع الأموات.. وخريجة الاقتصاد والعلوم السياسية تدعى مخاطبة رجل متوفى وتنقل أوامره وتعليماته لأعوانها.

ولمواجهة الظاهرة التى انتشرت بصورة مزعجة.. يجب تكاتف الجميع من أجل تنمية الوعى الدينى بين أفراد المجتمع.. وتغليظ عقوبة ازدراء الأديان بدلا من العقوبات المخففة المعمول بها حاليًا حتى تتناسب مع الجرم الكبير الذى يرتكب فى حق الإسلام.. لأن العقاب فى هذه الجريمة ليس هدفه ردع المجرم فقط وإنما لكى يطمئن المجتمع بأن الدولة تحمى الدين والعقيدة من أى تطاول.. وفى الوقت نفسه لا تسكت على نشر الفجور والإلحاد.

المؤلف

(١)

البداية.. مسيلمة الكذاب

ادعاء النبوة أو الألوهية يعد مراهقة فكرية يتقولها الأفاقون ومرضى النفوس الضعيفة بهدف تحقيق مكاسب ومطامع مادية ومعنوية لأصحابها فى عصر الجهل والفراغ الدينى مثلما حدث فى المجتمعات الشرقية الإسلامية أو للرفاهية المفرطة وتقديس المادة مثلما يحدث فى الغرب.. وهى ظاهرة ليست خاصة بالمسلمين فقط وإنما انتشرت بين اليهود والمسيحيين.

وبالرجوع إلى العصر الإسلامى نجد أن هذه الظاهرة قد بدأت عقب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة عندما ظهرت جماعات من المرتدين ومانعى الزكاة وكان على رأسهم وأشهرهم مسيلمة الكذاب وزوجته سجاح بنت الحارث التميمى والأسود العنسى وادعوا النبوة.. وكان مسيلمة من قبيلة بنى حنيفة وهى تعرف بين القبائل بقوتها وشراستها وصلابتها وكانت تخشى بعض القبائل مواجهتها.

وعندما علم سيدنا أبو بكر الصديق بظهور هذه الجماعات التى تسىء إلى الإسلام غضب بشدة خشية أن يستشرى خطرهم فاستدعى سيدنا عمر بن الخطاب وقال له: يا ابن الخطاب.. كنت أدخرك للشدائد فجئت اليوم تخذلنى.. فهب عمر بن الخطاب غاضبًا وقال لأبى بكر الصديق: ونحن معك.. وهب العرب مع سيدنا عمر وقالوا لأبى بكر الصديق: ونحن معك أيضًا.. وأقسم

الجميع على ألا يتركوا هذه الجماعات خصوصًا بعد أن ساعدهم الفرس والروم.

ويذكر التاريخ الإسلامى أن حرب المسلمين ضد الفرس والروم كانت امتدادًا لحرب المرتدين ومانعى الزكاة ومدعى النبوة.. واستمرت فترة طويلة بدأها سيدنا أبو بكر الصديق وأنهاها سيدنا عمر بن الخطاب بالنصر المبين وقضى عليهم.

ولم يكن ادعاء النبوة عقب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة وفى عهد الخليفة الراشد أبى بكر الصديق بسبب غياب الوعى الدينى لضعف الفهم لأحكام الدين، ولكن كان لمجرد حب الزعامة بين القبائل العربية فى ذلك الوقت.

وكان ظهور الرسول محمد عليه الصلاة والسلام اليتيم الأمى من قريش نبيًا دون معجزة يدعيها سوى قرآن يتلوه - على حد زعمهم - أمرًا يثير الغيرة بين شباب القبائل العربية.. فيقول أكثر من واحد فى كل مكان: ولماذا لا أظهر على الناس بكتاب مثل محمد؟

وقد حفل التاريخ الإسلامى بعشرات بل مئات من بين هؤلاء المدعين بينهم بيان بن سمعان حيث زعم أنه نبى نسخ شريعة محمد واتبعه عدد كبير من أعوانه.. والمختار عبيد الله الثقفى وابن سمعان وعمرو بن حرب وأبو منصور العجلى وابن سعيد البجلى وأبو خطاب الأسدى، والمقنع القصار وابن بهرام الجبائى والحارث بن سعيد وإسحق الأخرس والحسين بن حمدان الخصيبى وأبو القاسم النجار وأبو مسلم السراج وابن قرب الكندى وأبو مسلم الخرسانى.. وقد انتهت حياتهم فى المحارق والمشانق والمصحات النفسية.

ويعتبر عبدالله بن سبأ اليهودى أول من وضع فكرة ألوهية البشر.. حيث زعم أن محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يكن مجرد

نبى.. بل إله.. وعندما مات محمد قال: إن الألوهية انتقلت إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه، فلما مات قال إن عليًا لم يمت، بل هو حى فى السماء.. الرعد صوته.. والبرق سيفه.. وإنه عائد إلى الأرض ليملأها عدلا بعد أن ملئت جَوْرًا..

وفى العصر العباسى تضخمت ظاهرة ادعاء النبوة والألوهية بصورة كبيرة.. حيث ظهرت فى عام ١٤٣هـ جماعة أطلقت على نفسها اسم «المقنعية» أتباع رجل أعور يقال له «عطاء».. استغل معرفته بعض الشىء بالهندسة والحيل والسحر فادعى الألوهية واحتجب عن الناس ببرقع من الحرير وأباح لنفسه ولأعوانه المحرمات وأسقط عنهم جميع العبادات.

وكادت تحدث فتنة بين المسلمين بسبب ذلك «الأعور» إلا أن جيوش الخليفة المهدى قاومته خشية على المسلمين من الفتن وتمكنت من القضاء عليه وقتله عام ١٥٧هـ أى بعد ١٤ عامًا من ارتكاب المحرمات والادعاءات الكاذبة الباطلة.

وفى العصر العباسى أيضًا ظهرت جماعات البابكية أو الخرامية عام ٢١٨هـ أتباع بابل الخرمى بناحية أذربيجان وارتفع عددهم بصورة كبيرة وارتكبوا المحرمات.. وأحدثت هذه الجماعة فتنة بين المسلمين إلا أن جيوش المسلمين انتشرت وحاصرتهم وظلت تحاربهم على مدى ٢٠ عامًا وتمكنت فى عهد الخليفة المعتصم من القضاء عليهم وقتل بابل الخرمى وصلبه عام ٢٢٣هـ.

ونقفز إلى العصور الحديثة التى انتشرت فيها ظاهرة ادعاء الألوهية والنبوة بصورة كبيرة بسبب مساهمة اليهود الصهاينة فى دعمها حيث ترعرعت الفرق الضالة الخارجة عن الإسلام فى أحضان الاستعمار المعادى للإسلام.. فالقاديانية نشأت فى ظل

الاستعمار الإنجليزى للهند.. والبابية ثم البهائية نشأت فى ظل الاستعمار الروسى لإيران مستغلة الانحرافات والخرافات التى سادت الوسط الشيعى.

القاديانية.. ظهرت على يد «ميرزا غلام أحمد» حيث ذكر أن آباءه كانوا يسكنون سمرقند، ثم رحلوا إلى الهند، واستوطنوا فى قاديان وصارت لهم الرياسة فى هذه المنطقة ثم انهالت عليهم المصائب بعد أن نهبت أموالهم وذهبت عنهم الرياسة.

ويذكر ميرزا غلام أحمد: إن الله رد إلى أبى بعض القرى فى عهد الدولة البريطانية..

ولد غلام أحمد سنة ١٢٥٢هـ.. وقرأ القرآن وبعض الكتب الفارسية وتعلم اللغة العربية ثم النحو والمنطق والفلسفة وكتب كتبًا فى الطب.. وعمل فى إدارة المندوب السامى البريطانى ثم استقال بعد ٤ سنوات للعمل فى إدارة أعمال والده وكان عمره ٢١ عامًا.

وميرزا غلام أحمد جنده الاستعمار الإنجليزى لبذر الخلاف بين أهل الهند المسلمين لتحقيق أهدافهم وأغراضهم وهى تفرقة المسلمين بعد أن كانت «شوكتهم قوية».

زعم غلام أحمد فى عام ١٨٧٦م أنه نزل عليه وحى من الله بأن أباه سوف يموت بعد الغروب.. وأخذ بعدها يصرخ بأن الوحى ينزل عليه. ثم ذهب إلى بلدة لو دهيانة وأذاع منشورًا أعلن فيه أنه المسيح المنتظر ثم انتقل إلى دلهى يدعو إلى نحلته.

وعندما اشتد علماء الإسلام فى معارضة غلام أحمد عام ١٨٩٧م قرر التخلص منهم ولجأ إلى حاكم الهند وطلب منه وضع قانون يسوغ لأصحاب كل دين إظهار حقائق دينهم ويحميهم من تعرض غيرهم لهم باعتبار أنه نبى وصاحب رسالة.

وفى عام ١٨٩٨ وضع قانونًا لأتباعه بألا يزوجوا بناتهم لمن لم يكن مصدقًا بنبوته ثم أسس مدرسة لتعليم أبناء شيعته دعوته فى قاديان ثم أنشأ مسجدًا بها.

فى سنة ١٩٠٠ ألقى غلام أحمد على أعوانه خطبة أطلق عليها «الخطبة الإلهامية» وتشتمل ضلالات يعتبرونها معجزات.. وفى عام ١٩٠١ طلب من أتباعه إحصاء الموالين له وتقييد أسمائهم فى سجل.. كما أصدر مجلة باللغة الإنجليزية أطلق عليها مجلة الأديان.

وفى عام ١٩٠٥ زعم أنه أوحى إليه أن أجله اقترب وكتب كتابًا يعرف بالوصاية طلب فيه من أعوانه أن يكتبوا على قبره «ميرزا غلام أحمد موعود» بمعنى الموعود بالجنة.. ولكن أجله امتد بعد ذلك ثلاث سنوات حيث مات عام ١٩٠٨.. وساعد أتباعه حكومة البنجاب ضد الحركة الوطنية عام ١٩٠٧.

ومن مزاعم ميرزا غلام أحمد التى كان يرددها لأعوانه «كان عيسى علمًا لبنى إسرائيل وأنا علم لكم أيها المفرطون» وقال: «إن المسيح - يعنى غلام أحمد - كان مرسلا من الله تعالى وإنكار رسول الله تعالى جسارة عظيمة قد تؤدى إلى الحرمان من الإيمان».. ويدعى أن الله خاطبه «إنى خلقتك من جوهر عيسى، وإنك وعيسى من جوهر واحد وكشىء واحد» وقال: «ما أعطاه الله لكل نبى واحدًا واحدًا أعطاه لى جميعًا».

وقال فى كتابه «أحمد رسول العالم الموعود» الذى أصدره باللغة الإنجليزية «فالواقع أن الله القدير قد أبلغنى أن مسيح السلالة الإسلامية أعظم من مسيح السلالة الموسوية» وقال أيضًا: «وإن تعدوا دلائل صدقى لا تحصوها».

وفى كتاب الاستفتاء زعم أنه خطاب من الله له فيقول: «أنت منى

بمنزلة توحيدى وتفريدى، أنت منى بمنزلة عرشى، أنت منى بمنزلة ولدى».

وقال وهو يخاطب أعوانه «فاذكروا دائمًا أن الحكومة الإنجليزية هى رحمة وبركة لكم، فهى الدرع التى تقيكم، إن الإنجليز خير ألف مرة من المسلمين الذين هم أعداؤكم».. ثم قال «اتركوا ذكر ابن مريم فإن غلام أحمد خير منه».. وقال أيضًا «إننى لأكون قد ظلمت بنى نوعى إن لم أعلن لهم فى هذه الساعة أننى على ذلك المقام الروحى الذى وصفته هذا الوصف، وأن الله أعطانى من المكالمة المرتبة التى ذكرتها بالتفصيل».

ونعود إلى تطور «القاديانية» حيث تولى نور الدين نجل الميرزا غلام أحمد الطائفة عقب وفاة أبيه وكانت مذهبًا واحدًا مثل فترة والده غير أنهم فى آخر حياته بدأ شىء من الخلاف يدب بينهم وعندما مات تولى محمود بن غلام أحمد، وانقسمت القاديانية إلى مجموعتين الأولى شعبة قاديان برئاسة محمود بن غلام أحمد والثانية شعبة لاهور وزعيمها محمد على الذى ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

وشعبة قاديان أساس عقيدتها أن غلام أحمد نبى مرسل أما شعبة لاهور فظاهر مذهبها أنها لا تثبت النبوة لغلام أحمد وأن كتبه مملوءة بادعاء النبوة.. وأنكرت شعبة لاهور فى كتبهم أن يكون المسيح عليه السلام ولد من غير أب وادعى زعيمهم أن عيسى عليه السلام ابن يوسف النجار وقام بتحريف بعض الآيات لتوافق عقيدته.

والقاديانية لم تقتصر على الهند فقط بل قام ميرزا غلام أحمد قبل وفاته بنشر أكاذيبه فى العديد من الدول الإسلامية والعربية ومن بينها مصر وسوريا والأردن وفلسطين والعراق وجدة.

الغريب أن شعبة لاهور التى انشقت عن القاديانية حاولوا إقناع

المسلمين بأنهم دعاة للإسلام وكانوا يغضبون عندما يتهمهم أحد بغير ذلك.

البابية والبهائية:

والبابية ثم البهائية ظهرت فى بلاد فارس وإيران واحتضنها الاستعمار وخاصة الروسى وهى لا تزال جنينًا وكان لأثر ذلك دور بارز فى انضمام الكثيرين إليها.. وهيأت النفسية الفارسية والشيعية لتقبل الأفكار الغريبة والمنحرفة والشاذة وكانت محاربة الحكومة لهذه الفرق الضالة عاملا مهمًا فى انضمام الكثيرين إليها ليس حبًا فيها ولكن كراهية وعنادًا للحكومة التى ظلمت شعبها.

وأعلنت هذه الفرق انفصالها عن الإسلام نهائيًا وزعموا وجود أنبياء لهم وكتب نزلت عليهم من عند الله يتبعونها ولا يتبعون القرآن الكريم وجعلوا لهم مراسم وأعيادًا خاصة بهم علاوة على أدائهم لفريضة الحج بعكا بدلا من مكة المكرمة.

الغريب والمدهش أن هذه الجماعات والفرق الضالة قد ارتدت عن الإسلام والمسيحية فى وقت واحد وآمنوا بكتاب أسموه «الأقدس».

ونشأت هذه الفرق على مرحلتين.. بدأت بالبابية وانتهت بالبهائية التى لا تزال منتشرة بصورة كبيرة فى الكثير من بلدان العالم من بينها مصر حتى الآن ويتخذون من عكا بفلسطين المحتلة مقرًا لهم بل يتوافد عليها سنويًا الآلاف من البهائيين لأداء فريضة الحج هناك على حد زعمهم علاوة على أن قبلتهم فى الصلاة هى عكا!!

والفرق الضالة المنحرفة التى ارتدت عن الدين الإسلامى بدأت فى إيران مع بداية القرن التاسع عشر الميلادى عندما انتقل رجل دين عراقى اسمه الشيخ أحمد الأحسائى إلى هناك ودعا إلى مذهب اجتهادى جديد أسماه المذهب «الشيخى» نسبة إليه وأخذ

يجوب كل أنحاء إيران مبشرًا بقرب ظهور الإمام المهدى الغائب ليملأ الأرض عدلا بعد أن مُلئت ظلمًا وجُوْرًا على ـ حد قوله ـ وهى فكرة شيعية تجمع عليها كل الفرق الشيعية على اختلاف مذاهبها.

وبلغ من تأثير دعوة الأحسائى أن انقسم عليه الناس بين مؤيد ومعارض، وكانت المناقشات تجرى بينهم علنًا فى المقاهى والشوارع والمنازل.

وكان من بين أتباع الأحسائى تلميذ له يدعى كاظم الرشتى من أصل إيرانى أوصى له قبل وفاته عام ١٨٢٦م بقيادة المذهب «فهو وحده الذى يفهم مغزى كلامه» وأمره أن يرقب ظهور الإمام الغائب باهتمام شديد.. وترك الرشتى مدينة كربلاء ليواصل التبشير بمبادئ أستاذه الشيخ أحمد الأحسائى وأخذ يتنقل بين إيران والعراق باحثًا عن الإمام الغائب المنتظر تنفيذًا لوصية أستاذه.

وأثناء تجول الرشتى فى العديد من مدن إيران والعراق التقى شابًا إيرانيًا يعمل بالتجارة يدعى أحمد على محمد الشيرازى، وكان مولعًا بالرياضة الروحية وجعله يعتنق أفكاره ومبادئه بضرورة البحث عن الإمام الغائب.

ولكن عقب وفاة كاظم الرشتى خلفه حسين الشروئى نظرًا لصغر سن الشيرازى وهام على وجهه فى البحث عن دليل ينبئ بظهور الإمام الغائب واستجاب لوصية الرشتى وخرج يعلن على الملأ أن أحمد على محمد الشيرازى هو «الباب» أى الواسطة إلى الإمام الغائب أو «سكرتير المهدى المنتظر» والمتحدث باسمه وكان ذلك إيذانًا بمولد الدعوة البابية عام ١٨٤٤م وأطلق عليه لقب «الباب».

واستغل الشيرازى «الباب» معرفته بالرياضة الروحية والهندسة والسحر وتمكن من اجتذاب عناصر جديدة من المسلمين إلى مجموعته.. كما استغل كراهية الشعب الإيرانى لحكومته التى

ظلمت شعبها واحتضان الاستعمار لدعوته فى ارتفاع عدد المنضمين إليه، وازدهرت الدعوة البابية فى عهده بصورة كبيرة وكادت تحدث فتنة بين المسلمين إلا أن الحكومة الإيرانية من منطلق الخوف على الإسلام قاومت الشيرازى «الباب» وأتباعه وعقدت العديد من المناظرات بينه وبين علماء الدين الإسلامى انتهت بإصدار فتوى بردته عن الدين الإسلامى ووجوب تطبيق الشريعة الإسلامية عليه بقتله.. ونفذت الحكومة الإيرانية الإعدام فيه بـ ٣ رصاصات فى شهر يوليو من عام ١٨٥٠ فى إحدى الحدائق العامة بإيران بعد ٦ سنوات تولى فيها قيادة الجماعة البابية ألَّف خلالها كتابًا أسماه «البيان».. كما نفذت حكم الإعدام فى عدد كبير من أعوانه بينما نفت الحكومة عددًا آخر منهم.

لم يكن إعدام الشيرازى «الباب» وعدد كبير من أعوانه نهاية الحركة البابية فقد أعلن أحد أعوانه ويدعى ميرزا يحيى على تنصيب نفسه خليفة له عقب إعدامه بفترة قصيرة ولقب نفسه باسم «صبح آزل» إلا أن الحكومة العثمانية لم تتركه خشية على الفتنة التى حدثت فى عهد أستاذه الشيرازى وقامت بنفيه إلى جزيرة قبرص، لكنه لم يتمكن من قيادة الجماعة بعد أن اختلسها منه شقيقه ميرزا حسين على الذى أطلق على نفسه «بهاء الله» وطردته الحكومة العثمانية واستقر فى مدينة عكا بفلسطين بعد تدخل السلطات البريطانية حتى يفلت من عقوبة الإعدام التى كانت تنتظره فى إيران بعد فتوى علماء المسلمين بردته عن الإسلام مثل أستاذه «الشيرازى».

وبانتقال الخلافة إلى الميرزا حسين على «بهاء الله» ـ كما أطلق على نفسه ـ واستقراره فى مدينة عكا الفلسطينية كانت بداية الحركة البهائية نسبة إليه.

ولم يلتزم «بهاء الله» بتعليمات أستاذه الشيرازى بالبحث عن المهدى الغائب وتوقف عن ذلك وادعى الألوهية وعارض القرآن الكريم بل عارض كتاب «البيان» الذى ألفه الشيرازى وألف كتابًا أسماه «الأقدس» الذى لا يزال يؤمن به عدد كبير من البهائيين فى جميع أنحاء العالم حتى الآن، وازدهرت الحركة البهائية فى عصره بالرغم من المدة القصيرة التى تولاها والتى لا تتعدى عامين حيث توفى عام ١٨٩٢م وكان عمره ٧٥ عامًا ودفن فى مدينة عكا الفلسطينية وأصبح قبره مزارًا يحج إليه البهائيون من جميع أنحاء العالم!!

وعقب وفاة «بهاء الله» كادت تحدث معركة كبيرة بين نجله «عباس أفندى» وسيدة تدعى «قرة العين» على الخلافة.. حيث كانت الأخيرة من مريدى البهاء وتعاشره معاشرة الأزواج، وتعد من أشرس السيدات فى الحركة البهائية.. وكانت تنكر الإسلام جهرًا إلا أن الوصية أو الأمر المقدس الذى تركه «بهاء الله» جعل «قرة العين» تتنازل عن الخلافة لابنه عباس أفندى الذى أطلق على نفسه «عبد البهاء» وكان على إلمام كامل بالمدنية الأوربية والثقافة الغربية بسبب الاستعمار وعدَّل من تعاليم أبيه بما يتقارب مع العقل الغربى.

واستبعد «عبدالبهاء» فكرة الحلول الإلهى واتجه إلى الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى وظل يدرسها مستغلا ثقافته الغربية ويأخذ منها ولذلك اتسعت الحركة البهائية فى عصره بين اليهود والنصارى فضلا عن المجوس وكذا أتباع المذهب فى التركستان وأوربا وأمريكا واتخذت الحركة مركزها الرئيسى فى شيكاغو بينما ظل عباس أفندى «عبد البهاء» فى عكا الفلسطينية. وكان لها أتباع كثيرون فى إيران وإسرائيل وبلغ عددهم حوالى أربعة ملايين شخص فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى.

(٢)

البهائيون فى مصر

ظهور الحركة البهائية فى مصر بدأت بإرسال عباس أفندى «عبد البهاء» شخصًا يدعى أبا الفضل بهدف انتشار جماعته وفكره البهائى فى الدول العربية والإسلامية تنفيذًا للمخطط اليهودى الصهيونى.

وصل أبو الفضل إلى مصر لنشر الحركة البهائية واستقر فى القاهرة وظل ينشر مقالات فى الصحف يدعو فيها المصريين للانضمام للحركة البهائية واعتناق الفكر البهائى علاوة على دعوته العلنية للشعب المصرى باعتناق الفكر البهائى وانضم إليه عدد من المصريين من بينهم مسلمون ومسيحيون وألف كتابًا أسماه «الحجج البهية» يدعو فيه لاعتناق الفكر البهائى.

ولم يكتف عباس أفندى «عبد البهاء» بتكليفه لأحد أعوانه بالتوجه إلى مصر لنشر الحركة البهائية بل جاء بنفسه عام ١٩١٠ وكان يبلغ من العمر فى ذلك الوقت ٦٥ عامًا وأطلق على نفسه ألقابًا أخرى غير «عبد البهاء» منها «كبير البهائيين» و«غصن الله الأعظم».. ونزل عبد البهاء بمنطقة فيكتوريا بالإسكندرية عدة أيام ثم اشترى منزلا فى منطقة أخرى بالإسكندرية وأقام به وأكد أنه حضر إلى مصر للعلاج من بعض الأمراض العصبية التى تصيبه ونفى حضوره إلى مصر لنشر فكر الحركة البهائية التى كان يتزعمها.

ونشرت الصحف المصرية فى ذلك الوقت العديد من المقالات

والأحاديث عن كبير البهائيين الذى وصل إلى مصر وأقام بالإسكندرية، واختلفت الآراء ما بين مؤيد ومعارض له.. فهناك من مدحه وقال إنه من علماء الدين وهناك من أكد أنه مرتد عن الدين الإسلامى.

وخدع كبير البهائيين الكثير من المصريين بتواضعه وطيبته ومدحه البعض إلى أن أصدر الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت فتوى بكفر عبد البهاء وجميع أعوانه لارتدادهم عن الدين الإسلامى بسبب اعتناقهم أفكارًا متطرفة ومنحرفة ضد الشريعة الإسلامية وتم نشر الفتوى بجريدة مصر الفتاة فى ٢٧ ديسمبر عام ١٩١٠ بالعدد رقم ٦٩٢ أثناء وجود زعيم البهائية بالإسكندرية إلا أنه تمكن من الهرب من مصر والعودة مرة أخرى إلى عكا خشية على حياته بعد فتوى ردته عن الدين الإسلامى.

وتوفى «عبد البهاء» عام ١٩٢١م بعد ٢٩ عامًا قضاها أميرًا وقائدًا وكبيرًا للبهائية انتشرت خلالها الحركة البهائية وازدهرت فى الكثير من بلدان العالم، وأوصى قبل وفاته بأن يخلفه حفيده لابنته «شوقى أفندى» الذى أطلق على نفسه «ولى أمر البهاء» وظل يتولى إمارة الحركة البهائية لمدة ٣٦ سنة إلا أنها لم تزدهر مثل عصر جده عباس أفندى بل ضعفت كثيرًا إلى أن مات عام ١٩٥٧م بعد إصابته بأزمة قلبية فى لندن وتولى الزعامة بدلا منه شخص صهيونى يدعى «ميسون».

ولقد قاومت السلطات المصرية الحركة البهائية منذ قدوم عباس أفندى إلى الإسكندرية عام ١٩١٠م من خلال الفتوى التى أصدرها الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت بردته عن الدين الإسلامى وبالرغم من ذلك انتشرت الحركة البهائية بصورة ملحوظة وتمكنوا من تأسيس عدد كبير من المحافل خاصة

بمحافظات القاهرة والإسكندرية والغربية وسوهاج والشرقية والمنوفية وانضم إليها عدد كبير من المسلمين والمسيحيين وسجلوا محفلهم فى المحاكم المختلطة تحت رقم ٧٧٦ بتاريخ ٢٦ فبراير عام ١٩٣٤م وحاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية إلا أن السلطات المصرية رفضت ذلك واتخذت ضدهم العديد من الإجراءات منها:

فى مارس عام ١٩٣٩م أصدرت دار الإفتاء المصرية بيانًا نشر فى الصحف ذكرت فيه أن البهائية ليست من فرق المسلمين وهو مذهب يناقض الشريعة الإسلامية ومن يعتنقه يكون مرتدًا عن الإسلام ويوجب تطبيق الشريعة الإسلامية عليه.

فى ٣٠ يونية عام ١٩٤٦م أصدرت المحكمة الشرعية بالمحلة الكبرى حكمًا تاريخيًا ببطلان زواج امرأة اعتنق زوجها مذهب البهائية باعتباره مرتدًا عن الإسلام وذلك فى الدعوى التى أقامتها الزوجة والتى رفضت فيها الاستمرار مع زوجها الذى اعتنق أفكارًا ضد الدين الإسلامى.

فى ٥ يولية عام ١٩٤٧م رفضت الشئون الاجتماعية طلبًا مقدمًا من قيادات المحفل الروحانى المركزى للبهائية بمصر والسودان لتسجيله.

وفى ١٣ أبريل عام ١٩٥٠م أصدر الشيخ عبدالمجيد سليم رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فى ذلك الوقت بيانين متتابعين أكد فيهما أن جميع البهائيين مرتدون عن الدين الإسلامى ولا علاقة لهم بالمسلمين أو المسيحيين.. وناشد جميع أفراد الشعب المصرى بعدم الانضمام إليهم ومقاومتهم لأنهم يخالفون صحيح الدين الإسلامى الحنيف.

ومن القضايا المهمة التى تصدت لها السلطات المصرية ضد المحافل البهائية أيضًا. دعوى أقامها مصطفى كامل على عبدالله

أفندى الموظف بمصلحة السكك الحديدية والمقيم بالإسماعيلية أمام محكمة القضاء الإدارى عام ١٩٥٠م ضد المصلحة لأنها رفضت منحه علاوة الزواج وقدرها جنيه واحد.. واستندت المصلحة فى رفضها إلى أن الموظف المذكور قدم إليها وثيقة عقد زواج غريب فى صيغته وعباراته لم تتعود عليه إدارات المستخدمين فى المصالح الحكومية.. فالعقد صدر من المحفل الروحانى المركزى للبهائية بالقطر المصرى بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٤٧م الموافق يوم الاستجلال من شهر العلا سنة ١٠٣ بهائية بحظيرة القدس بمدينة الإسماعيلية.

والوثيقة المقدمة من الموظف مدون بها أن الزواج جرى بين مصطفى كامل على عبدالله البالغ من العمر ٢٤ عامًا والآنسة بهيجة خليل عياد البالغة من العمر ١٧ سنة على صداق قدره تسعة عشر مثقالا من الذهب الإبريز.. وتم العقد طبقًا لأحكام الشريعة البهائية وموقعًا عليه من الزوج ومن والده ووالدته ومن الزوجة ومن رئيس المحفل.. وأعلى الوثيقة عبارات مطبوعة منها عنوان «بهاء يا إلهى» وتحتها عبارة «قوله تبارك وتعالى فى كتابه الأقدس: تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرون بين عبادى وهذا من أمرى عليكم اتخذوه لأنفسكم معينًا».

ووجدت مصلحة السكك الحديدية نفسها أمام عقد زواج غريب لم يسبق له مثيل.. فطلبت الفتوى بشأنه من مستشار مجلس الدولة الذى أرسل العقد بدوره إلى فضيلة مفتى الديار المصرية فى ذلك الوقت مستوضحًا عن شرعية ذلك الزواج وما يترتب عليه من آثار.. وأفتى فضيلة المفتى «بأنه إذا كان المدعى قد اعتنق مذهب البهائية بعد أن كان مسلمًا.. اعتبر مرتدًا عن الإسلام وتجرى عليه أحكام المرتدين وكان زواجه بمحفل البهائية باطلا شرعًا سواء كان

من زوجة بهائية أم غير بهائية.. ولا خفاء فى أن عقائد البهائية وتعاليمهم عقائد غير إسلامية يخرج بها معتنقها من الإسلام.. وقد سبق الإفتاء بكفر البهائية ومعاملتهم معاملة المرتدين».

والعبارة السابقة تشير إلى فتوى سابقة أصدرها فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبدالمجيد سليم فى ٣ سبتمبر ١٩٤٩م وقت أن كان رئيسًا للجنة الفتوى بالأزهر الشريف وجاء بها: «أن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين إذ إن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التى لا يكون المرء مسلمًا إلا بالإيمان بها جميعًا، بل هو مذهب مخالف للأديان السماوية جميعًا، ولا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرق، وزواجها باطل، بل إن من اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلمًا صار مرتدًا عن دين الإسلام ولا يجوز زواجه مطلقًا ولو ببهائية مثله».

وبناء على هذه الفتوى رفضت مصلحة السكك الحديدية منح الموظف المذكور علاوة الزواج.. فلجأ إلى مجلس الدولة لمقاضاة الحكومة.. ووكل عنه اثنين من كبار المحامين فى مصر فى ذلك الوقت هما سابا حبشى باشا وسعد الفيشاوى.. علمًا بأن مرتبه لم يكن يتجاوز تسعة جنيهات.

وذكر الأستاذ جمال بدوى فى مقاله المنشور بجريدة الوفد عام ١٩٨٦م أن الطائفة البهائية كانت تهدف من إثارة قضية موظف السكك الحديدية إلى انتزاع حكم من القضاء المصرى بإقرار الديانة البهائية كدين معترف به مع ما يترتب على ذلك من حقوق مدنية وشرعية لأتباعها فى الزواج والميراث والنسب.. إلخ.

ونعود إلى الدعوى التى أقامها الموظف المذكور أمام مجلس الدولة حيث نُظرت أمام الدائرة الرابعة بمحكمة القضاء الإدارى

برئاسة صاحب العزة على على منصور بك رئيس المحكمة وعضوية صاحبى العزة عبد العزيز البيلاوى بك وحسن أبو على بك ومثل الحكومة الأستاذ جلال الدين عبدالحميد المحامى بإدارة قضايا الحكومة.. واستغرق نظر القضية عامين كاملين.. استَجْلَت المحكمة خلالها كل ما يتعلق بالبهائية وأصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم بالإسلام.. وناقشت كافة الدفوع التى تقدم بها وكيلا المدعى ومن أهمها الدفع بأن الدستور المصرى فى مادته «١٢» ينص على أن حرية الاعتقاد مطلقة.. واسترشدت المحكمة بالمناقشات التى دارت بين أعضاء لجنة الدستور أثناء وضع هذه المادة.. وتبين منها أنها تناقض التفسير الذى أراده المدعى حين تصور أن حرية الاعتقاد تعنى حرية تغيير العقيدة فى أى وقت، زاعمًا أن حرية تغيير العقيدة هى مظهر من المظاهر الأولية الأساسية لحرية الاعتقاد.

ورفضت المحكمة دعوى موظف السكك الحديدية وقضت ببطلان الزواج وأكدت فى أسباب حكمها أن أحكام الردة فى شأن البهائية واجبة التطبيق جملة وتفصيلا بأصولها وفروعها ولا يغير من هذا النص كون قانون العقوبات الحالى لا ينص على إعدام المرتد.. وليتحمل المرتد البهائى على الأقل بطلان زواجه إطلاقًا ما دامت بالبلاد جهات قضائية لها ولاية القضاء بهذا البطلان بصفة أصلية أو بصفة تبعية.

وقالت المحكمة: إن الدستور لا يحمى المذاهب المبتدعة التى تحاول أن ترقى بنفسها إلى مصاف الأديان السماوية والتى لا تعدو أن تكون زندقة وإلحادًا.. وأهابت المحكمة بالحكومة أن تتعامل مع هؤلاء البهائية بحزم وشدة لتقضى على الفتنة وهى فى مهدها.

فى ٨ فبراير عام ١٩٥١م أصدرت إدارة الرأى بوزارة الداخلية فتوى بأن قيام المحافل البهائية يعد إخلالا بالأمن العام ورفضت جميع الطلبات التى قدمها البهائيون لإقامة محافل لهم.

فى ٢٦ مايو عام ١٩٥٨م قرر مجلس الدولة عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوى على تبشير غير مشروع ودعوة سافرة إلى الخروج عن أحكام الدين الإسلامى الحنيف وغيره من الأديان السماوية المعترف بها.

وبالرغم من الإجراءات السابقة التى اتخذتها السلطات المصرية ضد الحركة البهائية إلا أنها لم تتمكن من وضع يدها عليها إلا فى بداية الستينيات عندما أصدر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر القرار الجمهورى بقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م الذى نص فى مادته الأولى «تحل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة فى مختلف أنحاء الجمهورية ويتوقف نشاطها ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأى نشاط كانت تباشره هذه الجماعة وتجريم كل من يخالف ذلك القرار بالحبس والغرامة».

وعقب القرار الجمهورى بإغلاق المحافل البهائية وبالتحديد فى ٣١ يولية عام ١٩٦٠م أصدرت وزارة الداخلية قرارًا بأيلولة أموال ومراكز البهائية إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم.. كما أوصى المؤتمر الرابع للسيرة والسنة النبوية بتجريم مذهب البهائية.

وطعن عدد من البهائية فى مارس من عام ١٩٧٢م على القرار الجمهورى الصادر من الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بإلغاء الطائفة إلا أن المحكمة الدستورية العليا حكمت بدستورية القرار ورأت أن هذا الإلغاء لا يتعارض مع الحريات التى نظمها الدستور لأن هذه الطائفة تدعى أنها مسلمة بينما هى فى الحقيقة تخالف

تعاليمها أحكام الشريعة الإسلامية الأساسية فى أحوال الزواج والطلاق والميراث.

وبنظرة سريعة إلى أفكار ومعتقدات الحركة البهائية التى جاءت فى كتابهم «الأقدس» نجد أنها تعتمد على مبادئ تخالف أحكام الشريعة الإسلامية.. ونحن نعرضها ليطلع عليها القارئ ليتحصن منها وخشية من شيوع أفكارهم الخبيثة.. ونورد رد علماء المسلمين عليها:

- ينكرون القرآن الكريم ويؤمنون بكتاب الأقدس الذى ألفه زعيمهم بهاء الله فى عكا.
- يدعون أن الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم ليس خاتم الأنبياء والمرسلين وأن «بهاء الله» هو رسول هذا الزمان والعصر وأنه أتى ليقوم بدور إصلاح المفاهيم العقائدية الموجودة بين مختلف الطوائف!!
- لا يعترفون بيوم القيامة ويزعمون أن القيامة كانت فى القرن التاسع عشر !!
- ينكرون معجزات الأنبياء.
- يسرفون فى تأويل القرآن الكريم.
- يقدسون الرقم ١٩.. فالسنة ١٩ شهرًا والشهر ١٩ يومًا.
- الحج لا يجب أن يكون إلى مكة وإنما إلى عكا مقام حضرة البهاء الأعظم ويكون للرجال فقط بينما تعفى السيدات منه.
- الصيام من الشروق إلى الغروب ويبدأ شهر الصيام من ٢ إلى ٢٠ مارس من كل عام أى ١٩ يومًا فقط.
- الزواج أبدى.
- الصلاة تنقسم إلى ٣ أقسام هى الصغرى والوسطى والكبرى، وكل بهائى يختار فريضة واحدة فقط من الثلاثة وكل

فريضة ٩ ركعات وقبلتهم حيفا وتقتصر الصلاة على المناجاة ولا تتضمن شيئًا من التلاوة.

- عدم الاعتراف بالأنبياء أو الأديان الثلاثة؛ الإسلام ، المسيحية، اليهودية.
- الشرط الأساسى للعضوية هو إذلال النفس.
- ادعى بعضهم نزول الوحى عليه.
- إلغاء فريضة الجهاد ضد الأعداء.

وكانت أولى القضايا التى ضبطتها الشرطة المصرية عقب قرار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بحل المحافل البهائية هى القبض على ٣٧ بهائيّا عام ١٩٦٥م فى القاهرة، ووجهت لهم النيابة اتهامات مخالفة قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٦٣ لسنة ٦٠ وممارستهم لنشاطهم المخالف لتعاليم الدين الإسلامى ومناهضة المبادئ الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد. وأصدرت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بيانًا أكدت فيه أن البهائيين مرتدون عن الإسلام وتم إحالتهم للمحكمة التى عاقبتهم بالحبس والغرامة.

وفى حرب ١٩٦٧ التى خاضتها مصر ضد إسرائيل رفض البهائيون الدخول إلى صفوف القوات المسلحة والقتال ضد إسرائيل وأكدوا أنهم فى حالة إجبارهم على ذلك سوف يطلقون الرصاص فى الهواء ولن يطلقوه على الجنود الإسرائيليين وعللوا ذلك بأن عقيدتهم ترفض الجهاد علاوة على تعاليم عباس أفندى «عبد البهاء» فى كتابه الأقدس.

وفى عام ١٩٧٢ ألقت أجهزة الأمن القبض على ثلاثة تنظيمات للحركة البهائية لمخالفتهم القرار الجمهورى وممارستهم نشاطًا يخالف تعاليم الدين الإسلامى الحنيف.

الأول سقط بمنطقة المطرية بشرق القاهرة وضم ١٨ بهائيًا.

أما الثانى فقد سقط بمحافظة الغربية وضم ٣٢ بهائيًا وسرعان ما أرشدوا عن آخرين حتى وصل عددهم إلى ٩٢ بهائيًا بينهم ٣٨ من محافظة الغربية و٥ من الإسكندرية والباقى من محافظات مختلفة وتم حبسهم جميعًا على ذمة التحقيقات.

والثالث سقط فى محافظة سوهاج وكان يضم ١١٨ بهائيًا يتزعمهم محمد مصطفى سليمان الذى توجه إلى هناك لنشر الدعوة البهائية وتم حبسهم جميعًا. وكانوا من المسلمين والمسيحيين وأحيلوا إلى المحاكم وصدرت ضدهم أحكام بالحبس والغرامة.

ومن القضايا المهمة التى رفضتها السلطات المصرية، طلب تقدم به أحد البهائيين يطالب فيه بالاعتراف بديانته الجديدة «البهائية» فى بطاقته.. وآخر طلب شطب كلمة مسلم من بطاقته ووضع «بهائى» بدلا منها!!

وفى شهر فبراير عام ١٩٨٥.. فوجئ المجتمع المصرى بسقوط تنظيم بهائى جديد يتزعمه الرسام الصحفى المعروف حسين بيكار ويضم ٤٨ بهائيًا بينهم ١٢ سيدة وتم إحالتهم إلى النيابة التى وجهت إليهم اتهامات مخالفة القرار بقانون الصادر من الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بحل المحافل البهائية، واعتناق أفكار متطرفة بقصد ازدراء الأديان ومناهضة المبادئ الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد.

وفى التحقيقات التى باشرتها النيابة العامة اعترف حسين بيكار بأنه كبير البهائية فى مصر وأنه مكلف من بيت العدل فى إسرائيل بأن يكون مسئولا عن المحافل البهائية فى مصر.

وقال بيكار إن البهائيين موجودون فى جميع أنحاء الجمهورية

بعد نشر مذهبهم الذى يتضمن تكذيب الكتب السماوية بدعوى أن تعاليمها لا تتناسب مع العصر وأن هناك طقوسًا خاصة بهم منها عدم قبول الأعضاء إلا بعد إذلال النفس.

وزعم بيكار أن بهاء الله هو رسول هذا الزمان والعصر وأنه أتى ليقوم بدور إصلاح المفاهيم العقائدية الموجودة بين مختلف الطوائف.. وقال إن مذهبهم يعتنقه الشعب الإسرائيلى حتى يمكن تحقيق التلاحم بين الشعبين تحت لواء مذهب واحد كطريقة لنشر مذهب واحد بالشرق الأوسط.

وقال بيكار: أنا أصلا نشأت نشأة إسلامية.. وفى عام ١٩٢٨م حضرت إلى القاهرة للالتحاق بكلية الفنون الجميلة.. وكان للعائلة صديق يدعى محمد زين العابدين وكان بهائيًا.. وكنت أحضر معه جلسات المحافل البهائية.. وأستمع إلى ما يقال فيها وكانت تضم مسلمين ومسيحيين.. وكنت فى الأول أعترض على هذا الفكر اعتقادًا بأن محمدًا هو خاتم الأنبياء وأن الإسلام هو خاتم الأديان إلى أن اعتنقت البهائية وهى الظهور الإلهى الذى سيأتى من بعد محمد!! ومن يكفر بهذا الظهور الإلهى الجديد المتمثل فى شخص بهاء الله كأنه كافر بجميع الأديان السابقة!!

وقال بيكار أيضًا: وجدت نفسى قد أصبحت بهائيًا وبدأت أتردد على المحفل البهائى بالعباسية بحظيرة القدس.. وانتظمت فى مجالسهم منذ عام ١٩٤٢م.. وتم انتخابى فى المحفل المحلى لمدينة القاهرة.. وكنت رئيسًا له فى يوم من الأيام.

وفى التحقيقات اعترف باقى أعضاء التنظيم من بينهم مسلمون ومسيحيون باعتناقهم المذهب البهائى مشيرين إلى أن المحافل البهائية يتم إغلاقها إذا قل عدد أعضائها عن ١٩ شخصًا.. وأكد

أحد المتهمين أن كتابة كلمة مسلم أو مسيحى فى البطاقة يعد تزويرًا ويجب أن تكتب بدلا منها «بهائى».. واعترف المتهم بأنه قام بنفسه بشطب كلمة مسلم من بطاقته ووضع بدلا منها «بهائى».. وعقب التحقيقات التى أجريت مع بيكار وأعوانه تم حبس جميع المتهمين على ذمة القضية عدا ٤ متهمين فقط تم الإفراج عنهم مراعاة لكبر سنهم من بينهم بيكار.. وأصدرت النيابة عقب ذلك قرارًا بإحالتهم إلى محكمة جنح قصر النيل لمحاكمتهم.

استمرت جلسات المحاكمة أكثر من شهرين انتهت بإدانة المتهمين بالحبس ٣ سنوات مع الشغل وكفالة ألف جنيه لإيقاف التنفيذ بينهم ١٤ حضوريًا بينما برأت المحكمة متهمين بعد أن أشهرا إسلامهما أمام هيئة المحكمة.

وذكرت المحكمة فى أسباب حكمها بإدانة بيكار وأعوانه بأنها استندت إلى اعترافات المتهمين باعتناقهم الفكر البهائى وكذا تقرير مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الذى أكد بأنهم مرتدون عن الدين الإسلامى وأفكارهم تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

وعقب صدور الحكم تقدم الـ ١٤ متهمًا الصادر ضدهم الحكم حضوريًا باستئناف أمام محكمة جنح مستأنف قصر النيل بمحكمة جنوب القاهرة التى قضت ببراءتهم.. كما تقدم باقى المتهمين وعددهم ٣٢ متهمًا بينهم الرسام بيكار بمعارضة فى الحكم الغيابى الصادر ضدهم بالحبس ٣ سنوات وحكم ببراءتهم أيضًا.

وأكدت المحكمة فى أسباب حكمها ببراءة المتهمين أنه تبيَّن لها أن المتهمين كانوا يتزاورون ولم يكونوا فى محافل بهائية بينما لم تنف المحكمة أن جميع المتهمين يعتنقون الفكر البهائى.

وشهدت قضية سقوط تنظيم بيكار وأعوانه البهائيين ردود

أفعال غاضبة وصدمة للشارع المصرى مما جعل الأزهر الشريف يصدر تقريرًا عاجلا أكد فيه أن طائفة البهائية خارجة عن الإسلام وأنهم يحاولون صياغة دين جديد بالخلط بين الإسلام والمسيحية واليهودية وأن أفكارهم تتنافى مع الدين الإسلامى الحنيف.

وذكر تقرير الأزهر الشريف أن جميع الفتاوى التى صدرت ضد البهائية منذ عام ١٩١٠م أكدت أنهم مرتدون عن الدين وخارجون عن الإسلام.

وأكد فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق - رحمة الله عليه - فى تصريحات للصحفيين نشرتها الصحف فى ١٥ مارس عام ١٩٨٥: أن أى مسلم يتبع المذهب البهائى يكون مرتدًا عن الإسلام وتنطبق عليه أحكام المرتدين، وأن البهائية جماعة سياسية تخضع للصهيونية وتعمل على تنفيذ برامجها فى الأقطار العربية.

وأجاب شيخ الأزهر عن سؤال بشأن حكم الإسلام على أحد الأطباء الذى كان ألقى القبض عليه فى ذلك الوقت بالإسكندرية لاتهامه بادعاء النبوة «د. صلاح بريقع بأن من يدعى النبوة يكون مرتدًا عن الإسلام.

وذكر مجلس الدولة عام ١٩٨٥م أن البهائيين مرتدون عن الإسلام وأن أحكام الردة واجبة التطبيق عليهم حتى لو كان القانون الحالى لا ينص على إعدام المرتد وأن زواج البهائى باطل حتى لو تزوج من بهائية لأنهما يستحقان القتل معًا.

ونظرًا لخطورة الحركة البهائية وردتهم عن الإسلام فقد أولى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر اهتمامًا خاصًا بالقضية.. فقد أصدر مجمع البحوث الإسلامية

برئاسته عام ١٩٨٦م بيانًا تاريخيًا أهاب فيه بالمسئولين أن يقفوا بحزم شديد ضد الأوبئة البهائية خشية على دين الله وعلى النظام العام للمجتمع.

وذكر البيان أن الأزهر الشريف لا يقر أى ديانة غير الإسلام والمسيحية واليهودية وهى الأديان التى أمرنا الله بها وباحترامها ولا ينبغى بل يمتنع أن تكون فى مصر ديانة أخرى بخلاف الأديان التى أنزلها الله سبحانه وتعالى.

وجاء ببيان الأزهر الشريف أن مبادئ البهائية بدعة ومنافية للدين الإسلامى ورد على مزاعمهم التى جاءت فى كتاب «الأقدس» الذى ألفه زعيمهم بهاء الله والتى أشرنا إليها فى الصفحات السابقة على النحو التالى:

القول بالحلول «بمعنى»: أن الله سبحانه وتعالى بعد ظهوره فى الأئمة الاثنى عشر وهم أئمة الشيعة وظهر فى شخص اسمه «أحمد الأحسائى» ثم فى شخص «الباب» ثم فى أشخاص من تزعموا هذه الدعوة من بعده.. ولقد ادعى بهاء الله أولا أنه الباب ثم ادعى أنه المهدى المنتظر ثم ادعى النبوة الخاصة ثم ادعى النبوة العامة ثم الألوهية وذلك كله باطل ومخالف لنصوص القرآن الكريم.. فالله سبحانه وتعالى منزه عن المكان وبالتالى عن الحلول، وادعاء النبوة تكذيب للقرآن الكريم وجحود له إذ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٤٠].

جحود البهائية يوم القيامة المعروف فى الإسلام ويقولون إن المراد به ظهور المظهر الإلهى وأن الجنة هى الحياة الروحانية وأن النار هى الموت الروحانى.

ادعى بعضهم نزول الوحى عليه وادعى آخر أنه أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بل وضعوا كتبًا تعارض القرآن الكريم وادعوا أن إعجازها أكبر من إعجاز القرآن.. تلك القضايا يضلون بها الناس ويصرفونهم عما جاء به القرآن الكريم فى شأن كل أفاك أثيم.

ادعاء أن بدعتهم هذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخة لجميع الأديان.

الإسراف فى تأويل القرآن الكريم والميل بآياته إلى ما يوافق مذاهبهم حتى شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع عليه المسلمون؛ من ذلك أنهم:

١ ـ جعلوا الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون بهاء الله وهم يتجهون إلى حيفا بدلا من المسجد الحرام مخالفين قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [سورة البقرة: آية ١٤٤]... إذ صارت قبلة المسلمين.. هذا أمر معلوم من الدين بالضرورة لا يحل لمسلم إنكاره أو التحول عن هذه القبلة.. وكذلك عدد الصلوات ومواقيتها وركعاتها وسجداتها وما يتلى فيها من قرآن وما يبدى فيها من دعاء.. كل ذلك مجمع عليه من المسلمين بعد ثبوته ومعلوم من الدين بالضرورة.

٢ ـ إبطال الحج إلى مكة وحجهم حيث دفن «بهاء الله» بحيفا مخالفين بهذا صريح القرآن الكريم فى شأن الحج.

٣ ـ تقديسهم العدد ١٩ ووضع تفريعات كثيرة عليه فهم يقولون إن الصوم تسعة عشر يومًا بالمخالفة لنصوص القرآن فى الصوم وأنه مفروض به صيام شهر رمضان .. ويقولون إن السنة ١٩ شهرًا والشهر ١٩ يومًا مخالفين قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ

﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾.. ومخالفين الأمر المحسوس المحسوب أن الشهر القمرى إما تسعة وعشرون يومًا أو ثلاثون يومًا وهو أيضًا ما أنبأ به الرسول ﷺ.

٤ - إلغاؤهم فريضة الجهاد ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية وإن دعوتهم هذه تؤدى إلى القضاء على الإسلام إذ فى الاستجابة لها قضاء على روح الكفاح ودعوة إلى الاستسلام للمستعمرين وهذا يؤكد انتماءهم للصهيونية العالمية بل إنهم نبت يعيش فى ظلها وبأموالها وجاهها.

وأكد البيان.. أن ما تقدم يكشف خطورة البهائية الموجهة نحو العقيدة الإسلامية وجحودها بل وحربها الدائب منذ أكثر من قرن من الزمان على الإسلام والمسلمين.

وجاء بالبيان.. أن البهائية دعوتهم هذه التى مرت بهذه التطورات ووجهت بتلك المقاومة فى البلاد التى نبتت فيها بإيران حيث أُعدم مبتدعها بوصفه مرتدًّا عن الدين الإسلامى ونفى خليفته.. ما زالوا مثابرين عليها.

وفى مصر صدرت الفتاوى من علماء الإسلام والأحكام من جهات القضاء المختلفة ثم الفتاوى القانونية المتعاقبة وكل أولئك قد أثَّموا هذا المذهب وحكموا ببطلانه.

وأن هؤلاء الذين أجرموا فى حق الإسلام والوطن يجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج على الإسلام والأمر يدعو إلى المسارعة النشيطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لإعمال شئونها ولتذكر دائمًا أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

وانتهى بيان الأزهر ببعض الكلمات التى تحذر من هذه الفئة:

«إن هذه الفئة لم تحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم ومن الكبائر فلنبادر إلى الدفاع عن حقوق الله التى تنتهك وتستباح وعن دين الله الإسلام!! «انتهى بيان الأزهر الشريف»..

ودعا الشيخ أحمد فرحات إمام وخطيب مسجد الحسين فى محاضرة له بالمسجد يوم ٥ فبراير ١٩٨٦م إلى وقف المقالات التى يكتبها أسبوعيًا زعيم التنظيم البهائى فى مصر حسين بيكار فى إحدى الصحف المصرية «الأخبار».. وقال إن استمراره فى الكتابة يعد استفزازًا لمشاعر المسلمين وتحديًا صارخًا لعقيدة الإسلام.. كما يعطى فرصة لبث سمومه وأفكاره الهدامة للنيل من الإسلام.

وقال الشيخ فرحات: إننى أتعجب من شخص يصر على أنه بهائى أى مرتد عن الإسلام ومع ذلك يسمح له بأن يكتب كل ما يريده فى جريدة مصرية دون أن يوقف.. وإن أولى الأمر مطالبون بالتصدى السريع والصادق لهذه الأفكار التى فيها تناقض واضح ومصادرات ظاهرة للعقل ومناهجه الصحيحة بتطبيق شرع الله عليهم وهو حد الردة..

ومن القضايا المهمة للحركة البهائية فى مصر.. دعوة دكتورة بكلية الطب بجامعة القاهرة طلابها إلى اعتناق المذهب البهائى الذى تعتنقه وقد أبلغ الطلاب عنها.. وتبين أن الجامعة كانت قد رفضت منحها درجة الدكتوراة لاعتناقها فكر البهائية.. (يا بلاش!!).

وبمناقشة الدكتورة - (المرتدة عن الإسلام) - عن طريق عميد الكلية اعترفت بخطئها فقررت الجامعة منحها درجة الدكتوراة.. وبعد أيام قليلة من حصولها على الدكتوراة أعادت نشاطها مرة أخرى بدعوة الطلاب للانضمام إليها.

والسؤال.. أين الجامعة..؟ أين القانون؟ أين حكم الإسلام على

المرتدين...؟!!!!

ومن قضايا الحركة البهائية التى ظهرت مؤخرًا.. سقوط مجموعة تعتنق الفكر البهائى بقرية جزيرة الشورانية مركز المراغة بمحافظة سوهاج..

وكان عدد المتهمين ١٨ شخصًا.. سقطوا فى بداية عام ٢٠٠١ واعترفوا باعتناقهم الفكر البهائى وتم حبسهم على ذمة القضية بعد أن وجهت لهم نيابة أمن الدولة العليا اتهامات ازدراء الأديان السماوية..

فضيلة الدكتور عبدالمنعم النمر ـ رحمة الله عليه ـ نشر مقالا بجريدة الأخبار يوم ١٦ مارس ١٩٩٠م تحت عنوان «أمريكا والبهائية.. ولماذا؟» ولأهمية ما تضمنه المقال وما جاء فيه من معلومات مهمة ووقائع مميزة نورده بالتفصيل:

«نشرت جريدة الأخبار يوم الجمعة ٩ مارس خبرًا عن البهائية والولايات المتحدة الأمريكية ذكرت فيه أن مجلس النواب الأمريكى طالب حكومات العالم ـ ومنها حكومته ـ بإدانة مسلك حكومة إيران تجاه البهائية الإيرانية تحت عنوان «أمريكا تدافع عن البهائية وتسكت عن اضطهاد الفلسطينيين» وهذا موقف مفضوح من أمريكا ولما لها من مواقف تدينها، وتمحو عنها ما تتظاهر به من إنسانية.. وكم كنا نود أن يظهر الشعب الأمريكى ونوابه وحكومته بمظهر العدالة الحقيقية، ونرى المطالبة بإدانة إسرائيل أيضًا على مسلكها البشع تجاه المواطنين الفلسطينيين لكنها فى غمار مصالحها تنسى العدل والإنصاف، وتكيل بكيلين ولا تبالى.

ولعل كثيرين من الذين قرءوا هذا الخبر لا يعرفون سر تواطؤ أمريكا مع البهائية واهتمامها بهم تحت شعار حقوق الإنسان، وهو

شعار يرفعونه أحيانًا ويدوسونه أحيانًا أخرى.. ولهذا أحب أن أقدم لإخوانى هذه النبذة عن طائفة البهائية، بعد أن عنيت مكتبة دار التراث الإسلامى بإخراج كتاب لى عن هذه النحلة اللقيطة، والتى نبتت فى منبت السوء والخيانة على يد المستعمرين من الشرق والغرب.

لقد كان بدء هذه الطائفة على يد رجل إيرانى سمى نفسه «الباب» أو سماه الجاسوس الروسى الملحق بالسفارة الروسية بإيران، مغريًا له بأنه «باب» المهدى المنتظر، وقد أظهر هذا الجاسوس إسلامه، وتردد على حلقات العلماء الإيرانية ولبس ملابس طلاب العلم وبالغ فى مظهره الإسلامى حتى تزوج بابنة أحد المشايخ الشيعيين وأنجب منها وأخذ يوسوس لعلى محمد الشيرازى بأنه «الباب»، ثم المهدى المنتظر ثم النبى المرسل وصدقه الشيرازى وصار له أتباع «ولكل ساقطة فى الحى لاقطة» وأكثر الذين انضموا إليه انضموا عداء لحكومة إيران ومعارضة لها كما انضم إليه الكثير من اليهود ولهذا مغزاه فاليهودى لا يتنازل عن يهوديته إلا لغرض خاص له.

وقد سلطت روسيا هذا الجاسوس، ليوجد الخلاف بين المسلمين الشيعة فى إيران، ولينفخ فى هذا الخلاف حتى وقف هذا المدعى الإيرانى فى وجه حكومته وقامت الحرب بينهما وأعدمته الحكومة وقام أخواه بالدعوة بعده فنفتهما الحكومة الإيرانية خارج إيران ومكثا فى العراق سنين ثم انتقلا من العراق إلى إستانبول.. واختلف الأخوان هناك على خلافة الباب وتقاتلا، حتى فرقت الحكومة العثمانية بينهما، واحد منهما وهو حسين على البهاء فى عكا والآخر وهو يحيى فى قبرص وتقاتلا واستطاع البهاء فى عكا

أن يقضى على منافسه ويسمى نفسه بهاء الله أو البهاء.

ومن هنا تحولت البابية إلى البهائية وادعى البهاء النبوة وأن كتابًا نزل عليه، وساعده المستعمرون فنشط هو وأتباعه فى خدمة الاستعمار.. والاستعمار يحتضنهم، وهم الآن فى أحضان إسرائيل يعاونونها ويشيدون بذكرها ويعاونون كل عدو للمسلمين.. وينفذون أينما وجدوا خطط الصهيونية والاستعمار.

وكان من المخطط الاستعمارى أن تنشأ البابية والبهائية فى إيران والشرق العربى وتقوم فيه «القاديانية» على يد المستعمر الإنجليزى فى الهند، وكان الهدف واحدًا وهو إثارة روسيا الخلاف بين الشعب الإيرانى، حتى لا يعمل على استعادة الجزء الإيرانى - القوقاز - الذى اقتطعته روسيا القيصرية، كما رأى الإنجليز أن يعملوا على إظهار القاديانى «ميرزا غلام أحمد» فى الهند لبذر الخلاف بين أهل الهند المسلمين وادعى النبوة وزعم أن الوحى نزل عليه وأحدث فتنة بين المسلمين وهو هدف الاستعمار الإنجليزى.

وشاركت روسيا فى احتضان البابية والبهائية ليثيروا الخلاف بين المسلمين الإيرانيين والعرب، ونجح المستعمرون فى الوصول إلى هدفهم بخلق طائفتين متحاربتين من أبناء المسلمين لتتحول كل طائفة إلى عداء الأخرى، كما نرى الآن فى كل مكان فى العالم، حيث يتحد القاديانيون والبهائيون فى النشاط الفردى والجماعى وفى المحافل الدولية ضد مصالح المسلمين.

ويستمر المستعمرون وورثتهم الآن فى الاستعمار والطغيان - أمريكا - فى مساعدة هاتين الطائفتين والعطف عليهما، وتسهيل الحياة والثراء لهما، ومدهما بالمساعدات المالية والمعنوية، حتى لتجد أثر ذلك فى امتداد نشاطهما واتساع ثرائهما وإقامة

معابدهما فى كل مكان بالعالم، وقد أعلن كل من زعماء الطائفتين نسخ شريعة الإسلام، وابتداع دين جديد على يد أنبيائهما، له فرائضه الخاصة عن فرائض الإسلام، بما يريح الاستعماريين ويحقق لهم أمانيهم فى إضعاف قوة المسلمين المخلصين لدينهم والمدافعين عن كيانهم وحضارتهم.

ولقد أبطل البهائيون فرائض الإسلام المدونة من صلاة وصيام وحج وزكاة، وابتدعوا دينًا جديدًا يريح الناس من هذه التكاليف ويقتصر على الدعوة إلى الإنسانية والأخلاق وكأن الإسلام لا يدعو إلى ذلك وبشدة، ولكن الذين يضيقون بتكاليف دينهم يجدون فرجًا فى هذا الدين الجديد كما يجدون ملذاتهم فى ظله.

ولقد ساعد البهائيون إنجلترا فى الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية وكان البهاء يدعو لملكها بدوام النصر، وحكومته وأنعم الملك عليه بالرتب، وأوصى به وبأتباعه فى أى مكان يحل فيه أحد منهم.

ويعيش البهائيون الآن فى ظل إسرائيل بحيفا وعكا حتى أصبح حجهم إلى قبر زعيمهم هناك، وترد لهم إسرائيل جميلهم حين وقفوا معها ضد العرب منذ وعد بلفور، ويفتخرون بأنهم تنبئوا بقيام إسرائيل، وأصبحت معابدهم المنتشرة فى أنحاء العالم أوكارًا لإسرائيل ضد العرب حتى لا تجد بهائيًا ولو كان يعيش بين العرب ويأكل من خيرهم إلا وهو يعمل جهرًا أو سرًا لإسرائيل.

ومنذ سنين سافر دكتور مهندس زراعى وهو من نواحى المنصورة اسمه محمد رشاد خليفة إلى أمريكا واعتنق البهائية وأخذ يدجل على المسلمين بفك رموز القرآن بالعدد ١٩ وانتهى به الأمر إلى إعلانه نبوته فلقى حتفه بعد ذلك.

ومنذ شهر تقريبًا «عام ٩٠» كنت فى الهند مشاركًا فى الاحتفال بذكرى الزعيم المسلم مولانا «أبو الكلام ازاد» وعلمت أن البهائية أقامت لهم حكومة الهند معبدًا ضخمًا فخمًا فى نيودلهى، واعتبرته الحكومة الهندية من معالمها السياحية.

وها هى أمريكا بمجلس نوابها وحكومتها تحتضنهم وتحتج على موقف إيران منهم، بينما تؤيد إسرائيل فى اعتداءاتها الوحشية على أهل الأرض فى فلسطين، وما أكثر ما سنرى من أمريكا بعدما خلا لها الجو وتخلصت من كابوس الشيوعية وستركز حملتها على الإسلام والمسلمين ولعلنا نفيق ونستعد بوحدتنا وقوة إيماننا لمواجهة ما ستفعله بنا القوى الغاشمة.

ولكن ليعلم هذا القوى الغاشم أن الجو إذا كان قد خلا له ليفعل بالضعفاء ما يريد فقد خلا الجو كذلك للضعفاء ليتكتلوا ويوجهوا كل سهامهم له ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

«انتهى المقال»

وأكد الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية الأسبق ـ لجريدة عقيدتى ـ فى شهر مارس ٢٠٠١م أن البابية طائفة منسوبة إلى رجل يدعى ميرزا على محمد ـ الملقب بالباب. وقد قام بالدعوة إلى عقيدته فى عام ١٢٦٠هـ ١٨٤٤م معلنًا أنه يستهدف إصلاح ما فسد من أحوال المسلمين وتقويم ما اعوج من أمورهم، وقد جهر بدعوته بشيراز فى جنوب إيران، وتبعه بعض الناس، فأرسل فريقًا منهم إلى جهات مختلفة من إيران للإعلام بظهوره وبث مزاعمه التى منها أنه رسول الله، ووضع كتاب سماه «البيان» ادعى أن ما فيه شريعة منزلة من الله، وزعم أن رسالته ناسخة لشريعة الإسلام، وابتدع لأتباعه أحكامًا بها أحكام الإسلام وقواعده، فجعل الصوم

تسعة عشر يومًا وعين لهذه الأيام وقت الاعتدال الربيعى، بحيث يكون عيد الفطر هو النيروز على الدوام، واحتسب يوم الصوم من شروق الشمس إلى غروبها، وأورد فى كتابه «البيان» فى هذا الشأن عبارة: «أيام معدودات.. وقد جعلنا النيروز عيدًا لكم بعد إكمالها».

وقد دعا مؤسس هذه الديانة ـ والكلام على لسان د. نصر فريد واصل ـ إلى مؤتمر عقده فى «بدشت» بإيران ١٢٦٤هـ ١٨٤٨م أفصح فيه عن خطوط هذه العقيدة وخيوطها وأعلن خروجها عن الإسلام وشريعته، وقد قاوم العلماء فى عصره هذه الدعوة وأبانوا فسادها وأفتوا بكفره، واعتقل فى شيراز ثم فى أصفهان، وبعد فتن وحروب بين أتباعه وبين المسلمين عوقب بالإعدام صلبًا عام ١٢٦٥هـ، ثم قام خليفته ـ ميرزا حسين على ـ الذى لقب نفسه بهاء الله ووضع كتابًا سماه «الأقدس» ناقض فيه أصول الإسلام بل ناقض سائر الأديان، وأهدر كل ما جاء به الإسلام من عقيدة وشريعة، فجعل الصلاة تسع ركعات فى اليوم والليلة، وقبلة البهائية فى صلاتهم التوجه إلى الجهة التى يوجد فيها بهاء الله، فقد قال لهم فى كتابه هذا «إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطرى القدس» وأبطل الحج وأوصى بهدم بيت الله الحرام عند ظهور رجل مقتدر شجاع من أتباعه.

وقالت البهائية بما قاله بعض الفلاسفة من قبلهم. قالوا: بقدم العلم «علم بهاء أن الكون بلا مبدأ زمنى، فهو صادر أبدى من العلة الأولى، وكان الخلق دائمًا مع خالقهم، وهو دائمًا معهم».

وأشار الدكتور نصر فريد واصل إلى أن مجمل القول فى هذا المذهب ـ البهائى ـ أنه مذهب مصنوع مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية الوثنية واليهودية والمسيحية والإسلام ومن

اعتقادات الباطنية.

ويؤكد فضيلة مفتى الجمهورية الأسبق أن البهائيين لا يؤمنون بالبعث بعد الموت ولا بالجنة ولا بالنار، وقلدوا بهذا القول الدهريين ولقد ادعى زعيمهم الأول فى تفسير له لسورة يوسف أنه أفضل من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وفضل كتابه «البيان» على القرآن، وهم بهذا لا يعترفون بنبوة سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم النبيين، وبهذا ليسوا من المسلمين، لأن عامة المسلمين كخاصتهم يؤمنون بالقرآن كتابًا من عند الله وبما جاء فيه من قول الله سبحانه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: آية ٤٠].

وقد ذكر العلامة الألوسى فى تفسيره لهذه الآية أنه: قد ظهر فى هذا العصر عصابة من غلاة الشيعة لقبوا أنفسهم بالبابية، لهم فى هذا فصول يحكم بكفر معتقدها كل من انتظم فى سلك ذوى العقول، ثم قال الألوسى: وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب، وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة، فيكفر مدعى خلافه، ويقتل إن أصر.

ومن هنا أجمع المسلمون على أن العقيدة البهائية أو البابية ليست عقيدة إسلامية، وأن من اعتنق هذا الدين ليس من المسلمين ويصير بهذا مرتدًا عن دين الإسلام، والمرتد هو الذى ترك الإسلام إلى غيره من أديان.. وقال الله تعالى: ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

وأجمع أهل العلم بفقه الإسلام على وجوب قتل المرتد إذا أصر على ردته عن الإسلام للحديث الشريف «من بدل دينه فاقتلوه».

(٣)

دماء على ستار الكعبة

بينما كان العالم الإسلامى أجمع يحتفل بالعام الهجرى الجديد.. كان المسجد الحرام بمكة المكرمة يتعرض لحادث مؤسف.. حادث هز مشاعر المسلمين.. أسلحة.. مسلحون.. معتقلون.. ذخائر.. رهائن.. قلق.. رعب.. فزع.. جنود.. ضباط.. كوماندوز.. مصفحات.. مدرعات.. إسعافات.. مستشفيات.. إصابات.. قتلى.. شهداء.. بيانات.. استنكارات.. مظاهرات.. اجتماعات.. اتهامات.. طائرات.

كل ذلك بسبب مجموعة إرهابية يتزعمها أحد الموتورين ادعى النبوة وأعلن أنه المهدى المنتظر.

ولكن متى وأين حدث ذلك؟

المكان.. بيت الله الحرام.

الزمان.. فجر الثلاثاء الأول من المحرم سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠ من نوفمبر ١٩٧٩م.

بينما كان بضعة آلاف من المصلين معظمهم من بقايا الحجيج من جنسيات مختلفة يتأهبون لأداء صلاة الفجر حينما سمعوا أصوات طلقات نارية متوالية من أسلحة أتوماتيكية داخل المسجد الحرام.. وبعد بضع لحظات كان هناك حوالى ٣٠٠ شخص يرتدون الزى السعودى يتسلح معظمهم بالأسلحة أحاطوا بالمصلين واتخذوا مواقعهم بالقرب من الأبواب والنوافذ.. واستولى شاب يبلغ من

العمـر حوالى ٢٧ عـامًـا على ميكروفـون الإمـام الموضوع على منبـر قريب من الكعبة وأعلن أنه المهدى المنتظر.. ودعا أتبـاعه الإمام إلى الاعـتـراف به وعندمـا رفض اقـتـادوه إلى بدروم المسـجـد الحـرام وطلب المدعى من الرهـائن مبايعتـه فى المسجد إمـامًـا لهم باعتبـاره المهدى المنتظر.

البـداية.. بيـان رسـمى من المملكة العـربيـة السـعـودية على لسـان الأميـر نايف بن عبـدالعـزيز وزير الداخليـة نصـه.. «اغـتنمت زمـرة من الخـارجين على الديـن الإسـلامى صـلاة فـجـر الثـلاثاء الأول من شـهـر المحـرم لسنة ١٤٠٠هـ وتـسللت إلى المسـجـد الحـرام ومـعـهم بعض الأسلحـة والذخـيـرة وقـدموا أحـدهـم إلـى جمـوع المصلين الموجـودين بالمسجد الحرام لأداء صلاة الفجر مدعين بأنـه المهدى المنتظر ونادوا المصلين المـوجـودين بالمسجد للاعتـراف به لهـذه الصـفـة وتحت وطأة السـلاح منهم.. وإن قوات الشرطة قامت بمحاصـرة المسجد والسيطرة على الموقف إلا أنـه من منطلق الحرص على الأرواح ومـراعـاة لحـرمـة المسجد نحاول تجنب أى عمل يؤدى إلى الإضرار بالمصلين».

تـاقلت وسـائل الإعلام ووكالات الأنبـاء العـالمية نبأ الاستيلاء على المسجد الحـرام.. أصيب العـالم العـربى والإسلامى بصدمة شديدة واستنكرت جميع الدول العربية والإسلامية المحاولة الإرهـابية.

أعلنت هيـئـة كـبـار العلمـاء بالسـعـودية فـى فـتـوى شـرعـيـة أن المسلحين من الخـارجين على دين الإسـلام وأنهم من المفسـدين فى الأرض ويجب تخليص المسجد الحرام من أيديهم.

الإمـام الأكبـر فضيلة الشيخ الدكتور عبـدالرحـمن بيصـار شـيخ الأزهـر الأسبق ـ رحمة الله عليه ـ استنكر المحـاولة الآثمة فى رسـالة عـاجلـة بعث بهـا إلى الشـيخ عبدالعـزيز بن باز كـبـيـر علمـاء المملكة

العربية السعودية - رحمة الله عليه - ووصف الحادث بأنه عمل إجرامى ويخرج عن شريعة الله وجرأة بالغة على مقدساته.

علماء الأزهر الشريف طالبوا فى بيان لهم بضرورة توقيع عقاب رادع على المتهمين مرتكبى الجريمة البشعة.

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى الجمهورية فى ذلك الوقت ـ رحمة الله عليه ـ أكد فى بيان عن دار الإفتاء المصرية أن هذه الفئة الباغية على حرم الله يجب أن تنال جزاءها.

الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف فى ذلك الوقت ـ رحمة الله عليه ـ طلب فى بيان لوزارة الأوقاف من المسلمين بأن يتحدوا وينبذوا خلافاتهم ليحموا بيت الله الحرام من العدوان.

مجلس الوزراء برئاسة الدكتور مصطفى خليل فى ذلك الوقت استنكر الحادث وأكد فى بيان عاجل أن الجناة يجب توقيع الجزاء الرادع عليهم مشيرًا إلى أن الشعب المصرى المسلم يتابع الموضوع بقلق شديد.

مشيخة الطرق الصوفية والتى تضم ٦٨ طريقة نظمت مسيرة حاشدة للتنديد بالاعتداء على بيت الله الحرام.

واستنكر زعماء العالم الإسلامى الحادث وخرجت مسيرات ومظاهرات حاشدة للتنديد به خاصة فى تركيا والهند وباكستان والأردن.

نعود إلى الأحداث داخل المسجد الحرام، حيث أصدر ٣٠ من العلماء بالمملكة العربية السعودية فتوى تبيح قتال المسلحين وقتلهم إذا رفضوا الاستسلام داخل المسجد الحرام.

فى ٢٣ نوفمبر أصدر محمد عبده يمانى وزير الإعلام السعودى بيانًا أكد فيه أن قوات الأمن السعودية تمكنت من إلقاء القبض على

معظم الإرهابيين الذين اقتحموا المسجد الحرام وأنها تحاول دفع الباقين منهم إلى الاستسلام وأنه تم تحرير الكثير من الرهائن المحتجزين بينما لا يزال عدد آخر داخل المسجد محتجزين كرهائن.

فى ٢٥ نوفمبر أعلن بيان رسمى سعودى أن قتالا عنيفًا يدور داخل المسجد الحرام بين القوات السعودية والإرهابيين.

فى ٢٦ نوفمبر أعلن بيان رسمى سعودى آخر أنه تم القضاء على فلول المسلحين الذين اقتحموا المسجد الحرام بعد معركة شرسة حيث استسلم باقى المعتدين وأن القوات قامت بعملية تفتيش دقيقة للطوابق الأرضية من المسجد للبحث عن بعض المسلحين وألقى القبض على عدد كبير منهم من بينهم زعيمهم ويدعى جهيمان بن سيف وهو من قبيلة عتيبة..

وأكد البيان أيضًا أن الشخص الذى ادعى بأنه المهدى المنتظر يدعى محمد بن عبدالله قحطان لقى مصرعه على أيدى قوات الشرطة السعودية.

فى ١١/٢٧ أعلن بيان سعودى جديد أن القوات السعودية لا تزال تعمل على تضييق الخناق على بقايا فلول المعتدين الذين ما زالوا يحتمون داخل القبو السفلى بالمسجد الحرام.

فى ١٢/٤.. أعلن الأمير نايف فى بيان عاجل أنه تم تطهير المسجد الحرام نهائيًا والقضاء على جيوب المقاومة بالمسجد الحرام وأن القوات اعتقلت ١٧٠ من المسلحين بينما لقى ١١٧ مصرعهم فى المعارك التى دارت بينهم وبين القوات السعودية وأن ١٢٧ من أفراد الحرس الوطنى استشهدوا فيما استشهد ٢٦ من المصلين وأصيب ٤٥١ من المسلحين وقوات الشرطة والمصلين.

فى ١٠ يناير ١٩٨٠ أعلنت المملكة العربية السعودية تنفيذ حكم

الإعدام فى ٦٣ شخصًا من المعتدين من بينهم زعيمهم جهيمان وتم التنفيذ فى ثمانى مدن سعودية منهم ١٥ بمكة المكرمة و١٠ بالرياض و٧ فى كل من المدينة والدمام وبريدة وأبها و٥ فى كل من حائل وتبوك.

وأكد البيان أن الذين تم تنفيذ حكم الإعدام فيهم من بينهم ٤١ سعوديًا و٢٢ من دول عربية وإسلامية بينهم ١٠ مصريين و٦ من اليمن الجنوبى و٣ من الكويت وواحد من كل من السودان واليمن الشمالى والعراق.

وجاء بالبيان أن حكم الإعدام تم تنفيذه بالسيف وأن السعوديين الذين تم تنفيذ الحكم فيهم من قبائل عتيبة وحرب وقحطان.

وأكد البيان أيضًا أن باقى المتهمين سوف يتم سجنهم لأن دورهم اقتصر على المشاركة فى مساعدة الذين تم إعدامهم ومن بينهم سيدات وأطفال.

كما جاء بالبيان أيضًا أن المنشورات التى تم توزيعها داخل المسجد الحرام من جانب المعتدين قد طبعت بالكويت وأنهم دفعوا ٤٠ ألف ريال رشوة لأحد الحراس ليتمكنوا من إدخال الأسلحة والذخيرة.

وتبين من التحقيقات أن المعتدين تمكنوا من تهريب الأسلحة والذخائر داخل نعوش الموتى.

وأكد الأمير فهد بن عبدالعزيز ولى عهد المملكة العربية السعودية فى ذلك الوقت أن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية استغلت الحادث أسوأ استغلال لضرب المسلمين.

ورحبت شعوب الدول العربية والإسلامية بإنهاء احتلال المسجد الحرام وإعدام المعتدين وخرجت مظاهرات تهتف للإسلام والمسلمين.

(٤)

الشيخة.. منال والسباق مع الرجال

يعتبرها البعض من أشهر النزيلات بسجن القناطر الخيرية فى نهاية القرن الماضى بالرغم من أنها ليست نجمة سينمائية شهيرة مثلا ولكنها من اللائى دخلن السباق مع الرجل فى قضايا ادعاء النبوة فى العصر الحديث.

اسمها منال وحيد مانع.. نشأت مع والدها خريج كلية التجارة ووالدتها مصممة الأزياء بمنزلهم بشارع رمسيس بالقاهرة إلى أن انفصل والدها عن والدتها وهى فى السابعة من عمرها تقريبًا، سافر بعدها والدها للعمل بالمملكة العربية السعودية بينما انتقلت مع والدتها إلى شقة أخرى بالزمالك بعد أن تزوجت من شخص يعمل مدير استقبال بأحد فنادق القاهرة الكبرى.

عاشت منال مع والدتها وزوجها الجديد الذى أنفق عليها وألحقها بأفضل المدارس الخاصة حتى حصلت على الثانوية العامة بتفوق والتحقت بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

وتعرفت أثناء دراستها على أحد الأشخاص وكان يعمل بأحد البنوك الكبرى وتزوجته وهى فى السنة الثانية بالجامعة وأقامت معه بشقته بالعجوزة وأنجبت منه بنتين إلا أن الزواج لم يستمر طويلا وانفصلت عنه بعد زواج دام ٤ سنوات فقط.

انتقلت عقب انفصالها عن زوجها للإقامة بشقة والدها بمنطقة الهرم وأقامت بها لمدة ٣ سنوات إلى أن تعرفت عام ١٩٩٢م على

المحامى عبدالحميد محمد كامل وتزوجته وأقامت معه بشقته بمدينة نصر وأنجبت منه ثلاث بنات «زينب ـ عائشة ـ فاطمة الزهراء».

كانت الحياة تسير بصورة طبيعية وهادئة بمنزل منال وزوجها المحامى إلى أن تغيرت فجأة وانقلبت إلى جحيم.

البداية.. الزوج يجلس بغرفة مكتبه للاطلاع على إحدى قضاياه.. الزوجة تجلس بغرفتها لمشاهدة التليفزيون.. الزوج يسمع صوت استغاثة ينبعث من غرفة زوجته.. أسرع إليها وفوجئ بها ملقاة على الأرض.. وتهذى بكلمات غير مفهومة.. كان هناك صوت ينبعث من داخلها يشبه صوت الرجل.. ظن الزوج أن زوجته ربما تكون قد أصيبت بنوبة تشنج.. تفيق منال من غيبوبتها.. كانت تبدو مجهدة وهى تسأل زوجها.. ماذا حدث؟ .. ثم ترد على نفسها.. «مش فاكرة حاجة خالص».

لم ينتظر الزوج طويلا.. دقائق معدودات وغادر شقته متجهًا إلى صديق له وروى له ما حدث لزوجته.. الصديق نصحه بعرضها على أحد المشايخ ودله على شيخ يدعى جابر وهو يعالج بالقرآن الكريم بمنطقة المنيل.

عاد الزوج إلى شقته مرة أخرى.. اصطحب زوجته إلى الشيخ جابر وهو رجل كبير السن.. ذو لحية بيضاء كثيفة ويعمل حلاقًا.

عرض الزوج الأمر على الشيخ جابر.. أغلق العجوز باب محل الحلاقة الذى يديره.. وظل يقرأ بعض آيات من القرآن الكريم.. انهارت منال وسقطت على الأرض.. وغابت عن الوعى.. الشيخ جابر يستمر فى قراءة آيات القرآن الكريم.

أكثر من ساعة ونصف مضت حتى أفاقت منال من غيبوبتها واصطحبها زوجها وعاد بها إلى منزلهما بمدينة نصر.

أيام معدودة وعلمت منال من إحدى صديقاتها بوجود شخص يدعى الشيخ عمر أمين حسنين أحد أتباع الطرق الصوفية واسمها «البيومية» وأنه يعقد حضرتين بمنزله أسبوعيّا بمنطقة المنيل يومى الخميس والجمعة بعد صلاة العصر.. وأنه يكتسب خبرة طويلة وشهرة تفوق الخيال وله أتباع ومريدون من مصر وخارجها وأنهم يأتون إليه من كل مكان لحضور ندواته ودروسه الدينية..

روت منال لزوجها ما أخبرتها به صديقتها بشأن الشيخ عمر أمين وطلبت منه أن يصطحبها إليه بمنطقة المنيل. لم يتردد الزوج وتوجه مع زوجته إلى منزل الشيخ عمر يوم الخميس وهو موعد عقد الحضرة.. وجلس الزوجان وسط العشرات من المريدين للاستماع إلى دروس الشيخ.

تكررت زيارات منال إلى منزل الشيخ عمر تارة بصحبة زوجها وتارة أخرى بمفردها وتقربت منه حتى تم تعيينها سكرتيرة للجلسات إلا أن وفاة الشيخ كانت بمثابة صدمة شديدة لها وأصرت على عقد الجلسات بمنزل الشيخ المتوفى تحت قيادتها فى محاولة منها لخلافته إلا أن اعتراض بعض أعوان الشيخ وزوجته حال دون وصولها إلى هدفها.. وتم تعيين عبدالرحمن علوى خليفة للشيخ عمر.. ونقلت الجلسات إلى منزل الدكتور شريف الدمرداش «أستاذ سابق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية» وهو أحد أتباع وأعوان الشيخ المتوفى وذلك بعد إصرار أرملة الشيخ عمر على عدم استمرار عقد الجلسات بمنزلها.

شهور قليلة عقدت فيها الجلسات بمنزل الدكتور شريف الدمرداش بمنطقة الدقى حتى طلبت منال من أحد أعوان الشيخ المتوفى ويدعى هشام أبو فريخة.. رجل أعمال.. شراء شقة

مستقلة لعقد الجلسات بها.. ووافق رجل الأعمال على طلب منال واشترى لها شقة فاخرة ببرج اللؤلؤة بمنطقة السيدة زينب.

فى برج اللؤلؤة بالسيدة زينب.. عقدت الشيخة منال الكثير من الجلسات.. وزاد عدد المريدين والمؤيدين.. عشرات من الأشخاص يترددون على الشقة يوميًا.. والجلسات تعقد باستخدام مكبرات الصوت.. والجهات الأمنية نائمة فى العسل.

سنوات عديدة.. والشيخة منال تعقد جلساتها.. أخيرًا وبالتحديد فى ٣١ ديسمبر من عام ١٩٩٦م وصل تقرير سرى إلى إحدى الجهات الأمنية تقول سطوره «هناك تنظيم سرى لجماعة يعبدون رجلا ميتًا، ويأخذون منه التعليمات والأوامر.. الجماعة تجتمع ببرج اللؤلؤة بالسيدة زينب وتتزعمها امرأة تدعى منال وحيد مانع وشخص يزعم أنه الخليفة للرجل المتوفى اسمه هشام أبو فريخة «انتهى التقرير الأمنى السرى».

الجهات الأمنية استدعت الشيخة منال وتم مناقشتها فى موضوع التنظيم الذى تتزعمه وانتهى الأمر بإحالة أوراق التحقيقات التى تمت مع زعيمة التنظيم إلى المجلس الأعلى للطرق الصوفية لإعداد تقرير بشأن هذه الجماعة.

المجلس الأعلى للطرق الصوفية عقد اجتماعًا طارئًا حضره المرحوم أحمد محمد القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور أحمد عمر هاشم عن الأزهر الشريف وتم استدعاء الشيخة منال ومناقشتها بشأن التقرير السرى الذى تسلمته الجهات الأمنية.

وأصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بيانًا أدان فكر الشيخة منال وأعوانها وذكر التقرير أن أفعالهم تدخل فى نطاق الشرك

بالله وتم إرسال البيان إلى الجهات الأمنية لاتخاذ الإجراءات المناسبة واللازمة حيال هذا التنظيم المنحرف..

وتسلمت الجهات الأمنية بيان المجلس الأعلى للطرق الصوفية الذى يدين الشيخة منال وأعوانها.. وبدلا من اتخاذ الإجراءات القانونية حيال تنظيم الشيخة منال اكتفت بإغلاق مقر الجماعة لمدة ٣٥ يومًا!! «يا بلاش»..

استغلت الشيخة منال فترة إغلاق مقر الجماعة فى تجنيد عناصر جديدة ثم عاودت نشاطها مرة أخرى حتى ألقى القبض عليها عام ١٩٩٩م.

وقصة سقوط الشيخة منال الأخير فى قبضة أجهزة الأمن لم يكن بجهود هذه الأجهزة التى تركتها تفعل كما تشاء سنوات طويلة.. ولكن كان ببلاغ قدمته إحدى صديقات الشيخة منال وتدعى فاطمة الزهراء عبدالحميد أكدت فيه أنها انضمت إلى جماعة الشيخة منال عن طريق زوج الأخيرة التى تربطها به صلة قرابة إلا أنها اكتشفت انحرافات دينية وادعاءات باطلة بين أعضائها..

سارعت قوات الشرطة بجمع المعلومات وإجراء التحريات والتسجيلات اللازمة والمراقبات المطلوبة.. وداهمت مقر الجماعة ببرج اللؤلؤة وسقطت الشيخة منال و١٩ من أتباعها أثناء عقد إحدى الجلسات وتم عرضهم على نيابة أمن الدولة العليا التى قررت حبسهم على ذمة القضية.

وتضمنت أوراق القضية أقوال زعيمة التنظيم الشيخة منال:

*** ما قولك فيما هو منسوب إليك من أنكِ متهمة باستغلال الدين الإسلامى فى الترويج بالقول والكتابة لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة وازدراء وتحقير الدين الإسلامى؟**

- محصلش.

*** ما الذى حدث إذن وما ظروف ضبطك؟**

- اللى حصل إنى بأحضر الحضرة الخاصة بالطريقة الصوفية البيومية للشيخ عمر أمين حسنين من سنة ١٩٩٢ مع زوجى عبدالحميد كامل.. وبعد وفاة الشيخ عمر.. تولى المشيخة الشيخ عبدالرحمن علوى.. وانتقل مقر الحضرة من المنيل إلى السيدة زينب.. ومنذ حوالى ٥ سنوات اعتذر الشيخ عبدالرحمن علوى عن الاستمرار فى مشيخة هذه الطريقة لأسباب خاصة به.. وتولاها هشام أبو فريخة.. ثم فوجئت بوجود الشرطة والنيابة فى مكان الحضرة وتم ضبطى فى مقر الطريقة البيومية الكائن فى ٢٦٩ شارع بورسعيد بالسيدة زينب.

*** ما ظروف نشأتك الاجتماعية ومؤهلاتك العلمية؟**

- بداية أنا نشأت مع والدى خريج كلية التجارة.. ووالدتى التى تعمل مصممة أزياء.. وكنا نقيم فى شارع رمسيس إلى أن انفصل والدى عن والدتى وأنا فى السابعة من عمرى تقريبًا وسافر بعدها والدى للعمل بالسعودية وانتقلت والدتى إلى شقة أخرى بالزمالك بعد أن تزوجت من شخص يعمل مدير استقبال بأحد الفنادق الكبرى بالقاهرة وأقمت أنا مع والدتى وزوجها فى الزمالك إلى أن تزوجت من زوجى الأول والذى كان يعمل فى شئون العاملين بأحد البنوك الكبرى وكنت وقتها فى السنة الثانية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وأقمت معه بشقته بمنطقة العجوزة وأنجبت منه بنتين واستمر الزواج ٤ سنوات وانفصلنا لعدم التفاهم عام ١٩٨٩ تقريبًا.. وانتقلت بعدها للإقامة فى شقة والدى بالهرم وأقامت معى فيها (البنتين) وجدتى والدة والدتى وأقمت فى هذه الشقة

حوالى ٣ سنوات وكنت خلال هذه الفترة وقبل طلاقى أعمل فى بنك.. واستمريت فى العمل بالبنك حتى بعد طلاقى ثم قدمت استقالتى من البنك عام ١٩٨٩ تقريبًا لرعاية أولادى وبعد الاستقالة من البنك كنت أبحث عن محام لإنهاء إجراءات التأمين لدى البنك فتعرفت فى هذه الفترة على «عبدالحميد محمد كامل».. وتزوجنا سنة ١٩٩١ أو ١٩٩٢ وأقمت معه فى شقة بمدينة نصر بشارع الخليفة الراضى ثم انتقلت بعد ذلك معه لشقة أخرى بشارع الرياضة بمدينة نصر أيضًا وأنجبت منه ٣ بنات زينب وعائشة وفاطمة الزهراء.. زينب عمرها ٦ سنوات وعائشة وفاطمة الزهراء ٥ سنوات.. هذا عن نشأتى الاجتماعية.. أما مؤهلاتى العلمية.. فأنا حاصلة على بكالوريوس سياسة واقتصاد من جامعة القاهرة دفعة ١٩٨٠ قسم سياسة.

*** متى بدأت صلتك بالطريقة الصوفية البيومية؟**

- أنا بعد ما اتجوزت عبدالحميد.. واحد صاحبه اسمه شريف الدمرداش دعاه لحضور حضرة للشيخ عمر أمين حسنين شيخ الطريقة البيومية فى المنيل.. وكان الكلام ده سنة ١٩٩٢.. وزوجى عبدالحميد أخذنى معاه.. والأستاذ شريف الدمرداش عرفنا على الشيخ عمر أمين وفى البداية لم نكن منتظمين أنا وزوجى ولكن بعد ذلك بدأنا ننتظم فى الحضور كل خميس وجمعة وحتى الآن.

*** ما الطقوس الدينية التى كان يقوم بها الشيخ عمر أمين أمام مريديه؟**

- هذه الطقوس كانت تبدأ حوالى الساعة الخامسة مساء بقراءة القرآن الكريم بصورة فردية وليست جماعية.. وفى حوالى الساعة السابعة يتم تشغيل شريط كاسيت عليه الحزب البيومى بصوت الشيخ عمر أمين عبارة عن أدعية دينية مؤسسة على آيات

قرآنية خاصة آية التوحيد ويستمر هذا الشريط حوالى نصف ساعة.. بعدها يبدأ شريط آخر بصوت الشيخ عمر أمين يحتوى على فضل الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام.. أو توجيهات فى السلوك أو أحاديث سيرة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أو أحد الصالحين وبعد هذا الشريط من يرغب فى مغادرة الحضرة يغادرها.. ومن يريد سؤال الشيخ عمر أمين فى شىء يسأله ويجيب الشيخ على الأسئلة فى حضور المريدين.. وكان الشيخ يسأل المريدين عن المنامات التى رآها المريدون خلال الأسبوع ويقوم هو بتفسيرها.. وفى مرة سألته عن منام شاهدته رأيت فيه أن الشيخ عمر أمين يملأ منزلى بالبرتقال.. فقال لى أن هذا خير ورزق.

*** هل كان للشيخ عمر أمين أى مظاهر أو تجليات تجعل المريدين يضعونه مقام القدوة..؟**

– هو ما كانش فى مظهر معين ولكن المريدين كانوا بيشعروا بمدى صدقه وحبه للرسول صلى الله عليه وسلم وحبه لأهل البيت.. بالإضافة إلى أنه بيعلمنا فى الشرائط السلوك الإسلامى السليم.

*** ما الأفكار الأساسية التى تستند إليها الطريقة الصوفية البيومية؟**

– فيما يخص حضرة الشيخ عمر أمين وطبقًا لما هو علمنا أنها تقوم على التعاطف والتآخى بين المسلمين وحرمة الأعراض والأموال ومحبة سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ومحبة أهل البيت والاقتداء بسيرتهم والتعاطف وحب الخير للناس وعدم الغيبة والنميمة وعدم الغضب.

*** هل كان للشيخ عمر أمين أية ملاحظات بشأن فريضة الحج وكيف تؤدى فى مفهوم الطريقة البيومية؟**

- ليست هناك ملاحظات.. فالفريضة تؤدى بالسفر إلى الأراضى الحجازية فى المواعيد المحددة.

*** هل هناك ما يسمى بالحجة الباطنية فى الطريقة الصوفية البيومية؟**

- لا.. ولكن ممكن أن يطلق هذا اللفظ على شخص رأى نفسه فى المنام أنه يحج إلى بيت الله الحرام.

*** ما المقصود بالتجلى؟**

- زى ما أنا أفهمه أن أسيادنا العارفين بالله يأتى إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى المنام ويملى عليهم الحزب فيستقر فى صدورهم.

*** ما صلتك بالشاهدة فاطمة الزهراء؟**

- هى قريبة زوجى من بعيد.

*** ما قولك فيما أبلغت به فاطمة الزهراء إلى مباحث أمن الدولة وما شهدت به أمام النيابة من أنك عقب وفاة الشيخ عمر أمين كنت تقومين بتلاوة ما يسمى بالمشاهدات على مريدى الحضرة.. ومفهوم المشاهدات أنها صلة روحية فيما بينك وبين الشيخ عمر أمين بعد وفاته يبلغك فيها بتعاليمه ورسائله إلى مريديه من أبناء الطريقة وكانت هذه التعليمات ملزمة لهم جميعًا؟**

- محصلش ودى وشاية وأنا عارفة دوافعها .

*** ما قولك بأنك كنت تخاطبين بعض الجالسين فى الحضرة بأن الشيخ عمر أمين يرزق هذا ويصب غضبه على هذا بما يعنى أنه الله وكانت نتيجة تكرار هذه المشاهدات على الحاضرين جميعًا أنه قد دخل فى اعتقادهم أن الشيخ عمر هو الله سبحانه وتعالى؟**

- محصلش وأنا ما قلتش الكلام ده.

*** ما المقصود بالمشاهدات والتى قررت المبلغة فاطمة الزهراء أنك كنت ترويها لمريدى الحضرة؟**

- المقصود بالمشاهدات هى خواطر خاصة بى.. مثلا ما ينبغى أن يكون عليه المريد من التزام سلوكى مثل التزامه بمعانى التآخى والتراحم والمحبة فى الله لوجه الله وأن خروجه عن هذا الالتزام هو إساءة لمعلمه وعدم وفاء لتعاليمه الفاضلة المبنية على الكتاب والسنة.

*** ما قولك وقد أضافت المبلغة فاطمة الزهراء فى التحقيقات أنك زعمت أن الحضرة التى يجلس بها المريدون هى مسجد سيدنا رسول الله وأن الماء الذى يشربه الحاضرون هو ماء زمزم وأنه يمكن للمريدين أن يقوموا بالحج كل عام بما يسمى بالحجة الباطنية وأن الشيخ عمر هو الشافى من الأمراض وذلك عن طريق ميكروفون موصل بجهاز التسجيل؟**

- محصلش وده كلام غير مقبول.

*** ما قولك بأنك بعد أن أضفت صفة الألوهية على الشيخ عمر أمين فإنه ترتب على ذلك الطاعة العمياء لأوامره التى كنت تنقلينها للمريدين من خلال المشاهدات؟**

- محصلش ـ كيف يكون الشيخ عمر إلهًا ويموت ويدفن وأنا حضرت الغسل.. وكنت موجودة فى نفس البيت وحضرت الدفن ولم أنقل أى شىء للمشاهدين بأى صورة كانت.

أوراق القضية شملت أيضًا أقوال شهود الإثبات.. روت الشاهدة الأولى فاطمة الزهراء عبدالحميد.. المبلغة .. بأنها منذ عام ١٩٩٤م انتظمت فى حضور جلسات الطريقة البيومية العمرية التى كانت تعقد يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع وذلك من خلال دعوة المتهم الثالث عبدالحميد كامل زوج الشيخة منال والذى تربطه صلة قرابة بها.. وبعد فترة ضمتها الشيخة منال إلى ما يسمى بمجموعتها الخاصة حيث كانت تعقد لهم جلسات خاصة

فجر يوم الجمعة من كل أسبوع بمقر الطريقة.

وذكرت الشاهدة فى أقوالها أمام النيابة أنها فوجئت فى إحدى الجلسات بالشيخة منال تخبر الحاضرين بوجود صلة روحية بينها وبين الشيخ المتوفى عمر أمين حسنين فيما أسمته «بالمشاهدات» وزعمت بأنها الوحيدة التى تستطيع رؤيته والتحدث إليه.. ومن خلال تلك الصلة كانت تقوم الشيخة منال بإبلاغ المريدين بتعاليم ورسائل الشيخ المتوفى بعد أن قررت لهم بأنه التجلى الثانى للرسول صلى الله عليه وسلم.

وأكدت الشاهدة أن المتهمة منال بدأت تدريجيًا فى إضفاء بعض صفات الألوهية على شيخ الطريقة المتوفى.. وأنهت الشاهدة أقوالها بأنها استمرت فى حضور تلك الجلسات حتى عام ١٩٩٨م حيث اختلفت مع المتهمة «منال» بشأن الأفكار التى يتم ترويجها وقامت بإبلاغ قوات الشرطة.

وشملت أوراق القضية أقوال أحد ضباط مباحث أمن الدولة وأكد أن تحرياته السرية توصلت إلى صحة ما جاء بأقوال الشاهدة فاطمة الزهراء.. وأضاف بأن المتهمة منال دأبت على ترويج ونشر الأفكار المتطرفة التى تتعارض مع الأفكار الأساسية فى الدين الإسلامى الحنيف وأنها استطاعت استقطاب وإقناع بعض المقربين إليها بتلك الأفكار من خلال ما يسمى بالمشاهدات وأنها على اتصال روحى مع شيخ الطريقة المتوفى عمر أمين حسنين.

وأشار ضابط مباحث أمن الدولة فى أقواله أمام النيابة إلى أن المتهمة منال ادعت بأنها تتجلى فى روح السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وأن زوجها عبدالحميد كامل هو الإمام على بن أبى طالب وأن أولادها هم أهل البيت وأن مقر

الحضرة هو المسجد النبوى.. كما زعمت أثناء المشاهدات التى كانت تعقدها أنها تتحدث بصورة مستمرة مع الشيخ المتوفى وتنقل منه التكليفات لأعضاء التنظيم.

وعقب انتهاء تحقيقات النيابة مع الشيخة منال وأعوانها.. تم إحالتهم إلى محكمة جنح أمن الدولة «طوارئ» بالسيدة زينب لمحاكمتهم.. عدد المتهمين فى القضية ١٦ متهمًا بينما تم استبعاد ٤ أشخاص تبين عدم اعتناقهم الفكر المنحرف.

جلسات محاكمة الشيخة منال وأعوانها والتى بدأت فى شهر مايو عام ٢٠٠٠ كانت مثيرة وغريبة وشهدت إقبالا جماهيريًا كبيرًا واهتمامًا إعلاميًا واسعًا خاصة وأن زعيمة التنظيم سيدة وتعد من السيدات القليلات اللاتى دخلن السباق مع الرجل فى قضايا ادعاء النبوة.

نيابة أمن الدولة تؤكد فى مرافعتها أمام المحكمة أن المتهمين استغلوا الدين الإسلامى فى الترويج لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة وتحقير الدين الإسلامى والازدراء به.. بأن روجوا فيما بينهم من خلال جلساتهم بمقرهم الدائم ببرج اللؤلؤة بالسيدة زينب لفكرهم الذى رددوه ونسبوا فيه إلى شيخ الطريقة البيومية العمرية المتوفى عمر أمين أنه التجلى الثانى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسبغوا عليه صفات الذات الإلهية بوصفه بالخالق، الرازق، الذى بيده العقاب والثواب.. والعفو وغفران الذنوب، المجيب لدعواتهم إذا دعوه.. القادر على أن يجعل مثواهم الجنة وأنهم صنيعته ويتصل روحيًا بالمتهمة منال فيما أسموه «بالمشاهدات».. حيث يصدر إليهم تعليماته ويرد على تساؤلاتهم الشفهية والمكتوبة.. ومن خلال ذلك رفعت المتهمة منال فريضة الحج بمنحهم حجة باطنية وفريضة الصلاة عن بعض مريدى الطريقة.. وكان ذلك عن طريق القول

والكتابة وبتسجيلات صوتية يتم تداول شرائطها فيما بينهم ولآخرين يتبعون هذه الطريقة.. وادعت المتهمة منال أنها السيدة فاطمة الزهراء.. وأن زوجها على بن أبى طالب وبناتها هن آل الدار.

وذكرت النيابة أن المتهمة منال وأعوانها زرعوا الفتنة فى نفوس الخلق.. وتوهموا الكثير بل أوهموا بعضهم البعض.. وأن الإسلام جاء منذ أكثر من ١٤ قرنًا من الزمان بعقيدة التوحيد ووحدانية الله خالق الخلق.. وعلى مر العصور خرج من بين صفوف المسلمين من يعتنق وينشر أفكارًا متطرفة.. وأن تلك الفئة المارقة تردد أقوالا كاذبة زائفة وهم يضربون الإسلام فى الصميم، ويدعون أن الشيخ المتوفى عمر أمين هو التجلى الثانى للرسول صلى الله عليه وسلم.

وتساءلت النيابة.. هل هناك خطر أكثر من العبث بعقيدة الإسلام..؟ .. وإن الأمر المؤسف أن ينتمى هؤلاء المتهمون إلى الإسلام وهم يؤهلون شيخ طريقتهم ويلتمسون رضاه وتفرغوا لأفكارهم المنحرفة بدلا من أن تشغلهم هموم ومشكلات العالم الإسلامى.

وشرحت النيابة معنى «المشاهدات» بأن المتهمة منال كانت تدعى فيها بأنها على صلة روحية بشيخ الطريقة المتوفى عمر أمين.. وكانت تجيب عن تساؤلات المريدين الشفهية والمكتوبة على أنها إجابات جاءتها من روح شيخ الطريقة المتوفى الذى وصفته بالتجلى الثانى للرسول صلى الله عليه وسلم.

وأكدت النيابة على توافر الركنين المادى والمعنوى للجريمة فى استغلال الدين للترويج لأفكار متطرفة تهدف إلى إثارة الفتنة وتحقير الدين والازدراء به.. وقالت.. إن جميع الأدلة ثابتة فى حق المتهمين بعد أن ثبت صحة أقوال الشهود عن طريق التحريات والتسجيلات الصوتية علاوة على تقرير مجمع البحوث الإسلامية

بالأزهر الشريف والذى أكد أن أتباع هذه الطريقة فكرهم منحرف لا يمت للإسلام بصلة ويخالف الشريعة الإسلامية.

وأثناء مرافعة النيابة أمام المحكمة وجهت كلامها إلى المتهمين وسألتهم ماذا أنتم قائلون لربكم؟.. رد المتهمون من داخل قفص الاتهام.. لا إله إلا الله محمد رسول الله».

الدفاع عن الشيخة منال وأعوانها والذين وصل عددهم إلى أكثر من ٢٠ محاميًا بينهم ٣ من كبار المحامين فى مصر.. طالب ببراءة المتهمة وأعوانها استنادًا إلى أن الطريقة العمرية التى يسير عليها المتهمون هى نوع من التصوف الذى له لغته وأسلوبه الخاص الذى يسير وفق قواعد الإسلام الراسخة.. علاوة على انتفاء القصد الجنائى لدى المتهمين حيث إنهم داخل جماعة الإسلام وليسوا خارجها.. وخير دليل على ذلك أنهم نطقوا الشهادتين أمام هيئة المحكمة أكثر من مرة.

ويشير الدفاع إلى أنه إذا أخطأ المتهمون وتلفظوا بعبارات صوفية ترى النيابة إدانتهم بها.. فليس من المنطقى أن يكون العقاب هو حبسهم.. لكن يجب تقويمهم ومراجعتهم فيما قالوه لأنهم فى هذه الحالة يخرجون من تهمة ازدراء الأديان التى يعاقب عليها القانون ويحتاجون فقط لإعادة ترتيب رؤيتهم لتلك العبارات التى يفترض أنهم قالوها.

والدفاع عن الشيخة منال وأعوانها.. طالب ببطلان إجراءات القبض والتفتيش وانتفاء مبررات الحبس الاحتياطى لعدم وجود أدلة فى أوراق الدعوى.. وأكد أن ما ضبط لدى الشيخة منال من شرائط فهو مدسوس عليها والدليل على ذلك أن الشرائط التى قدمها الشاهد «أحمد شويخ» وعددها ٣ شرائط جاء فى أولها ادعاء أن

حضرة الشيخ عمر أمين هى مكان الرسول.. وجاء بالشريط الثانى بعض الأمثال لتحريف القرآن.. وجاء بالشريط الثالث مشاهدات حول إلغاء العقل وتقديس الشيخة منال.. ونفس هذه الشرائط قامت إحدى السيدات بتقديمها إلى النيابة وبنفس الترتيب.. كما أن الشرائط التى ضبطت فى مسكن المتهمة منال والتى بلغ عددها ٢٦ شريطًا جاءت مطابقة للشرائط السابقة.. وإن دل ذلك على شىء فلا يدل إلا على أن هذه الشرائط قد تم دسها للمتهمة.

وقدم الدفاع عن بعض المتهمين أوراقًا موقعة منهم تدل على أن كلا منهم متمسك بالدين الإسلامى الحنيف.

وعقب انتهاء المحكمة من سماع أقوال الشهود ومرافعة النيابة والدفاع والتى استمرت عدة جلسات واستغرقت حوالى خمسة أشهر أصدرت المحكمة حكمها فى القضية.. وتضمن معاقبة منال وحيد مانع بالحبس ٥ سنوات وزوجها عبدالحميد محمد كامل إبراهيم «محام» بالحبس ٣ سنوات ورجل الأعمال هشام أبو فريخة والدكتور شريف الدمرداش بالحبس ٣ سنوات.. ومنار على حسن علام «ربة منزل» بالحبس ستة أشهر ومحمد أحمد جلال طموم «مهندس ميكانيكى » بالحبس سنة وشريف قاسم عمارة «مأمور ضرائب» بالحبس سنة وشقيقه عبدالرحمن «مهندس» بالحبس سنة وحامد عبدالباسط محمد محمود «مساعد بالمعاش» بالحبس سنة وميرهان عصام الدين «موظفة» بالحبس ستة أشهر ومنى السيد إبراهيم وزينب جمال الدين محمد «موظفة» بغرامة ألف جنيه لكل منهما وانقضاء الدعوى الجنائية عن محمد محمود حمودة «بائع متجول» لوفاته أثناء نظر القضية.

وعقب صدور الحكم تعالت أصوات المتهمين من داخل قفص الاتهام

وسقطوا على الأرض بينما استقبل الأهالى الحكم بحزن شديد.

وأكدت المحكمة فى أسباب حكمها.. أنه استقر فى ضميرها أن الطريقة البيومية كان لها شيخ يدعى عمر أمين حسنين.. وكان مقر الحضرة لهذه الطريقة بالمنيل وبعد وفاته فى نهاية عام ١٩٩٣م تولى الشيخ عبدالرحمن علوى زعامتها ثم تولاها المتهم هشام أبو فريخة الذى اشترى مقرًا آخر للطريقة بالعقار رقم ٢٦٩ بشارع بورسعيد بمنطقة السيدة زينب والذى أصبح مقرًا للحضرة بعد ذلك.

وأوراق القضية تحوى الكثير من الأفكار المتطرفة وازدراء الأديان - الكلام لا يزال على لسان المحكمة - والمتهمة منال تدعى صلتها بشيخ الطريقة المتوفى وأنه يحضر إليها مساء كل يوم خميس ويتصل بها روحيًا فيما أسمته «بالمشاهدات».. والمقصود بها التعاليم التى يرسلها الشيخ المتوفى لأتباعه وإجابته عن تساؤلاتهم واستفساراتهم فى شئون دينهم ودنياهم.. وأن المتهمة ذكرت أن الشيخ المتوفى هو التجلى الثانى للرسول الكريم ثم زعمت بأنه الله سبحانه وتعالى وأنه الخالق والرازق.

وقالت المحكمة.. إنه هالها فكر المتهمين المتطرف الذى روجت له المتهمة منال وحبذه باقى المتهمين وروجوا له واعتنقوه كسند شرعى لهم فى عباداتهم ومعاملاتهم إذ إنه فى أواخر القرن الـ ١٩ وفى مستهل القرن العشرين كان جانب من الناس ينصاع لما يشير به شيخهم حتى فى أخص خصائص حياتهم ورغم انقضاء القرن العشرين نفاجأ بالمتهمين وهم ممن ظفر بدرجات عليا فى التعليم وقد زادوا الطين بلة فهم لم ينهجوا نهج جهلاء القرون الماضية فحسب باللجوء إلى شيخ على قيد الحياة يستشيرونه فى أمور دينهم ودنياهم وإنما لجئوا إلى شيخ متوفى وأخذوا يؤلهونه

وينتظرون المدد منه من خلال ما أسموه بالمشاهدات ويخاطبونه بصفات الذات الإلهية ويستشيرونه فى كل كبيرة وصغيرة.

وذكرت المحكمة أن المتهمة منال وأعوانها انصاعوا لكافة أوامر الشيخ المتوفى وكأنها وحى مُنَزَّل عليهم وبالطبع ليست تعليماته هو وليست أوامره فقد رحل عن دنيانا وأصبح لا يملك من زمام أمره شيئًا وإنما هى تعليمات وأوامر المتهمة منال بعد أن أوهمتهم جميعًا بأنها تنقل إليهم تعليماته وأوامره عن طريق صلة روحية تربطها به وصدقوها بالرغم من أنهم من المتعلمين فمنهم المحامى والمحاسب والطبيب.. وتساءلت المحكمة.. أين علمهم؟ .. كيف ضلت عقولهم؟.. لا شك أنهم متعلمون ظاهريًا فقط.

وقضية الشيخة منال وأعوانها شغلت الرأى العام فترة طويلة ورفضها الجميع واستاء منها الكثير.. الشيخ فوزى الزفزاف وكيل الأزهر الشريف ـ سابقًا ـ أكد أن ادعاء النبوة فى بلد الأزهر الشريف ليس له صلة من قريب أو بعيد بغياب الوعى الدينى ولكنها ظاهرة تشير إلى أمراض اجتماعية ونفسية يجب على الجميع التكاتف لمواجهتها.

أما الشيخ أحمد حامد فضل شيخ عموم الطريقة الصوفية البيومية فقد أكد أنه وردت إليه شكاوى كثيرة ضد الشيخة منال وتوجه إليها بمنزلها ولم يتمكن من مقابلتها.. وأخبره أعوانها أنها فى حالة مشاهدات مع الشيخ عمر أمين المتوفى يجيب خلالها عن أسئلة الأعضاء!!

وذكر شيخ عموم الطريقة الصوفية أنه أرسل للشيخة منال عن طريق زوجها أن ادعاءاتها مخالفة لتعاليم الدين الإسلامى الحنيف إلا أنها لم تقتنع.

وكانت الحاجة إكرام أرملة الشيخ عمر أمين حسنين قد أدلت بحديث شامل لجريدة «أخبار الحوادث» بتاريخ ٩ مارس ٢٠٠٠ أثناء محاكمة الشيخة منال وأعوانها ذكرت فيه أن منال مهووسة دينيًا ونفسيًا وأنها حضرت إلى منزلها لمقابلة الشيخ عمر أمين عن طريق أحد أصدقاء الشيخ المتوفى وكان معها زوجها عبدالحميد كامل والدكتور شريف الدمرداش وعقب مغادرتهم المنزل وصفها الشيخ عمر بأنها «ست رأسها ملخبطة تمامًا».

وذكرت أرملة الشيخ عمر .. الحاجة إكرام.. أن الحضرة كانت تعقد منذ عام ١٩٧٩.. وكانت تعقد حضرتان أسبوعيًا يومى الخميس والجمعة عقب صلاة العصر وتستمر حتى بعد صلاة العشاء.. وكانت الحضرة تبدأ بقراءة الحزب الصغير لسيدى على نور الدين البيومى بصوت عال. حتى يحين موعد صلاة المغرب ثم يعود الحضور بعد الصلاة لمواصلة قراءة الحزب بشكل جماعى.. بعدها يتم الاستماع إلى أحد الشرائط المسجلة بصوت الشيخ عمر أمين.. وتنفض الجلسة أو الحضرة بنفحة يوزعها الشيخ عمر على مريديه.

وبسؤال أرملة الشيخ عمر عن نوع هذه النفحة.. أكدت أنها عبارة عن شرائط كاسيت مسجل عليها مواعظ فى فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.. وجميع هذه الشرائط مسجلة بصوت الشيخ عمر.

نعود إلى الشيخة منال التى تم إيداعها فى عنبر خاص بسجن النساء بالقناطر الخيرية لتنفيذ عقوبة السجن ٥ سنوات الموقعة عليها من المحكمة.. أكدت مصادر أمنية بمصلحة السجون أنها كانت ترفض مقابلة الصحفيين والمصورين بزعم أن الصحافة كان لها دور كبير فى توقيع العقوبة عليها.. المهم أن الشيخة منال أنهت فترة عقوبتها وخرجت من السجن فى نوفمبر عام ٢٠٠٤.. «يا بلاش».

(٥)

محفوظ.. ادعى الألوهية؟!

«أنا الله.. الحج فى بيتى.. الصلاة ركعتان وبدون وضوء.. أعلم الغيب وأمنع الشر قبل وقوعه.. الله تجسد فى شخصى»!!

هذه بعض العبارات التى كان يحلو لأحد مدعى الألوهية التشدق بها بين أتباعه ومريديه.. ويبدو أن هذا الرجل لم يجد شيئًا يفعله عقب إحالته إلى المعاش سوى أن ينصب نفسه إلهًا.. يمنح ويمنع، يحيى ويميت.. يمرض ويبرئ.. وأشياء أخرى لا يمكن أن تصدر إلا عن نفس مريضة وعقل مغيب وربما يكون الأمر منطويًا على جريمة من جرائم النصب والابتزاز.

وربما لم يكن يدرى محمد إبراهيم محفوظ ٦٥ عامًا «موظف سابق بالمعاش» بأن المسألة ليست بهذه السهولة التى رآها لأن الأمر لا يتعلق برأى أو موقف أو وجهة نظر أو حرية فكر وإنما الأمر لا يعدو إلا أن يكون كفرًا بالخالق عز وجل ومؤامرة كبرى ضد عباد الله البسطاء والسذج الذين تنطلى عليهم افتراءاته وأكاذيبه.

وربما لم يكن يدرى مدعى الألوهية أيضًا أن هناك قانونًا يحظر التطاول على الذات الإلهية وازدراء الأديان فسقط مع مريديه وأتباعه فى قبضة الشرطة بعد أن كان يوهمهم بإمكانه أنه أن يفعل كل شىء ففوجئوا بأنهم جميعًا فى زنزانة واحدة مع اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق.

كانت الساعة تشير إلى التاسعة والنصف مساء عندما دق جرس

تليفون رئيس المباحث بالإسكندرية.. كان على الطرف الثانى سيدة صوتها يوحى بأنها فى العقد الرابع من عمرها.. يبدو من صوتها أنها فى حالة انهيار تام.. رفضت ذكر اسمها وقالت بأنها ذهبت مع صديقة لها لأحد الأشخاص لعلاجها من الجان إلا أنها فوجئت به يزعم لها بأنه الله يحيى ويميت ويعلم الغيب ويمنع الشر قبل وقوعه وذكرت عنوان ذلك المدعى وأغلقت سماعة الهاتف.

ترك ضابط الشرطة مكتبه وأسرع إلى العنوان المذكور للتأكد من صحة ما جاء بأقوال المبلغة.. طرق باب الشقة.. فتحت له سيدة فى العقد الثالث من عمرها، وسمحت له بالدخول بدون أن تسأله عن شىء وبالطبع فهى اعتقدت بأنه أحد المريدين والمترددين على الشقة.

عشرات من الرجال والسيدات يلتفون حول أحد الأشخاص يرتدى جلبابًا أبيض اللون. يجيب عن تساؤلاتهم واستفساراتهم .. جلس الضابط على أحد الكراسى القريبة من ذلك الشخص وسمعه يقول: الصلاة بدون وضوء وهى ركعتان فقط!!

سأل الضابط الذى كان يرتدى ملابسه المدنية ذلك المدعى.. وكم عدد الركعات فى صلاة الظهر؟ رد المدعى بسخرية شديدة: قلنا إن جميع الصلوات سواسية، وهى ركعتان فقط وبدون وضوء!!

لم يكن يستطيع ضابط المباحث القبض على ذلك المدعى وجماعته فى ذلك الوقت لعدم حصوله على إذن من النيابة العامة.. وترك الشقة وعاد إلى مكتبه بعد أن تأكد من صحة كل ما جاء فى المكالمة المجهولة.. وفى اليوم التالى قدم مذكرة إلى النيابة العامة بمعلوماته وتحرياته وأذنت له بالقبض على المتهم وجماعته وتفتيش مسكنه.

وفى نفس ميعاد اليوم السابق.. توجه الضابط ومعه عدد كبير من قوات الشرطة وداهموا منزل المدعى وجماعته وسقطوا فى قبضة المباحث ولم يستطع الإله المزعوم أن يفعل شيئًا لنفسه أو لأعوانه.

وفى مكتب رئيس المباحث ظل مدعى الألوهية يروى حكايته منذ حصوله على ليسانس الآداب، قسم اللغة الفرنسية. حتى إحالته إلى المعاش من عمله بشركة الإسكندرية للتوكيلات الملاحية.. وزعم أن هاتفًا فى المنام أكد له بأنه المهدى المنتظر الذى اختاره الله لهداية البشرية وتصحيح مسارهم فى الحياة وأن الله يتجسد فيه ويستطيع أن يعلم الناس بما حدث لهم طوال اليوم بل وما يحدث لهم بالغد ويمنع عنهم الشر قبل وقوعه.

أعوان مدعى الألوهية جميعهم من البسطاء والسذج بينهم حدث فى السابعة عشرة من عمره... ظل يزعم لهم قدرته على فعل كل شىء حتى صدقوه ونفذوا أوامره.. ليس تأدية الصلاة بدون وضوء أو اختصارها إلى ركعتين فقط بل بارتداء الملابس البيضاء والتوجه إلى منزله لأداء فريضة الحج والدوران بالشقة ٧ مرات!!

وزعم مدعى الألوهية أمام نيابة العطارين بالإسكندرية بأنه ينتسب إلى ما يسمى بالطريقة الروحية الشاذلية وتلقى دروسه على يد معلمه المتوفى أمين الجزار وورث عنه الطريقة وأصبح رائدها بعد وفاته وبدأ فى استقبال الأتباع والمريدين منذ عام ١٩٨٨م.

وقال مدعى الألوهية بأن كل ما كان يجرى على لسانه أثناء عقد الجلسات التى كانت تعقد بمسكنه لمريديه ما هو إلا إلهام من الله

سبحانه وتعالى - حسب ما يدعى - ينطق على لسانه وكان يلقب وسط مريديه «باللوح المحفوظ» وكان مريدوه يسجدون له!!

وأجمع أعوان مدعى الألوهية بأنهم اعتادوا لقاءه بمنزله.. يبث فيهم الأفكار التى تخالف الدين والعبادات زاعمًا لهم تخلصه من ذاتيته البشرية وأنه أصبح كائنًا نورانيًا لا ينام ولا يأكل كسائر البشر ومدعيًا أن الله سبحانه وتعالى ورسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم يتجسدان فى شخصه.

وذكر أتباع مدعى الألوهية بأنه أسبغ عليهم - كما يزعم - صفة أهل الخاصة الذين يجب أن يفهموا الشريعة بطريقة خاصة ومختلفة عن تلك التى يعلمها عامة الناس مشيرين إلى أنهم كانوا ضحية نصاب كبير أوهمهم بقدرته على فعل كل شىء وصدقوه إلا أنه لم يستطع إنقاذهم من الحبس.

وأعوان مدعى الألوهية هم محمد زكى سيد صبرى ٤٤ سنة.. «تاجر مواد غذائية» وعصام إبراهيم طه ٣٠ سنة «بائع متجول» وسمير أنور أحمد البنا ٥٤ سنة «موظف بالمعاش» والسيد محمد عبدالله سليم ٤٠ سنة «حاصل على دبلوم فنى تجارى» ومحمد إبراهيم محمد على ٤٣ سنة «سائق» وزوجته أحلام عبدالفتاح زكى ٣٥ سنة «ربة منزل » وأنور محمد مصطفى على ٤٠ سنة «خياط» وحسن محمد حسن ٤١ سنة «سائق» ومحمد أحمد عبدالعزيز ١٩ سنة «طالب» وأحمد عبدالعزيز غانم ٤٨ سنة «عامل بشركة مياه» وعبده جابر حسن على ٤٣ سنة «سائق» وشعبان على حسن ٥٦ سنة «موظف بمضارب الأرز » وسعد السيد سعيد ٥١ سنة «تاجر» ومحمود أحمد متولى منصور ٤٣سنة «كهربائى» وحمدى أحمد عبدالحليم حلمى ٤٣ سنة «كهربائى» ولبيب محمد عطية ٦٦ سنة

«موظف بالمعاش» وإبراهيم السيد إبراهيم ١٧ سنة «طالب».

وعقب انتهاء التحقيقات مع مدعى الألوهية وجماعته تم حبسهم على ذمة القضية بتهمة ازدراء الأديان السماوية وإحالتهم إلى محكمة جنح أمن الدولة «طوارئ» بالإسكندرية التى عاقبت زعيم الجماعة محمد إبراهيم محفوظ بالحبس ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ فيما عاقبت ١٢ من أعوانه بالحبس فترات تتراوح بين سنة إلى ٣ سنوات وبرأت ٥ متهمين آخرين.. بينما عاقبت المتهم الحدث إبراهيم السيد إبراهيم بالحبس ٣ سنوات مع الشغل.

وذكرت المحكمة فى أسباب حكمها .. أنها هالها ما أتاه المتهمون من فكر متطرف ومنحرف يتضمن اعتداءً صارخًا وتطاولا على الذات الإلهية وإنكارًا للرسل والأنبياء وتحريفًا للآيات القرآنية.. وطالبت المشرع بتشديد العقوبة على أمثال هؤلاء المتهمين فيما ناشدت المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية والأسرة العناية بالشباب وبث تعاليم الدين الإسلامى الصحيح والنهى عن الأفكار الهدامة والمسمومة التى يبثها المغرضون أعداء الإسلام للشباب المسلم.

وقالت المحكمة إن المتهم اعترف فى التحقيقات بأنه قام بتكوين الطريقة الروحية الشاذلية إلا أنه لم يتمكن من تسجيلها بالمشيخة العامة أو المجلس الأعلى الصوفى وأنه وضع مجموعة من المبادئ التى تستند على أفكار كتاب «التوحيد والتعديد» الذى ألفه كاتب غربى يدعى «سيلڤر هيرشى» ويدعى الكاتب أن روحه تناسخت مع أرواح الأموات فى العالم الآخر، ومن ثم أصبح همزة الوصل بين الحاضر والماضى.

وذكرت المحكمة أنه من خلال مشاهدة شرائط الفيديو

المضبوطة بحوزة المتهم والتى تتضمن لقاءاته مع أتباعه تبين منها أنه زعم بأنه يتحدث بلسان الله وأطلق عليه «التطابق الروحى» ومن ثم يجب السجود له.. على أساس أن السجود يجب أن يكون للمحسوس ويجب السجود له باعتباره كائنًا محسوسًا. وفسر آيتين فى القرآن الكريم على هواه ليدخل الصدق على ما يدعيه وهما: ﴿وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِى الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾، «الآية ٨٤ من سورة الزخرف، وكذا الآية ١٩ من سورة غافر: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ﴾.

وقالت المحكمة إن المتهم أفتى لأتباعه بعدم جواز السجود فى اتجاه القبلة وعدم الاعتراف بالكعبة ويقول: إذا فرضنا أن الكعبة رفعت من مكانها فهذا يعنى أن الناس يسجدون لبعضهم البعض وعليه فإن السجود يجب أن يكون له!!

وأشارت المحكمة إلى أن شرائط الڤيديو تبين منها أن هناك اثنين من التابعين له كانا يقومان بافتتاح جلسة الذكر اليومية إذ يقرأ الأول مدائح لبعض الأشخاص يسمونهم الأرواح الراقية وهم «سيلڤر هيش» و«أنا هوم هوك» و«إيجل» ثم يقومان بإنشاد بعض المدائح ثم يدخل مدعى الألوهية فى حالة خاصة أشبه بالغيبوبة، يتمايل يمينًا ويسارًا ويتحدث كما يزعم بلسان الله.

(٦)

الدكتور بريقع.. ترك الطب وتفرغ لادعاء النبوة

فجأة.. ترك مهنته السامية كطبيب ناجح لأمراض النساء والتوليد وحول عيادته الشهيرة إلى وكر كبير يجتمع فيه بأعوانه ومريديه بعد أن ادعى النبوة وأعلن أنه المهدى المنتظر!!

إنه الدكتور صلاح بريقع طبيب أمراض النساء والتوليد المعروف بالإسكندرية الذى سقط فى قبضة رجال المباحث عام ١٩٨٥م بصحبة ١٨ من أعوانه ومريديه بينهم زوجته وابنتاه وابنه وبعض الأطباء والمهندسين والموظفين فى واحدة من أهم قضايا ادعاء النبوة فى العصر الحديث والتى شغلت الرأى العام المصرى والعربى والإسلامى فترة طويلة خاصة بعد فتوى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق ـ رحمة الله عليه ـ بردته عن الدين الإسلامى فى ذلك الوقت.

وقصة سقوط الدكتور صلاح بريقع بدأت بعد اعتناقه أفكارًا شاذة ومتطرفة وهدامة حيث ادعى بأنه المهدى المنتظر وأقنع زوجته وأبناءه بهذه الأفكار المتطرفة وسرعان ما انضم إليه العديد من أقاربه وأصدقائه والمحيطين به بينهم الطبيب والمحامى والمهندس والموظف وعقد لهم العديد من الاجتماعات والحلقات النقاشية بعيادته تارة وبمنزله تارة أخرى.

وتولى الطبيب شرح أفكاره المتطرفة لأعوانه والتى تزعم بأنه المهدى المنتظر وحرم لهم أداء صلاة الجمعة وإخراج الزكاة وزيارة

بيت الله تعالى بمكة المكرمة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة وطلب منهم أداء فريضة الحج بمنزله!!

لم يكتف الدكتور بريقع أو المهدى المنتظر المزعوم بذلك بل ادعى لأعوانه أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قد عاد وتجسد فى شخصه وأنه يطيل الأعمار لمن يشاء ويميت من يشاء ووعدهم بدخول الجنة بدون حساب بينما النار تكون مصير من لم يعتنق أفكاره وينضم إليه!!

معلومات وتحريات الأجهزة الأمنية بالإسكندرية توصلت إلى حقيقة الدكتور صلاح بريقع وقيامه بعقد اللقاءات والاجتماعات والندوات والحلقات النقاشية بمنزله وعيادته.

استأذنت الأجهزة الأمنية النيابة العامة لإجراء التسجيلات اللازمة التى تبين منها صحة التحريات والمعلومات بادعاء الدكتور بريقع النبوة.

كانت الساعة تشير إلى العاشرة والنصف مساء عندما اقتحمت أجهزة الأمن منزل الدكتور بريقع وفوجئوا به يجلس على رأس اجتماع يضم ١٨ من مريديه وأتباعه يشرح لهم فيه أفكاره ومعتقداته التى تنطوى على كفر وإلحاد بالخالق عز وجل.

ألقت قوات الشرطة القبض على المهدى المنتظر المزعوم وأعوانه وعثروا بالمنزل عقب تفتيشه على شرائط فيديو وكاسيت مسجل عليها العديد من الحلقات النقاشية والاجتماعات.

لم ينكر الدكتور بريقع فى التحقيقات التى أجريت معه بالنيابة حول ادعائه النبوة وزعم بأنه المهدى المنتظر فى الوقت الذى اعترف فيه أعوانه باعتناقهم أفكاره وتأييدهم له لإنقاذ البشرية - على حد زعمهم!!

النيابة وجهت للدكتور بريقع وأعوانه اتهامات شملت الانضمام إلى تنظيم سرى غير مشروع يعتنق أفكارًا متطرفة وازدراء الأديان السماوية وتم حبسهم على ذمة القضية وإحالتهم إلى محاكمة عاجلة أمام محكمة جنح أمن الدولة بالإسكندرية.

وبعد عدة جلسات شهدت حضورًا جماهيريًا كبيرًا ترافعت فيها النيابة العامة وطالبت بتوقيع أقصى عقوبة على المتهمين أصدرت المحكمة فى شهر يناير عام ١٩٨٦ حكمها فى القضية.

وتضمن معاقبة المهدى المنتظر المزعوم الدكتور صلاح بريقع بالحبس ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ وزوجته صدفة أحمد عباس بالحبس ٣ سنوات ونجله صفوت «مهندس» بالحبس سنة مع الشغل ونجلته صفية «معيدة بكلية العلوم» بالحبس ستة أشهر ونجوى سعيد عبدالله «طبيبة» بالحبس ٣ سنوات وزوجها الدكتور ماهر أحمد طه بالحبس ٣ سنوات ومحمد درويش مصطفى «موظف» بالحبس ٣ سنوات والدكتور عبدالقادر عطية ماضى «طبيب» بالحبس سنة ومحمد عبدالمعطى طلبة بالحبس ستة أشهر وأحمد توفيق «موظف» بالحبس ستة أشهر وعيد أبو العزم عبدالقادر «موظف» بالحبس ستة أشهر وعلى سيد خليل «موظف» بالحبس ستة أشهر وعبدالمنعم محمد «موظف» بالحبس ستة أشهر وحسن أحمد حسن شحاتة بالحبس ستة أشهر وعبدالعزيز عبدالفتاح عبدالله «محام» مساعد المهدى المنتظر المزعوم بالحبس ٣ سنوات وعلى كامل بريقع «موظف» بالحبس سنة ورشاد على الشهاوى بالحبس سنة ومحمد هلال مرسال بالحبس ستة أشهر وألفت طاهر مصطفى بالحبس ستة أشهر.

وتضمنت الأحكام أيضًا معاقبة ٤ متهمين آخرين بغرامة مالية قدرها ألف جنيه لكل منهم بينهم نجلة المهدى المنتظر المزعوم

الدكتور صلاح بريقع.

المحكمة أهابت فى أسباب حكمها بالمشرع بتشديد عقوبة تهمة ازدراء الأديان السماوية.. وأكدت أن هيئة المحكمة هالها ما أتاه المتهمون من فكر متطرف حيث اغتصب المتهم الأول الدكتور صلاح بريقع بعضًا من صفات الله سبحانه وتعالى حيث ادعى بأنه يطيل الأعمار لمن يشاء ويميت منهم من يشاء وألبس نفسه رداء النبوة الشريفة وأعطى لنفسه ولأتباعه صكًا لدخول الجنة بغير حساب!!

وذكرت المحكمة ردًا على الدفوع التى تقدم بها الدفاع عن المتهمين بأنهم يعتنقون الأفكار الصوفية ، أن عقيدة التصوف أو الصوفية ما هى إلا محاولة من العبد السائر فى هذه الطريقة لعبادة الله وإقامة الشعائر بطريقة زائدة ونسك خاص وفيه يتطهر العبد المتصوف من كل ما يشغل عامة المؤمنين من قضايا دنيوية ويتجه إلى الله بكل حواسه غير عابئ بمن حوله.

وقالت المحكمة إنه ليس فى فكر المتهمين شىء من عقيدة التصوف أو الصوفية لأنهم يأتون بتصرفات بالفعل والقول على السواء يأباها شرف المؤمن ويستنكرها بكل جوارحه وما دعواهم بأنهم يسيرون فى طريقة الصوفية إلا ضلال لفكرهم المتطرف.

وكان لسقوط الدكتور صلاح بريقع وأعوانه فى منتصف الثمانينيات ردود أفعال واسعة النطاق حيث قدمت وزارة العدل فى ذلك الوقت تعديلا تشريعيًا عاجلا تضمن تغليظ عقوبة ازدراء الأديان إلى الحبس ٥ سنوات بدلا من ٣ سنوات وتم عرض التشريع الجديد على مجلس الشعب الذى وافق عليه.

وذكر فضيلة الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق ـ رحمة الله عليه ـ شيخ الأزهر السابق أن الدكتور صلاح بريقع كافر ومرتد عن

الإسلام لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين.

وأصدرت نقابة الأطباء قرارًا بشطب عضوية الدكتور بريقع وبعض الأطباء من أعوانه من جدول النقابة.

والدكتور صلاح بريقع تخرج فى كلية الطب بجامعة الإسكندرية .. وعمل عقب تخرجه مباشرة بالصحة المدرسية وسرعان ما قدم استقالته وافتتح عيادة خاصة بمنطقة محرم بك ونال شهرة واسعة كأحد أبرز الأطباء الذين يقومون بإجراء عمليات إجهاض غير مشروعة.

وأطلق بريقع لقب الملوك على أعوانه الذين يؤمنون بنبوته بينما أطلق لقب الصعاليك على الذين لم يرتقوا إلى مرتبة الإيمان به.. وكان يحصل على رسم عضوية من أعوانه يبدأ من مائة إلى ألف جنيه وذلك حسب مكانة ودخل العضو وإنه استثمر هذه الأموال فى العديد من الأنشطة التجارية.

... ومن الأفعال الفاضحة للدكتور بريقع أنه أعجب بإحدى زوجات المريدين وأراد تقبيلها إلا أنها رفضت فطلب من زوجها تطليقها واستجاب الزوج لطلب المهدى المنتظر المزعوم!!

والتحقيقات مع الدكتور بريقع كشفت الكثير والكثير من الأفعال غير الأخلاقية حيث تبين أنه كان على علاقة غير شرعية مع إحدى مريداته بعلم زوجها وكان يكتب فيها شعرًا.. ووصف العلاقة بينهما بأنها حب آلهة!!

(٧)

مهدى منتظر مزعوم بمسجد السيدة زينب

بينما كان عدد كبير من المصلين يتأهبون لأداء صلاة العصر بمسجد السيدة زينب حينما فوجئوا بشخص ملتثم يرتدى الزى الباكستانى يردد هتافات الله أكبر.. الله أكبر على كل ظالم متكبر.. وتوجه إلى إمام المسجد واعتدى عليه بالضرب بعد أن طرحه أرضًا وهرع المصلون لإبلاغ الشرطة فيما أسرع البعض منهم لإنقاذ الإمام وبالرغم من ذلك تمكن من اعتلاء المنبر وأخذ يردد عبارات.. أنا المهدى المنتظر.. أنا لست مجنونًا.. إننا فى دار الكفر لأننا لا نحكم بالقرآن.

دقائق معدودة وحضرت إلى المسجد بعض قوات الشرطة من قسم السيدة زينب المجاور للمسجد وألقى القبض على المتهم وتمت إحالته للنيابة.

فى التحقيقات قال المتهم: «نعم أنا المهدى المنتظر.. أنا الوحيد الذى له الحق فى توجيه هذه الأمة.. لقد أوصى لى الله بأن أكون المهدى المنتظر لأوحد صفوف الأمة.. الله طلب منى الاستقالة من عملى بمطروح وأن أقوم باستحضار سيف وحصان وأن أقضى على الأسلحة الكيماوية وأن أحارب إسرائيل وأمريكا.. إننا نحكم بالقانون الوضعى ولا بد من توحيد صفوف العرب.. لقد نزل علىّ الوحى منذ ستة أشهر أثناء تجوالى بصحراء مرسى مطروح فى إحدى الليالى القمرية.. لقد جاءنى الوحى من السماء.. ليس من

حق أحد أن يدعو إلى توحيد صفوف العرب غيرى.. ليس من حق أحد أن يدعو إلى توحيد صفوف المسلمين غيرى.. الله هدانى لأن أكون إمامًا للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها».

وشملت أوراق القضية أقوال إمام مسجد السيدة زينب الذى أكد أنه فوجئ بالمتهم يعتدى عليه بالضرب بعد أن طرحه أرضًا وهو يردد هتافات الله أكبر على الظالم.

وشملت أوراق القضية أيضًا أقوال بعض المصلين الذين أيدوا ما جاء على لسان إمام المسجد.

وفى نهاية التحقيقات مع المتهم ويدعى محمود سيد إبراهيم ٤٧ عامًا تم إحالته إلى مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية لبيان مدى صحة قواه العقلية وذلك فى شهر مارس عام ١٩٩٨م.

(٨)

أبو لمعة.. يطلب تعديل القرآن!!

اسمه.. عاطف حسنين محمد موسى.. شهرته «أبو لمعة» مهنته استورجى سيارات.. راسب دبلوم فنى تجارى.. محل الإقامة.. كوم الدكة بالإسكندرية.

حكايته بدأت عندما ارتدى جلبابه الأبيض وتوجه إلى مسجد سيدى سرور بمنطقة العطارين بالإسكندرية فى الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم جمعة.. وانتظر إمام وخطيب المسجد لحين وصوله.. وما أن رأى إمام المسجد يتجه ناحية المنبر لإلقاء خطبة الجمعة حتى سارع إليه وأكد له بأن الوحى قد نزل عليه وأخبره بأنه المهدى المنتظر ونبى هذا الزمان.. وطلب استورجى السيارات من إمام وخطيب المسجد أن يعلن ذلك أمام المصلين أثناء خطبة الجمعة.

جلس المهدى المنتظر المزيف فى الصفوف الأمامية بالمسجد فى انتظار إعلان إمام وخطيب المسجد أنه المهدى المنتظر إلا أنه فوجئ بانتهاء الخطبة وإقامة الصلاة بدون أن تتحقق رغبته فى ذلك.

عقب الصلاة فوجئ إمام المسجد والمئات من المصلين بالمهدى المنتظر المزعوم يحاول الاعتداء عليه بالضرب والسب والشتم بألفاظ نابية داخل المسجد لعدم إعلانه بأنه المهدى المنتظر ونبى هذا الزمان.

أمسك عدد من المصلين بالمتهم وهو يصرخ بأعلى صوته أنا المهدى المنتظر.. أنا نبى هذا الزمان.. لن أشفع لكم يوم القيامة.. تم اقتياد استورجى السيارات إلى مباحث العطارين بالإسكندرية وتم تحرير محضر بالواقعة وأدلى إمام المسجد وبعض المصلين بشهادتهم أمام الأجهزة الأمنية.

جلس المتهم أمام رئيس مباحث العطارين وبمواجهته اعترف بمحاولة الاعتداء على إمام المسجد.. وأكد بأنه المهدى المنتظر بعد أن نزل عليه الوحى منذ ٣ سنوات أثناء نومه وطلب منه تعديل القبلة أثناء الصلاة وتوجيهها إلى المسجد الأقصى من الشمال والكعبة على اليمين.. وتعديل القرآن الكريم بخاصة سورة الإخلاص وآية الكرسى.. وذكر المهدى المنتظر المزعوم بأنه تقدم ببلاغ إلى مديرية الأوقاف بالإسكندرية منذ عامين أكد فيه بأن القرآن الكريم تم تحريفه وقدم لهم نسخة من التعديل الجديد وطلب منهم طبع كميات كبيرة منه وتوزيعها على المسلمين بدلا من النسخ الموجودة بحوزتهم حاليًا!!

وردًا على أسئلة رجال المباحث.. أكد المتهم أنه يصلى باستمرار إلا أنه يقرأ القرآن بعد تعديله.. وأضاف أن للرجل من حقه الزواج بأكثر من ٤ سيدات وأنه يحارب الخلع.. كما أن التدخين حلال وكذا المخدرات التى يتم استخلاصها من الطبيعة.

تم عرض المتهم على نيابة العطارين التى قررت حبسه على ذمة القضية بتهمة ازدراء الأديان السماوية.. وأثناء ترحيل المتهم بسيارة الشرطة إلى سجن الحضرة ذكر المتهم لرجال الشرطة بأن حبسه وهو نبى لهذا الزمان يعد إهانة بالغة للأمة الإسلامية!! وأن الشياطين يحرضون الناس على محاربته!!

تحريات الشرطة توصلت إلى أن المتهم سبق دخوله مستشفى الأمراض النفسية والعصبية للعلاج أكثر من مرة.. وأنه يعانى من أمراض نفسية عديدة.

وملف قضية استورجى السيارات يتضمن الكثير من الادعاءات الكاذبة حيث زعم أنه شاهد فى منامه أن الله سبحانه وتعالى قد اختصه دون سائر البشر برسالة عظيمة إلى كافة البشر لتخلصهم من الغفلة التى هم فيها حاليًا.

وادعى المتهم أن صوتًا من السماء أبلغه بأنه خليفته فى الأرض وعليه أن يؤم الناس فى الصلاة ويصبح قائدهم لأنه النبى الذى سيهديهم وزعم أن الله أمره بأن يجمع الناس من حوله وتحت رايته فى جيش عظيم لمحاربة الكفار وتحرير دولة فلسطين من أيدى اليهود وأن الذات العلية كانت تبعث إليه بالوحى من السماء بتعاليم الدين الذى أرسله به كى يبلغه بدوره للناس.

وكشفت التحقيقات أن المتهم قام بطبع كميات كبيرة من المنشورات على الآلة الكاتبة توضح أنه ابن الله وبها قصة تحرير القدس وتعديل فى بعض سور وآيات القرآن الكريم وأنه قام بترويجها على طلبة الجامعات وعلى المساجد وكذا على الهيئات الحكومية.

وانتهت قصة استورجى السيارات بإيداعه مستشفى الأمراض العقلية بعد أن تبين أنه يعانى من أمراض نفسية.

(٩)

العقاد أعلن توبته.. فى السجن

«نعم أنا المهدى المنتظر.. السنة النبوية باطلة.. العمل حرام.. لا جنة ولا نار.. أتحدث مع الأموات يوميًا.. أعلم الغيب.. طوفان جارف سيعم البلاد فى الأيام الثلاثة الأولى من شهر أبريل عام ١٩٩٨م.. الأنبياء والرسل كاذبون».

كانت هذه هى الادعاءات الكاذبة التى روجها بهاء الدين أحمد حسين العقاد بين الناس بمنطقة الهرم وأقنع بها ٢٨ من أتباعه بينهم ٧ سيدات.

البداية.. بلاغ للشرطة من أحد سكان منطقة الثلاث طوابق بالهرم يفيد محاولة أحد أعوان بهاء الدين العقاد بضمه إلى التنظيم الجديد الذى يعتنق أفكارًا متطرفة وهدامة ومخالفة لتعاليم الدين الإسلامى الحنيف..

المبلغ ذكر للشرطة أن الشخص الذى يحاول ضمه إلى تنظيم العقاد المتطرف حذره من الطوفان الجارف الذى سيعم البلاد وأكد له أنه فى حالة انضمامه سوف ينجو من هذا الطوفان مع باقى أعوان العقاد!!

تحريات ومعلومات الشرطة أكدت صحة البلاغ وراقبت تحركات العقاد وأعوانه واستأذنت نيابة أمن الدولة لمداهمة منزله أثناء عقده أحد الاجتماعات مع مريديه.

وفى الوقت المناسب داهمت قوات الشرطة منزل العقاد وألقت القبض عليه ومعه ٢٨ من أعوانه وعثر بحوزتهم على شرائط كاسيت مسجلة بصوت العقاد تحوى أفكاره المتطرفة المناهضة للدين الإسلامى.. وعثر بمنزله أيضًا على كتيبات قام بتأليفها مُعدَّة لترويجها على المواطنين تحمل فكره المنحرف بهدف ضم عناصر جديدة.

المهدى المنتظر المزعوم يعترف أمام المحقق بمعتقداته بعد انشقاقه عن جماعة التبليغ والدعوة وتدعو إلى عدم الاعتراف بالسنة النبوية وتحريم العمل بكل أنواعه لأنها تخالف أفكاره التى يعتنقها وادعى أن هناك طوفانًا جارفًا سيعم البلاد خلال الأيام الثلاثة الأولى من شهر أبريل عام ١٩٩٨ ولن ينجو منه أحد إلا هو وأتباعه وزعم بأنه يعلم الغيب.

لم يكتف المهدى المنتظر المزعوم بالخرافات السابقة بل أضاف ادعاءات جديدة منها أنه يتحدث مع الأموات ويذكرون له من مقابرهم تفاصيل عملية الوفاة بل إن أحدهم قد زاره بمنزله فى الأيام الماضية وكان يرتدى جلبابًا أبيض وأن أعوانه شاهدوه وحضر ذلك الميت أحد اللقاءات وشارك فى الحلقة النقاشية التى عقدت بمنزله ثم عاد مرة أخرى عقب انتهاء اللقاء إلى مقبرته بالسيدة عائشة!!

ويواصل العقاد ادعاءاته أمام جهات التحقيق ويزعم عدم وجود جنة أو نار ولا ثواب أو عقاب ويدعى أن عذاب القبر خرافة كما أن الأنبياء والرسل كاذبون ورسالاتهم باطلة وهى من صنعهم!!

وأمام هذه الاعترافات التفصيلية من العقاد وأعوانه وجهت لهم النيابة اتهامات ازدراء الأديان السماوية واعتناق أفكار متطرفة

والسخرية من الدين الإسلامى وأصدرت قرارًا بحبسهم على ذمة القضية بينما أخلت سبيل السيدات السبع.

أجهزة الأمن عقدت عدة ندوات بسجن طُرة أدارها الدكتور إسماعيل الدفتار والشيخ على نور الدين مدير وعظ الأزهر الشريف مع العقاد وأعوانه.

ادعى العقاد فى إحدى الندوات أن القرآن الكريم هو المنهج الإسلامى الوحيد نظرًا لأن الأحاديث النبوية تم تحريفها بمعرفة اليهود.. رد الدكتور إسماعيل الدفتار على ادعاءات العقاد بأن هذه الأكاذيب والادعاءات ليست بجديدة وأنه سبق للعديد من الذين أنكروا السنة النبوية ترديدها بهدف إلغاء المصدر الثانى للتشريع تأهيلا لإلغاء المصدر الأول وهو القرآن الكريم وبالتالى يتسنى لهم القضاء على الإسلام ثم إن القرآن الكريم هو نفسه الذى دعا إلى التمسك بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وادعى العقاد بأنه المهدى المنتظر وأن ذلك جاء من خلال رؤيا رآها أحد أتباعه.. والرؤيا وحى من الله يجب أن تصدق.. ورد الشيخ على نور الدين على ادعاء العقاد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان خاتم الأنبياء والمرسلين.. وأنه إذا كان بحق سيظهر المهدى المنتظر فمما نقل أنه سيكون من نسل السيدة فاطمة الزهراء واسمه محمد بن عبدالله.. وسيظهر فى مكة المكرمة وسيبايعه الناس بين الركن والمقام وسيكون موجودًا فى الفترة التى يظهر فيها المسيخ الدجال وسترحل إليه جيوش وهو فى مكة وستباد فى الطريق ثم يتحرك من مكة المكرمة إلى الشام ويصلى بالمسلمين.. وينزل عيسى عليه السلام ويصلى وراءه ثم يتسلم منه الراية بعد ذلك ويخرجان ومعهما المسلمون يقتلون المسيخ الدجال..

هذا ما نقل فى مجىء المهدى المنتظر.

ووجه الشيخ على نور الدين كلامه إلى المهدى المنتظر المزعوم بقوله: أنت ليس اسمك محمد بن عبدالله ولست من نسل السيدة فاطمة الزهراء.. وإنك فى مصر ولست فى مكة المكرمة.. وهذا يؤكد بطلان ما تقوله وتدعيه.

وأكد العقاد أمام علماء الأزهر الشريف أنه ناشد الناس الحضور إليه لتسجيل أسمائهم قبل أن يأتى الطوفان حتى يحملهم جميعًا فى سفينة النجاة التى ستقله مع أعوانه إلى الأراضى المقدسة.. وادعى أن الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين كلفه أن يجمع ٣٥٠ مسلمًا من أتباعه لأداء فريضة الحج على نفقته الخاصة.. وهنا طلب أحد أعوان المهدى المنتظر المزعوم الحديث وأكد أن العقاد وعدهم بالسفر إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج وتجمعوا أمام منزله عدة أيام إلا أنه تهرب منهم ولم يسافروا.

وعقب فشل ادعاءات العقاد أمام لجنة علماء الأزهر الشريف تبادل الاتهامات مع أعوانه وناشدت لجنة العلماء العقاد وأعوانه بالتعبد لله وحده وأكدوا لهم أن العمل حلال.

وفى نهاية الندوة الأخيرة مع علماء الأزهر الشريف أعلن العقاد وأعوانه توبتهم إلى الله واعترفوا بأخطائهم وعللوا ذلك بأنهم من محدودى الثقافة.. وقال العقاد إن أعوانه زينوا له أنه أصبح على درجة كبيرة من التقوى وأن إحدى السيدات قالت له إنها رأت فى المنام الملك عبدالعزيز آل سعود وأخبرها بأن الشيخ بهاء هو المهدى المنتظر وأن الأمر لو بيده لبايعه.

وفى نهاية مايو من عام ١٩٩٨م أعلن العقاد توبته من الفكر

المنحرف وتم عرض الأمر على نيابة أمن الدولة العليا التى قررت إخلاء سبيله وأعوانه وحفظ التحقيقات فى القضية.

والمهدى المنتظر المزعوم تخرج فى كلية الهندسة عام ١٩٧٢ وعمل فى شركة خاصة عقب تخرجه مباشرة وسرعان ما انتقل إلى شركة مقاولات كبرى إلا أنه تركها عام ١٩٨٢ وسافر للعمل بالمملكة العربية السعودية ومكث بها لمدة ٤ سنوات تزوج خلالها وأنجب ولدًا وبنتًا وعاد مرة أخرى إلى مصر عام ١٩٨٦ ورفض العمل وجلس فى شقته بالهرم لمدة عامين أنفق خلالهما كل الأموال التى جمعها أثناء عمله بالسعودية وقرر السفر إلى ليبيا إلا أنه لم يجد بها فرصة عمل حقيقية فعاد إلى مصر مرة أخرى..

وتعرف العقاد أثناء تردده على المسجد القريب من منزله على أحد الأشخاص ومن خلاله بدأ التنقل بين الجماعات الإسلامية والإخوان المسلمين والتكفير والهجرة إلا أنه لم تتوافق أفكاره معهم - على حد قوله- لأنهم يفكرون فى السلطة ووجد ضالته أخيرًا فى جماعة التبليغ والدعوة وانضم إليهم وأخذ ينتقل بين المحافظات من أجل الدعوة وسافر عن طريق جماعته إلى باكستان وقضى هناك ثلاثة أشهر ثم عاد مرة أخرى وبدأ يتمرد وينشق عليهم لأنه اكتشف أن حب السلطة بدأ يتسلل إلى نفوسهم.

والمهدى المنتظر المزعوم من أسرة كبيرة.. والده كان متزوجًا من ثلاث سيدات وأنجب ١٦ ابنًا وابنة بينهم العقاد وكان تاجر «منى فاتورة» ويمتلك مصبغة كبرى.

(١٠)

العشرى.. انحرف بعد التوبة

«أنا المهدى المنتظر.. تلقيت الوحى من الرسول.. الله خلق آدم نبيّا وظهر فى صورة موسى ثم فى صورة سيدنا محمد ثم فى صورتى.. الله أنزل علىّ القرآن.. لا عقد رسميّا أو عرفيّا للزواج».!!

العبارات السابقة كانت بعض ادعاءات حسين محمد على العشرى التى روجها بين الناس وأقنع بها بعضهم بمنطقة رملة بولاق بالقاهرة عام ١٩٨٦م.

البداية.. بيان أصدرته وزارة الداخلية فى ١٥ يناير ١٩٨٦ ذكرت فيه أن أجهزة الأمن لاحظت فى الفترة الأخيرة تصاعد ظاهرة تشكيل مجموعات يتم فى إطارها مباشرة أنماط سلوكية منحرفة وتتناول أفكارًا منحرفة وادعاء القائمين عليها بأن كلا منهم هو المهدى المنتظر واستغلال ذلك فى الدعوة لأفكار منحرفة ومتطرفة فى أوساط الجماهير.

وأكد بيان وزارة الداخلية أن قواتها ضبطت إحدى هذه المجموعات وتضم ٢١ متهمًا يتزعمهم حسين محمد العشرى لاعتناقهم أفكارًا متطرفة وازدراء الأديان السماوية.

والمهدى المنتظر المزعوم حسين العشرى كان يعمل مخبرًا سريًا بمباحث آداب شرق القاهرة ثم ملاحظًا للأمن بشركة النصر للتليفزيون حتى ٣٠ يونية عام ١٩٦٩م واستقال وعمل «قومسيونجى» لتجارة الورق.

والتحقيقات مع المهدى المنتظر المزعوم تكشف الكثير من المفاجآت منها أنه سبق القبض عليه عام ١٩٨١م بتهمة ادعاء النبوة فى القضية رقم ١٧٤ وتم الإفراج عنه بعد إعلان توبته عن فكره المنحرف.

وتكشف التحقيقات أيضًا أن المتهم عقد ندوة فى عام ١٩٨٣م أى بعد الإفراج عنه فى القضية الأولى بعامين وجهر علانية بأنه المهدى المنتظر وأنه يتلقى الوحى من الرسول صلى الله عليه وسلم فى العلوم الدينية والروحية على أساس نظرية مؤداها أن الكون عبارة عن دورات متعاقبة وأنه فى الدورة الحالية للكون تلقى الوحى من الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه المهدى المنتظر.

والتحقيقات تكشف كذلك أن المتهم نجح فى معاودة نشاطه على أوسع نطاق عقب الإفراج عنه عام ١٩٨١م وأوهم الناس بأنه المهدى المنتظر وأنه يتلقى الوحى عن الرسول صلى الله عليه وسلم واستقطب مجموعة كبيرة من المواطنين واعتنقوا فكره المتطرف المنحرف.

ويعترف المتهم أمام جهات التحقيق بأنه كان يعقد ندوات ولقاءات دورية لمريديه يشرح فيها لهم دروسه وتفسيراته ويسجلها على شرائط كاسيت.. وهذه التفسيرات تطرح نظريته، وفيها تفسير جديد للقرآن الكريم يقوم على تقسيم آياته إلى قسمين.. الأول زابورى وهو ما أنزل مرتين إحداهما على سيدنا محمد والثانية عليه.

وفكر المهدى المنتظر المزعوم يهدف إلى اعتناق فكرة الرجعة السائدة عند فرق الشيعة والتى يطلق عليها الدورة وبموجبها فإن الله خلق آدم نبيًا وظهر فى صورة موسى ثم ظهر مرة أخرى فى

صورة سيدنا محمد ثم مرة ثالثة فيه «أى المهدى المنتظر المزعوم».

ونادى مدعى النبوة ببطلان أركان الإسلام لأنه لم يشمله القرآن الزابورى المنزل عليه.. ونجح المتهم فى السيطرة على أتباعه وسلب إرادتهم واستغل ذلك فى ابتزازهم ماديًا وإقامة علاقات غير مشروعة مع بعض السيدات التابعات له وتزوج من سيدتين بدون عقد رسمى أو عرفى.

قوات الشرطة ضبطت ٩٧ شريط كاسيت مسجل عليها أفكار التنظيم ومفاهيمه مُعدة للترويج بين المواطنين لانتشار فكرهم المنحرف علاوة على مجموعة من المؤلفات والكتيبات التى تتضمن مفاهيم وأفكار زعيم المجموعة وصورًا فوتوغرافية التقطت مع بعض مريديه وكان يحرص فى التقاطها على إبراز لوحتين.. الأولى عليها اسم سيدنا محمد والثانية صورة المسيح.

وفى منزل المتهم ضبطت أجهزة الأمن خطابًا من أحد أعوانه يدعى أحمد عبدالنبى يؤكد فيه التزامه التام بمفاهيمه وولاءه الكامل له وتنفيذ أوامره حتى لو أمره بالسجود للنار!! وخطابًا آخر من إحدى أتباعه يتضمن عبارات غزل موجهة إليه وسردًا لبعض الرؤى التى تؤكد علاقته العاطفية بها.. وخطابًا ثالثًا من أحد مريديه موجهًا إليه بصفته رسول الله وسيد العالمين!!

والتحقيقات مع أعوان المهدى المنتظر المزعوم تكشف العديد من المفاجآت حيث تبين أن المتهم أحمد عبدالنبى عبدالله الحاصل على ليسانس دار العلوم يعد لسان حال مدعى النبوة والداعى له ومفسر الأحاديث المحرفة والآيات القرآنية المحرفة باعتبار أن الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم كان أميًا وهكذا يكون المهدى المنتظر «العشرى».

الطريف أن المهدى المنتظر المزعوم هدد أجهزة الأمن عقب القبض عليه بأنه لن يشفع لهم يوم القيامة!!

وطلبت النيابة العامة فى ذلك الوقت حكم الشرع بشأن جميع المتهمين وأكد تقرير مجمع البحوث الإسلامية أن فكرهم منحرف يتنافى مع الدين الإسلامى الحنيف وأنهم فى حكم المرتدين.

(١١)

عبدالعظيم.. يجند تلاميذ الابتدائى!!

عاد الأب من عمـــله إلى منزله بإمبابة وفوجئ بنجـلـه التلميذ بالصـف الثـانى الابتدائى ينتظره أمام باب المنزل.. أسرع الابن إلى والده وهو يقـول له.. أنـا «شـوفت» المهـدى المنتظر يا بـابا.. تعـجب الأب مما يردده الابن.. وسأله أين؟ ومن قـال لك هذا.. يرد الابن.. فى المدرسة يا بابا.. ده الأستاذ محمد قـال لنا بأنه المهدى المنتظر وأن الله اختاره لهداية البشرية وتصحيح مسارهم فى الحياة.

اصطحب الأب ابنه وأسـرعـا إلى المدرسـة إلا أنـهـا كـانت قـد أغلقت أبوابهـا.. توجهـا إلى قسم الشـرطة القـريب للمدرسـة وروى الأب مـا حـدث من ابنه بشـأن المدرس الذى يدعى بـأنه المهـدى المنتظر..

معلومات وتحريات الشرطة توصلت إلى صحة ما جاء بأقوال تلميـذ الابتـدائى وتكشف أن المتهم يدعى محـمـد عبـدالعظيم عبدالخالق.. مدرس ابتدائى.

داهمت قـوات الشـرطة منزل المتهم المذكور أثناء عقـده لندوة تضم عـددًا كبيـرًا من أعوانه وألقى القبض عليـه ومعـه ١٧ من مـريديه بينهم سيدتان وسفـرجى و١٤ طالبًا جامعـيًا.. وتم ضبط أوراق مكتـوبة بخط يد المهـدى المنتظر المزعـوم عن السـحـر والشعوذة.. ومذكرات مكتوبة بخط يد بعض من أعوانه يدعون فيها رؤيتهم للأنبياء والرسل والملائكة.

والتحقيقات مع المهدى المنتظر المزعوم تكشف أنه طلب من تلاميذ المدرسة التى يعمل بها حضور الندوات التى يعقدها بمنزله بعد أن ادعى لهم بأنه نبى هذا الزمان وأن الله اختاره لهداية البشرية وتصحيح مسارهم فى الحياة .

واعترف أعوان المتهم فى تحقيقات النيابة بأنه طلب منهم أداء فريضة الحج فى منزله وعدم التوجه إلى مكة المكرمة لأن منزله هو منزل نبى الله.. كما طلب منهم عدم أداء الصلاة أو صيام شهر رمضان لأنه سوف يشفع لهم يوم القيامة.. وأن لديه قدرة فائقة على محاربة الشيطان.

النيابة وجهت للمهدى المنتظر المزعوم وأعوانه اتهامات تشكيل تنظيم سرى منحرف يروج لأفكار متطرفة من شأنها ازدراء الأديان السماوية والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى وعقد العديد من اللقاءات والندوات بمنزله بهدف نشر أفكار متطرفة وضم عناصر جديدة.

وأكد تقرير مجمع البحوث الإسلامية أن أفكار المتهم وأعوانه ضالة ومنحرفة وتتنافى مع الشريعة الإسلامية.. تم حبس جميع المتهمين وإحالتهم إلى محاكمة عاجلة..

(١٢)

سليمان العجوز.. يدعى علم الغيب!!

«أعلم الغيب.. أنتم من آل البيت.. لا تؤدوا الفرائض.. الجنة فى انتظاركم.. نعم أنا المهدى المنتظر».!!

بهذه المزاعم نجح محمد سليمان محمود ٦٣ سنة فى إقناع العشرات بل المئات من طائفة الجعافرة بمركز كوم أمبو بأسوان.. الجميع يتحدث عنه بقريته والقرى المجاورة بعد أن أوهمهم بأنهم ينتسبون لآل البيت الكريم.

العجوز النصاب استغل أبناء قريته البسطاء وظل يردد لهم بأنهم معافون من تأدية الفرائض الدينية المفروضة بزعم أنه سوف يشفع لهم يوم القيامة لأنه رسول الله!!

لم يكتف ذلك العجوز بذلك بل أقنع أهالى قريته والقرى المجاورة بأنهم من نسل على بن أبى طالب رضى الله عنه.. وعلى هذا الأساس فإنهم من الأشراف الذين ينتسبون لآل البيت وزعم لهم بأن المعاصى والمحرمات التى يرتكبونها سوف يسقطها عنهم يوم القيامة.

أجهزة الأمن علمت بمزاعم العجوز النصاب.. وتابعت تحركاته وراقبت منزله فترة طويلة.. وحضر عدد من ضباط الشرطة حفلا كبيرًا أقامه المتهم بناحية نجع الفوز التابع لقرية النصورية بمركز كوم أمبو وجمع أكثر من ١٥٠٠ شخص بينهم ٣٠٠ سيدة من أعوانه ومريديه..

قبل انتهاء الحفل بلحظات قليلة.. كانت قوات الشرطة قد

حاصرت المكان وألقى القبض على العجوز النصاب وسبعة من كبار مساعديه بتهمة ازدراء الأديان واستغلال الدين فى الترويج لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة.

التحقيقات التى أجريت مع أبناء القرية البسطاء كشفت الكثير من المفاجآت الغريبة والمثيرة.. حيث تبين أن المتهم كان يحصل على مبالغ مالية من أبناء بلدته مقابل منحهم خطابًا مغلقًا أوهمهم بأنه سوف يدخلهم الجنة بدون حساب يوم القيامة ويمنع عنهم عذاب القبر!!

والمهدى المنتظر المزعوم يعترف فى التحقيقات أنه أفتى لجماعته بأن يكونوا فى حالة سكر لمناجاة الله وأنهم معافون من أداء الصلاة استنادًا إلى ما جاء بالقرآن الكريم: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾.

ويعترف المتهم أيضًا بأنه طلب من أعوانه ومريديه تبادل زوجاتهم أثناء اللقاءات التى كانت تعقد بمنزله وذلك لتدعيم أواصر المحبة بين المريدين وتدعيم روابطهم!!

ويعترف المتهم كذلك بأنه سافر إلى القاهرة وتمكن من نشر دعوته بمساعدة بواب إحدى العمارات فى حى الزمالك حيث انضم إليه العشرات لممارسة طقوسه الجعفرية ومعظمهم من المثقفين وتمكن من استئجار شقة صغيرة كانت تدار بداخلها حلقات الذكر الماجنة وكانوا يطلقون عليها «الكركسة» وتعنى الشذوذ بين الرجال وحلقات «المصلحة» وتعنى تبادل الزوجات بين المريدين.

ويزعم المتهم بأنه عليم بما فى قلوب أتباعه من حقيقة روحانية خالصة وكتب مخطوطة أطلق عليها «لغز الإيمان» تحدث فيها عما أسماه بعدم الالتزام بظاهر الأعمال مؤكدًا أن الإيمان محله القلب.

(١٣)

عبدالعزيز.. نزل عليه الوحى فى سجن «ميلانو»!!

فى سجن «مدينة ميلانو» الإيطالية نزل عليه الوحى!! .. يزعم بأنه من نسل سيدنا يوسف عليه السلام.. وأن الأرواح تتصل به عقب تناوله مخدر البانجو..!!

اسمه جمال عبدالعزيز.. وظيفته عامل ديكور.

حكايته بدأت عندما ترك بلدته التابعة لمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية وسافر إلى إيطاليا للبحث عن فرصة عمل لمروره بضائقة مالية.. وفى مدينة ميلانو الإيطالية فشل فى العثور على فرصة عمل مناسبة.. تعرف على بعض أصدقاء السوء من المصريين والعرب فى محاولة منه لإيجاد وظيفة تساعده على المعيشة.. أصدقاء السوء وفروا له وظيفة وحيدة وهى الانضمام إلى عصابتهم الشهيرة لسرقة السيارات والاتجار فى المخدرات.

وافق عامل الديكور على الانضمام للعصابة بعد أن فشل فى العثور على أية فرصة عمل إلا أن الشرطة الإيطالية سرعان ما توصلت إلى أفراد العصابة وألقى القبض عليهم وصدر حكم بحبسهم ٣ سنوات بسجن «ميلانو».

قضى فترة عقوبته بالسجن وعقب الانتهاء من تنفيذها تم ترحيله إلى مصر وعاد إلى بلدته بمركز الزقازيق.

اعتكف المتهم بمنزله وبدأ يقرأ بعض الكتب الدينية عن الإسلام والمسيحية واليهودية.. شهور قليلة عقب وصوله من إيطاليا حتى

أعلن أنه المهدى المنتظر وأن الأرواح تنقل إليه الرسالة السماوية.

أهالى القرية علموا بادعاءات عامل الديكور وتم إبلاغ أجهزة الأمن التى داهمت منزله عقب استئذان النيابة العامة وألقى القبض عليه أثناء تناوله مخدر البانجو.

فى تحقيقات النيابة التى أجريت مع المتهم ذكر بأنه من نسل سيدنا يوسف عليه السلام وأن الأرواح كانت تتصل به بعد تناوله البانجو وأنها وعدته بتخليص البشرية من آلامها وتحرير القدس من أيدى اليهود.. وأن الوحى نزل عليه أثناء حبسه بسجن مدينة «ميلانو» الإيطالية، أثناء حبسه فى قضية مخدرات وسرقة سيارات..

(١٤)

عبدالباسط.. نزل عليه الوحى فى ألمانيا!!

لن أموت أبدًا.. عدائى الوحيد مع عزرائيل.. الأنثى شيطانة لأنها أخرجت آدم من الجنة.. سيفى يعطى القدرة لحامله على تحقيق طلباته.. لا للعبادات.. كل الدول سوف تفنى يوم القيامة عدا الأردن.. أنا المهدى المنتظر!!

هذه الادعاءات والخرافات والانحرافات رددها محمد أحمد عبدالباسط وأقنع بها ١٥ من أعوانه ومريديه بينهم ٦ سيدات.

وحكاية هذا المدعى بدأت بفشله بكلية الطب بالإسكندرية، سافر بعدها إلى ألمانيا هربًا من التجنيد.. وتعرف هناك على فتاة ألمانية وتزوجها للحصول على الجنسية الألمانية ثم تعرف على ٣ سيدات ألمانيات أخريات تزوجهن جميعًا وأحضرهن إلى مصر وأقمن معه بفيلته بالمعادى.

المهدى المنتظر المزعوم استغل معرفته بعلم الأرواح وتعرفه على أحد مشايخ الطريقة البرهانية وادعى بأنه نبى هذا الزمان وروج لبعض الانحرافات وضم عددًا من مريديه عن طريق الادعاء بقدرته على مكاشفة بعض الأمور المستقبلية لهم وأقنعهم بأنه يمتلك قوة خفية اسمها «سيف الشيخ البرهانى» تعطى لحاملها القدرة على تحقيق طلباته.

ونبى هذا الزمان المزعوم طلب من مريديه عدم تأدية الصلاة وصوم شهر رمضان والزكاة.. وأفتى لهم بإباحة معاشرة مريديه

لزوجات بعضهم البعض.. وزعم أنه لن يموت أبدًا.. وأن هناك تحديًا شخصيًا بينه وبين عزرائيل وأنه موجود على الأرض للقضاء عليه وسوف يتمكن من ذلك.

لم يكتف المهدى المنتظر المزعوم بالادعاءات السابقة بل زعم أن روح السيد المسيح داخله.. وما دام المسيح لم يمت ولن يموت حتى يوم القيامة فإنه سيظل حيًا حتى تقوم القيامة!!

والمتهم يبشر أعوانه بأكاذيب جديدة منها أن علامات يوم القيامة ظهرت مثل الفيضانات والجفاف والزلازل وقتل المسلمين بعضهم البعض.. ويضيف أكاذيب أخرى فحواها أن كل البشر سيفنى يوم القيامة عدا الأردن ولذلك فهو يفكر فى إقامة مشروعات تجارية بها!!

والمهدى المنتظر «المخبول» يرى أن الأنثى شيطانة لأنها أخرجت آدم من الجنة.

معلومات وتحريات الشرطة توصلت إلى عقد المتهم ندوة بمنزله بالمعادى وتم استئذان النيابة ومداهمة المنزل وألقى القبض عليه ومعه ١٥ من أعوانه بينهم ٦ سيدات وعثر على ٢٢٠ شريط فيديو و١٥ شريط كاسيت.. تشمل فكره المنحرف.. وأوراق ومطبوعات ومذكرات تحوى ادعاءاته المتطرفة.. وكمية من المخدرات .. و٣ سيوف يدعى أنها تعطى القدرة لحاملها على تحقيق طلباته.. «طبعًا لم تتمكن هذه السيوف من حمايته من الشرطة»!!

المتهم ادعى فى تحقيقات النيابة أنه تمكن من إقناع عدد من الألمان باعتناق الإسلام من بينهم زوجاته الثلاث.. النيابة وجهت للمهدى المنتظر المزعوم اتهامات استغلال الدين فى الترويج لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة وتم حبسه على ذمة القضية بينما أخلى

سبيل أعوانه بعد أن أكدوا أنهم سقطوا ضحية لأفكار المتهم المتطرفة.

وملف قضية المتهم يضم العديد من أقوال شهود الإثبات من بينهم خريجة أحد المعاهد.. أكدت أنها تعرفت على المهدى المنتظر المزعوم عن طريق شقيقته.. وأثناء ترددها على منزله عرض عليها تزويجها من شاب ألمانى أشهر إسلامه ويدعى حسين وهو شقيق إحدى زوجاته.

وأضافت الشاهدة بأن المتهم قام برفع دعوى إثبات زوجية لزواجها من الشاب الألمانى بعد أن أكد لها أنها طريقة شرعية صحيحة للزواج.. وذكرت أنها اكتشفت عقب زواجها من الشاب الألمانى بأن المتهم يبيح المعاشرة بين أفراد الجماعة بمنزله فى أى وقت.

وقالت إن المتهم أمرها أن تسير عارية بالمنزل كما تفعل زوجاته وعندما رفضت طلب من زوجها ضربها لإخراج قرين السوء من جسدها.. وأكدت أن زوجها اعتدى عليها بالضرب تنفيذاً لتعليمات المتهم مما تسبب فى إجهاضها.

وقالت الشاهدة.. إن المتهم حاول تسفيرها إلى ألمانيا مع زوجها وعندما استفسرت عن سبب ذلك أكد لها بأن هناك شخصًا آخر سوف يتزوجها فى ألمانيا مع زوجها الحالى!!.. وذكرت أنها قررت له أن بطاقتها فقدت وطلبت منه الخروج لاستخراج بدل فاقد ثم أسرعت لإبلاغ الشرطة.

(١٥)

طلبة.. يعالج الأمراض ويطيل الأعمار!!

«هذه القضية.. حلقة من حلقات ازدراء الأديان وادعاء النبوة والكذب تحت ستار الإيمان الزائف والدين، فى حين أن الإسلام منهم براء، لأنهم تعدوا على الدين، وبدّلوا فى جوهره وفسروا آياته على نحو فاسد ومخالف للشريعة الإسلامية».

العبارات السابقة.. جانب من مرافعة نيابة أمن الدولة العليا أمام محكمة جنح أمن الدولة «طوارئ» بالقاهرة فى قضية ازدراء الأديان وادعاء النبوة والمتهم فيها موظف بهيئة الطاقة الذرية و٢٠ آخرون.

بداية الكشف عن هذه القضية كانت فى أوائل عام ٢٠٠٢م.. عندما تقدم أحد الأشخاص ببلاغ إلى أجهزة الأمن بمنطقة شبرا الخيمة ذكر فيه أنه علم من أحد أصدقائه بوجود موظف بهيئة الطاقة الذرية يدعى سيد طلبة محمد أبو على يستطيع علاج العديد من الأمراض وأنه توجه إليه والتقى به أكثر من مرة.

وأكد المبلغ بأن الموظف المذكور دعاه فى إحدى زياراته له لحضور بعض الدروس الدينية إلا أنه فوجئ به يعلن أمام الحاضرين بأنه «نبى هذا الزمان» وأن الوحى ينزل عليه من خلال الملائكة علاوة على أنه اختصه وحده لعلاج الأمراض وشفاء المترددين عليه لأنه يملك سر كلمة «كن فيكون» من خلال روحه التى تعلو للذات الإلهية وتمده بالعلم.

أجهزة الأمن كعادتها تحركت بعد بلاغ المواطن ـ وليس بجهودها

. وتم تشكيل فريق بحث لجمع التحريات والمعلومات اللازمة للتأكد من صحة البلاغ.. وكشفت المعلومات صحة البلاغ وأن موظف هيئة الطاقة الذرية يعقد جلسات دورية بمنزله مع الكثير من مريديه يدعى فيها بأنه المهدى المنتظر ونبى هذا الزمان.

عرضت أجهزة الأمن معلوماتها وتحرياتها على نيابة أمن الدولة العليا التى وافقت على الإذن بتفتيش منزل المتهم والقبض عليه وعلى أفراد تنظيمه.

داهمت قوة كبيرة من رجال الشرطة منزل المتهم وألقى القبض عليه أثناء إلقائه إحدى المحاضرات على مريديه، كما ألقى القبض على ٢٠ من أعوانه.

لم ينكر موظف الطاقة الذرية الاتهامات الموجهة إليه واعترف عقب سقوطه فى أيدى الشرطة بأنه يوحى إليه بصورة مستمرة وأنه ينتظر ما يسميه «بيوم الفتح العظيم» حيث سيبايعه الجميع من المسلمين إمامًا لهم ـ على حد زعمه ـ وذكر بأنه يعقد الجلسات والدروس لمريديه بمسكنه يوميًا لإقناعهم بمعتقداته وأفكاره.

وزعم المتهم بأن الله عز وجل اختصه ببعض الصفات والقدرات الخاصة منها.. القدرة على معرفة بعض الأمور الغيبية وإرجاء الموت.

عثرت الشرطة بمسكن المتهم على شريط ڤيديو مسجل عليه بعض الجلسات التى كان يعقدها، تبين منه أنه كان يقوم باستدعاء ما يطلق عليه الملائكة.. وعثر أيضًا على ٣٢ رسالة مكتوبة بخط اليد زعم أنها مرسلة إليه من الله عز وجل..!!

التحقيقات مع المتهم وأعوانه استغرقت أمام نيابة أمن الدولة العليا قرابة ٥٠ يومًا.. شملت اعترافات تفصيلية على لسان المهدى المنتظر المزعوم وأقوال شهود الإثبات من ضباط الشرطة..

عقب انتهاء التحقيقات تم عرض أوراق القضية على المستشار ماهر عبدالواحد النائب العام الذى قرر فى ١٤ مايو عام ٢٠٠٢م إحالة جميع المتهمين وعددهم ٢١ شخصًا على رأسهم المهدى المنتظر المزعوم وبينهم طبيب وطلبة وأصحاب شركات إلى محكمة جنح أمن الدولة «طوارئ».. ووجهت إليهم النيابة اتهامات شملت استغلال الدين الإسلامى فى الترويج والتحبيذ لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة وتحقير الدين والازدراء به.

وفى جلسات المحاكمة اعترف المتهم تفصيليًا بينما أنكر أعوانه ما نسب إليهم من اتهامات وقرروا بأنهم كانوا يتبعون طريقة صوفية هى الطريقة البرهانية وأنهم يتبعون الدين الإسلامى الحنيف..

وطالبت نيابة أمن الدولة بتوقيع أقصى عقوبة على المتهمين وهى الحبس ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ.. بينما طالب الدفاع ببراءتهم من الاتهامات المنسوبة إليهم.

وعقب انتهاء المحكمة من محاكمة المتهمين أصدرت حكمها فى القضية وتضمن معاقبة المتهم الأول سيد طلبة «المهدى المنتظر المزعوم» بالحبس ٣ سنوات مع الشغل والنفاذ.. وجمالات محمد سليمان بالحبس سنة مع الشغل والنفاذ.. ومحمد صلاح الدين بغرامة ألف جنيه.. بينما عاقبت باقى المتهمين وعددهم ١٨ شخصًا بالحبس سنة مع إيقاف التنفيذ وهم.. منصور يوسف زين «طبيب» وحلمى السيد إبراهيم «صاحب ورشة تبريد» وياسر السيد إبراهيم «موظف بفندق شيراتون» وخالد فتحى محمد «موظف بفندق شيراتون» وعبدالعظيم جمعة «بائع أسماك» وعبداللطيف السيد «صاحب مصنع ملابس» ومحمد عبدالعظيم جمعة منصور «طالب» ومصطفى محمد الشربينى «موظف» وحسن جمعة حسن «صاحب محل أدوات كهربائية» وحمادة صديق محمد «طالب» ومحمود على

الدسوقى «موظف» ومحمد على الدسوقى «موظف» وسمير سيد على «تاجر» وعبدالله محمد درديـر «نجار» وعلياء عبدالله شعيب «طالبة» وأحمد صلاح الدين «سائق» وعبير محمد صلاح الدين «ربة منزل» وهدى عبدالله شعيب «ربة منزل».

وعقب صدور الحكم.. تقدمت نيابة أمن الدولة العليا بمذكرة عاجلة إلى مكتب التصديق على الأحكام بالحاكم العسكرى بمجلس الوزراء طالبت فيها بعدم التصديق على الحكم الصادر تجاه الـ ١٨ متهمًا بمعاقبتهم بالحبس سنة مع إيقاف التنفيذ وضرورة إعادة محاكمتهم أمام دائرة جديدة.

تم عرض أوراق القضية على مكتب التصديق على الأحكام بمجلس الوزراء الذى قرر التصديق على الحكم الصادر ضد المتهم الأول سيد طلبة بالحبس ٣ سنوات وجمالات محمد سليمان بالحبس سنة ومحمد صلاح الدين بغرامة ألف جنيه بينما ألغى الحكم الصادر ضد باقى المتهمين بالحبس سنة مع إيقاف التنفيذ وقرر إعادة محاكمتهم أمام دائرة جديدة.

وخصصت محكمة الاستئناف دائرة جديدة لمحاكمة المتهمين. واستمعت إلى أقوال المتهمين ومرافعتى النيابة والدفاع وأصدرت فى ٢٨ يناير ٢٠٠٤ حكمًا تضمن معاقبة المتهمين الـ ١٨ بالحبس سنة مع الشغل والنفاذ بدلا من الحكم السابق الصادر من الدائرة الأولى بالحبس سنة مع إيقاف التنفيذ.

وبعد أيام قليلة من صدور الحكم أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بيانًا عاجلا طالبت فيه رئيس الجمهورية بعدم التصديق على الأحكام الصادرة من محكمة جنح أمن الدولة «طوارئ» ضد المتهمين فى القضية.

وجاء فى البيان «أنه فى إطار حملتها ضد استمرار العمل

بقانون الطوارئ فإنها تعرب عن قلقها البالغ إزاء صدور هذه الأحكام من محكمة أمن الدولة «طوارئ» وهى محكمة استثنائية منشأة بموجب قانون الطوارئ».

وقال البيان إن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان إذ تشدد على الاحترام الكامل للأديان السماوية فإنها تشدد أيضًا على ضمان الحق فى المحاكمة العادلة والمنصفة أمام القضاة الطبيعيين وتعرب عن قلقها إذ إن العديد من النصوص المتعلقة بحرية الفكر والاعتقاد فى التشريع المصرى تتسم بالطابع الفضفاض وغير المحدود وهو ما يتعارض ويتنافى مع القواعد التى وضعتها المحكمة الدستورية العليا التى أقرت بأنه يجب أن تكون النصوص العقابية محدودة بصورة لا التباس فيها.. «انتهى البيان».

بقدر سعادتى البالغة بما جاء فى بيان المنظمة المصرية لحقوق الإنسان وخاصة فيما يتعلق بموقفها ضد قانون الطوارئ الذى نعانى منه جميعًا.. بقدر حزنى البالغ للدفاع عن أمثال هؤلاء المتهمين الذين يغتصبون صفات الله سبحانه وتعالى.. وكم أتمنى أن تشمل جهود المنظمة الدفاع عن حقوق الأديان علاوة على حقوق الإنسان.

الغريب والمدهش أن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان اعتادت الدفاع وبشدة عن المتهمين فى قضايا ازدراء الأديان.. فقد سبق لها الدفاع عن الروائى علاء حامد عقب الحكم الصادر ضده عام ١٩٩١م بالحبس ٨ سنوات وأرسلت التماسًا إلى الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء - فى ذلك الوقت - تطالبه بعدم التصديق على الحكم بالرغم من أن مؤلفات علاء حامد وصفها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بأنها تتضمن إلحادًا وتطاولا على الذات الإلهية وسخرية من الأنبياء والرسل واستهزاء بالجنة والنار وتكذيبًا صريحًا للكتب المنزلة وهجومًا عليها.

(١٦)

أشرف.. هدفه الهروب من الشرطة

«لم أجد فرصة عمل حقيقية مثل الملايين من الشباب.. فكرت كثيرًا ..ماذا أفعل؟.. لا أجد قوت يومى.. طرقت كل الأبواب بحثًا عن وظيفة.. الأبواب جميعها أغلقت فى وجهى..»

الكلمات السابقة رددها أشرف محمود عبدالعزيز ٣٧ سنة أمام جهات التحقيق عقب سقوطه فى أيدى المباحث فى شهر أبريل من عام ١٩٩٩ بتهمة ادعاء النبوة داخل مسجد أبى العباس المرسى بالإسكندرية.

ويواصل المتهم اعترافاته الجريئة أمام جهات التحقيق ويؤكد أنه تعرف على بعض أصدقاء السوء بعد أن اقتنع بفشله فى العثور على فرصة عمل.. حصل منهم على بعض المبالغ المالية للإنفاق على نفسه وكان ذلك بداية لضمه إلى عصابتهم المعروفة المتخصصة فى السطو على المساكن وشرب منهم الصنعة، حتى أصبح زعيمًا لهم.. لعبت الفلوس فى يده إلا أنها لم تستمر طويلا فقد سقط مع أفراد عصابته فى قبضة الشرطة، وتم حبسهم جميعًا..

وفى السجن تعرف المتهم على أحد تجار العملة، واتفقا على اللقاء عقب خروجهما من السجن فى محاولة أخرى للبحث عن فرصة عمل جديدة.. ولكن ما هى فرصة العمل التى يوفرها له تاجر العملة؟ هى الاتجار فى العملة بالطبع علاوة على فرض الإتاوات على الأهالى..

لم يستمر المتهم طويلا فى عمله الجديد مع تاجر العملة فسرعان ما أبلغ عنه بعض الأهالى الشرطة بفرض الإتاوات عليهم

وسقط مرة أخرى فى قبضة المباحث وتم حبسه وإيداعه السجن.

ويستطرد المتهم فى اعترافاته.. بأن تفكيره هداه عقب خروجه من السجن فى المرة الثانية إلى وسيلة نصب جديدة.. أطلق لحيته.. ارتدى جلبابًا أبيض اللون.. أبلغ المقربين منه بإعلان توبته إلى الله.. امتنع عن تناول الطعام والشراب مع الآخرين.. اعتكف فى حجرته.. أطلق البخور.. أغلق جهاز التليفزيون.. لا يتحدث إلا فى أمور الدين.. لا يستمع إلا للقرآن الكريم.

والسؤال.. لماذا فعلت كل ذلك؟ وما هى الاستفادة التى يمكن أن تعود إليك ما دمت تفعل ذلك كوسيلة جديدة للنصب؟

يجيب المتهم.. أنا فعلت ذلك بعد أن شاهدت أحد الأشخاص يرتدى جلبابًا أبيض ذا لحية كثيفة والكل من حوله وأنه حاول تقليده حتى يشعر بذاته ومكانته فى المجتمع.

ويواصل المتهم اعترافاته.. ويؤكد بأنه فكر فى الذهاب إلى مسجد أبى العباس المرسى القريب من منزله بالإسكندرية للإعلان بأنه المهدى المنتظر إلا أنه خشى من مواجهة المصلين له وعدم تصديقه.. وذات مرة توجه إلى المسجد لأداء صلاة العشاء وعقب الصلاة أعلن أمام المصلين بأنه المهدى المنتظر إلا أنهم انصرفوا عنه.. وتوجه إلى نفس المسجد فى اليوم التالى وكان عقب صلاة العشاء أيضًا وأعلن لهم أيضًا بأنه المهدى المنتظر إلا أنه فوجئ بأن معظم المصلين من رجال الشرطة وقبضوا عليه.

وتسأله النيابة.. أنت متهم بادعاء النبوة وازدراء الأديان؟

يجيب المتهم.. يا باشا أنا نصاب.. يا باشا أنا نصاب.. يا ناس أنا ما أعرفش مين هو المهدى المنتظر.. أنا سمعت عنه فى إذاعة القرآن الكريم مؤخرًا.. يا جماعة أنا كنت عايز أشتغل فى شغلانة تأكلنى عيش بس..!! يا بهوات الحكومة هى السبب.. الناس مش لاقية شغل «بدون تعليق».

(١٧)

أبو شوشة.. اشترى أبناء قريته بالقليوبية !!

ولا يزال المسلسل مستمرًا..!!

بينما كانت المطبعة تستعد لخروج هذا الكتاب إلى النور حتى ظهر على الساحة أفَّاق جديد يزعم بأنه المهدى المنتظر ورسول هذا الزمان!!

المستشار ماهر عبد الواحد النائب العام أعلن فى مؤتمر صحفى أوائل شهر ديسمبر عام ٢٠٠٤ إحالة ١٢ متهمًا للمحاكمة لاتهامهم باستغلال الدين الإسلامى فى الترويج والتحبيذ لأفكار متطرفة بقصد تحقير الدين والازدراء به، حيث روجوا فيما بينهم بالقول والكتابة خلال جلساتهم الخاصة بتجلى الله سبحانه وتعالى وروح الرسول صلى الله عليه وسلم للمتهم أحمد إبراهيم أبو شوشة وارتقائه إلى منزلة الأنبياء التى تمنحه الشفاعة لأتباعه عند الله وأنها لا تعطى إلا بإذنه!!

وحكاية المهدى المنتظر المزعوم أو الأفَّاق الجديد بدأت فى عام ٢٠٠٢ عندما استغل أبو شوشة.. تاجرًا.. سذاجة أبناء قريته.. «ميت نما» بمحافظة القليوبية البسطاء وأطلق لحيته وارتدى الجلباب الأبيض وزعم أنه رسول الله وآخر الأنبياء المرسلين من عند الله سبحانه وتعالى.

عقد المتهم جلسات خاصة بمنزله حضرها عدد كبير من أتباعه

البسطاء الذين صدقوا أكاذيبه وافتراءاته أضفى فيها على نفسه أسماء الله تعالى وصفاته وادعى بتجلى الله سبحانه وروح الرسول صلى الله عليه وسلم له ومعرفته بعلم الباطن وزعم أنه معصوم من الخطأ وأنه فى مرتبة توازى مرتبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

لم يكتف «أبو شوشة الكذاب» بما سبق بل زعم لأتباعه ومن بينهم زوجاته الثلاث أنه سوف يشفع لهم يوم القيامة وادعى أنها لا تعطى إلا بإذنه، وأسقط عنهم فريضة الصلاة وفضل لهم زيارة الأضرحة والمقابر على زيارة الكعبة المشرفة.

وكلف المتهم أتباعه بالإقامة فى مسكنه وكتابة تقارير يومية عن تفاصيل حياتهم ورسائل غفران له وأوهمهم بأنه سوف يقضى لهم حوائجهم الدنيوية وأمرهم بضرورة طاعته وعدم مخالفة أوامره لأن ذلك يعد تقربًا إلى الله سبحانه وتعالى، وأن من يخالف ذلك يعتبر قد عصى الله.

ويعترف «أبو شوشة الأفّاق» أمام جهات التحقيق ويزعم بأنه اشترى أتباعه مستندًا إلى الآية الكريمة: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾.. وأنه طبقًا لهذا التفسير حرر باقى المتهمين له إقرارات انتحار فى سبيله!!

بدأ الكشف عن شبكة «أبو شوشة المتطرفة» فى شهر أغسطس عام ٢٠٠٤ عندما توصلت تحريات ومعلومات أجهزة الأمن إلى استغلاله لمسكنه بقرية «ميت نما» التابعة لمركز قليوب بمحافظة القليوبية فى عقد جلسات خاصة يحضرها عدد كبير من أبناء القرية يزعم لهم فيها أنه رسول الله وأسقط عنهم فريضة الصلاة.

تم استئذان نيابة أمن الدولة بالقبض على المتهم وأعوانه وتفتيش مسكنه.. وداهمت قوات الشرطة منزل «أبو شوشة» بعد

منتصف الليل وألقى القبض عليه أثناء عقد جلسة خاصة لأعوانه وزوجاته الثلاث وعثر على كميات كبيرة من أشرطة الڤيديو والكاسيت مسجل عليها جلسات للمتهمين، كما عثر على أوراق ومستندات تشمل فكرهم المنحرف الشاذ.

تضمنت أوراق القضية اعترافات تفصيلية للمتهم، وأعوانه وأقوال الشهود من جيران «أبو شوشة الكذاب» وضباط الشرطة الذين قبضوا عليه بمنزله.

وتشمل القضية ١٢ متهمًا آخرين هم: محمد إبراهيم عبدالنعيم «موظف»، ونادية دياب عويس، وهناء عبدالعزيز عبدالرحمن، ومروة مصطفى النمر «ربات منزل» وأسامة محمد مرتضى شافعى، ومحمد أحمد يوسف، ومحمد خليفة أبازيد ومحمد أحمد عبدالفتاح وأشرف مرتضى شافعى وحسين طه يوسف قاسم، ويوسف السيد يوسف قاسم وأشرف يوسف السيد يوسف.

(١٨)

علماء الدين: ادعاء النبوة إلحاد..

علماء الدين أجمعوا على أن ظاهرة ادعاء النبوة أو الألوهية ليست لها علاقة قريبة أو بعيدة بغياب الوعى الدينى وإلا لو أخذنا الوعى الدينى واعتبرناه حصنًا يقى المجتمع من مدعى النبوة وأتباعهم لاتهمنا عصر الخليفة الراشد أبى بكر الصديق بغياب الوعى الدينى.

الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق يؤكد أن من يدعى النبوة كاذب ودجال لأن النبوة ختمت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مصداقًا لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.. فهذه الآية الكريمة جاءت حاسمة وقاطعة لكل من يحاول أن يدعى هذا الادعاء الباطل.. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى حديث شريف.. «لا تقوم الساعة حتى يظهر كذابون ودجالون قريبًا من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبى».

وعن حكم الشرع فيمن يدعى النبوة يؤكد الدكتور أحمد عمر هاشم أنه يصبح كافرًا ومرتدًا ما لم يتب. فإن تاب وقال هو ومن معه: «تبنا إلى الله».. قبلت توبتهم ويمكن أن تتم الاستتابة أمام لجنة من علماء الأزهر الشريف ويمكن أن ينيب القاضى أحد علماء الأزهر فى ذلك.

الدكتور محمد المسير أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر

يرى أن قضية ختم النبوة من العقائد الأساسية فى دين الله «الإسلام» فسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأنبياء.. فلا يعقبه نبى ولا رسول يأتى من بعده.. وقد انتقل الوحى بانتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ويؤكد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم.. «فضلت على الأنبياء» وقال أيضًا صلى الله عليه وسلم «وختم بى النبيون».. ويقول عليه الصلاة والسلام مرة ثالثة.. «أنا العاقب والعاقب من لا نبى بعده».

والدكتور المسير يشير إلى أن كل من يدعى النبوة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هو كذاب وهذا افتراء وكذب وكفر وأى إنسان يلجأ إلى ادعاء النبوة هو إنسان مخبول أو مجنون أو سفيه وأن الحكم الشرعى فيمن يدعى النبوة أنه يكون مرتدًا وخارجًا عن دين الله وأمره متروك للقضاء وحيث توجد ضوابط شرعية يلتزم بها ويطبقها على هؤلاء المجانين المهاويس.

وعن حكم الشرع فيمن يتوب كى يفلت من العقاب ثم يعود إلى ضلاله وكفره مرة أخرى يقول الدكتور المسير.. إنه ما دام قد تاب لا يستطيع أحد أن يكذبه لأن أحدًا لم يشق قلبه ليعرف الحقيقة التى لا يعلمها إلا الله وحده وهنا يأتى دور القضاء وحده فالقاضى هو الوحيد الذى يستشف من أوراق الدعوى تحايل هؤلاء المجانين ما دامت صدقت التحريات.

والنبوة ليست مكتسبة - الكلام لا يزال على لسان الدكتور المسير - وليس للنبوة مؤهلات تحتم أن يكون صاحبها نبيًا وليست من الآمال التى يحق للمرء أن ينتظر تحقيقها لهذا قال الله تعالى: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾.. وظهرت دعوى النبوة عقب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة فقد ادعاها مسيلمة الكذاب

والأسـود العنسى وامـرأة تدعى سـجـاح وقـامت تلك الدعـوى على عصبية جاهلية عبر عنها أحد الأعـراب لمسيلمة قائـلا: «أشهد أنك كـذاب.. وأن مـحـمـدًا صـادق.. ولكن كـذاب ربيـعـة أحب إلينا من صادق مضر».

ويستطرد الدكتور محمد المسير بأن ادعاء النبوة سبقت دعوى الألوهية التى بدأت من ابن سبأ اليهودى بدعوى ألوهية لعلى رضى الله عنه وقال إنه لم يقتل وإنه صعد إلى السماء كما صعد عيسى ابن مريم وإنه سينزل إلى الدنيا لينتقم من أعدائه وسيجعل لشيعته فى الكوفة عينين تجريان عسلا ولبنًا.

ويشير الدكتور المسير إلى أن الخطابية كانت تقول إن لكل وقت إمامًا ناطقًا وآخر ساكتًا.. وقد كان على بن أبى طالب وقت النبى محمد صامتًا وكان محمد ناطقًا ثم صار على بعده ناطقًا وهكذا باقى الأئمة.. وادعت الخطابية الألوهية لأئمة آل البيت فمثلا قال ابن سبأ اليهودى إن على بن أبى طالب إله ودعا إلى ذلك قومًا من الكوفة فلما بلغ ذلك عليًا رضى الله عنه أمر بإحراقهم فكانوا يقولون وهم يلقون فى النار: «الآن علمنا أنك إله لأن النار لا يعذب بها إلا الله».

وتمادت الخطابية - والكلام لا يزال على لسان الدكتور المسير - عندما ادعت أن كل الأئمة آلهة وأن أولاد الحسن والحسين أولاد الله وأحباؤه.. وزعمت الشيعة أن الله تعالى قد حل فى خمسة أشخاص «النبى محمد وعلى بن أبى طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين» لذا فإن هؤلاء الخمسة آلهة.

ويؤكد الدكتور المسير أن أوائل القرن الثانى الهجرى شهدت ظهور بعض مدعى النبوة حيث زعم بيان بن سمعان أنه نبى نسخ

شريعة محمد.. وكذلك زعم المغيرة بن سعيد العجلى أنه نبى يعلم الاسم الأعظم ويحيى به الموتى ويهزم به الأعداء.. وادعى أبو منصور العجلى أنه عرج به إلى السماء وأن الله مسح بيده على رأسه وقال له «بلغ عنى» ثم أنزله إلى الأرض مرة أخرى.

الدكتورة رجاء حزين. رئيس قسم الحديث بكلية الدراسات الإسلامية ترى أن دخول المرأة فى السباق الهستيرى لادعاء النبوة مع الرجل يرجع إلى تفشى الأمية الدينية والثقافية فى أوساط النساء أكثر من الرجال لظروف اجتماعية حرمت المرأة الكثير من حقوقها التى كفلها لها الإسلام كالتعليم والمشاركة فى المشكلات العامة وحلها.. فالمرأة لا تقع تحت تأثير الدجل والهوس النفسى لنقص فى تكوينها الإنسانى كما يزعم كثيرون ولكن لأن المجتمع فى عقود سابقة حرمها مما يقوى بنيان شخصيتها كأحد أفراده.

الدكتورة سعاد صالح الأستاذ بجامعة الأزهر تلقى اللوم على المؤسسات الدينية وعلماء الدين لأنهم تركوا ساحة الوعى خاوية وخصبة لنمو مثل هذه الدعاوى الشاذة.

وتختلف الدكتورة سعاد صالح مع الآراء التى تؤكد أن غياب الوعى الدينى ليس سببًا مباشرًا لظهور مدعى النبوة وتقول إن غياب الوعى الدينى هو السبب الأساسى فى الظاهرة لأن هؤلاء المدعين جذبوا الكثيرين من مدعى التصوف واستغلوا العاطفة الدينية عند هؤلاء وحب الشعب المصرى لأولياء الله الصالحين وآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١٩)

التحليل النفسى لمدعى النبوة

علماء النفس والاجتماع أجمعوا على أن مدعى النبوة أو الألوهية يعانون من المرض النفسى المعروف «البارانويا» وأن غياب الوعى الدينى والثقافى يدفعان أفراد المجتمع إلى مثل هذه الادعاءات الكاذبة.

الدكتورة سامية الساعاتى أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس ترى أن انتشار ظاهرة ادعاء النبوة يرجع إلى إصابة هؤلاء المدعين بالمرض النفسى «البارانويا» وهو يكثر فى المجتمعات التى تعانى من القهر وأساليب التربية الخاطئة.. وتنقسم «البارانويا» إلى قسمين.. الأول.. جنون الاضطهاد وهو شعور الفرد بأن الجميع يكيدون له ويضطهدونه. والثانى.. جنون العظمة ويصيب الإنسان الذى يفشل فى تحقيق ذاته بطريقة سوية فلا يكون أمامه سوى تحقيق ذاته فى الخيال المرضى بأن يدعى النبوة.

والمصاب بجنون العظمة لا يدعى النبوة إلا فى مجتمع متدين يُنزل الرسل والأنبياء منازلهم السامية ويُعظم قدرهم وأتباعه يكونون من الشخصيات الهيستيرية الإيحائية التى يسهل إقناعها بأى شىء غير معقول بالإيحاء لأنها شخصية ضعيفة الإرادة والثقة بالنفس.

وتستطرد الدكتورة سامية الساعاتى تحليلها لشخصيات مدعى النبوة بأن العجز والخوف من المستقبل فى غياب الوعى الدينى

والثقافى والإيمان بالقدر خيره وشره يدفعان أفراد المجتمع إلى الجنوح للخرافات والخزعبلات اللامعقولة كادعاء النبوة.

الدكتور عادل المدنى أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر يرى أن أغلب أعوان وأتباع مدعى النبوة يعانون من مرض جنون العظمة لأنهم يسيرون فى ركابهم ليكونوا من المقربين ظنًّا منهم أنهم سيحظون بالمكانة والزعامة والمنزلة التى حصل عليها صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام الأوائل.

ويتفق الدكتور عادل المدنى مع الدكتورة سامية الساعاتى فى أن المصاب بجنون العظمة لا يدعى النبوة إلا فى مجتمع متدين ينزل الرسول والأنبياء منازلهم السامية ويعظم قدرهم وحتى يضمن وجود أتباع له وغالبًا ما يكون أتباعه من الشخصيات الهستيرية.

ويشير الدكتور المدنى إلى أن الظاهرة ليست مخيفة لأنها موجودة فى كل المجتمعات وفى كل العصور وكثيرات من السيدات فى الخارج ادعين أنهن السيدة مريم العذراء.

وذكر أن الطب النفسى نجح فى علاج كثيرين من مدعى النبوة وقد سبق للعالم الإسلامى «ابن سينا» علاج الكثير من حالات ادعاء النبوة أو الألوهية.

الدكتور أحمد الزفتاوى رئيس شعبة المناهج السابق بالمركز القومى للبحوث التربوية يرى أن المناهج التعليمية وخاصة مناهج التربية الدينية ما زالت بحاجة إلى الكثير من التطوير لتحصين أبنائنا ضد أية محاولات لزعزعة عقيدتهم وإيمانهم الراسخ.

وإهمال التربية الدينية فى المدارس - الكلام لا يزال على لسان د. الزفتاوى - وغياب الثقافة الدينية عن مناهج الجامعات يجعلان المجتمع ساحة مستباحة لظهور الدعاوى الشاذة ووجود أتباع من

المتعلمين قبل الأميين، حتى الأنشطة التربوية التى يجد فيها التلاميذ متنفسًا لتحقيق ذاتهم وإشباع هواياتهم ومواهبهم أهملتها مؤسسات الدولة التعليمية ولم يعد هناك مجال لتفريغ النشء.

وأشار الدكتور الزفتاوى إلى أن القيم الدينية والسلوك القويم لا يمكن ترسيخهما عن طريق التلقين والإرشاد.

الدكتور أحمد المجدوب المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية يرى أن هذه القضايا لا يمكن أن نطلق عليها أو نتعامل معها كظاهرة وإنما هى مؤشرات يجب أن نأخذها فى الاعتبار خاصة وأننا فى الألفية الجديدة.

ويشير إلى أن هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور مثل هذا النوع من ادعاءات النبوة أو الألوهية أو ما نطلق عليه الهوس الدينى أولها يتمثل فى العوامل الاجتماعية والمعاناة لأن الأتباع يلجئون إلى شخص فى أى مكان يظنون أنه يمكن أن يساعدهم بأية وسيلة.

والعامل الثانى - والكلام على لسان الدكتور أحمد المجدوب - هو الأمية حيث إن نسبة الأمية بين النساء ٦٥٪ وبين الرجال ٤٥٪ علاوة على الأمية الثقافية المنتشرة بين كثيرين من حملة المؤهلات.. كل ذلك يدفع إلى طريق الهوس الدينى.. ووفقًا للإحصاءات فإن متوسط ما يقرؤه المواطن الألمانى فى العام الواحد ٤٨ كتابًا فى حين أن متوسط ما يقرؤه المواطن المصرى نصف كتاب فقط فى العام!!

والعامل الثالث هو التفكك الأسرى.

ولمواجهة هذه الظواهر يطالب الدكتور أحمد المجدوب الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف مواجهة مثل هذا النوع من الهوس الدينى وذلك عن طريق خطباء مساجد نشيطين ينصحون المواطنين

ويواجهون كل ما هو دخيل على تعاليم الدين الإسلامى الحنيف.

الدكتور يسرى عبدالمحسن أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة يؤكد أن ادعاء النبوة أو الألوهية ظاهرة خطيرة ومعدية تنتشر عن طريق العدوى بين من لديهم استعداد لذلك ويمكن أن نطلق على هؤلاء المدعين أنهم مرضى نفسيون يعتنقون أفكارًا لا تتمشى مع أى منطق..

ويشير إلى أن مثل هذه الأمراض تنتشر وتزداد كلما زاد الجهل والأمية الدينية والثقافية والعلاج يجب أن يكون على يد الأزهر الشريف وأجهزة الدعوة لمواجهة هذه الأفكار المنحرفة والضالة واستئصالها قبل ظهورها.

(٢٠)

الحاجة إلى تعديل تشريعى

إذا كان علماء الدين وأساتذة الطب النفسى والاجتماع فَسَّروا أسباب انتشار ظاهرة ادعاء النبوة أو الألوهية بأنها ترجع إلى غياب الوعى الدينى أو الثقافى أو إصابة هؤلاء المدعين بمرض «البارانويا» إلا أننى أعتقد أن هناك عاملا أساسيًا ومهمًا يعد من أهم عوامل انتشار هذه الظاهرة ألا وهو القانون والذى لا يحقق الردع.. نعم لا يحقق الردع.

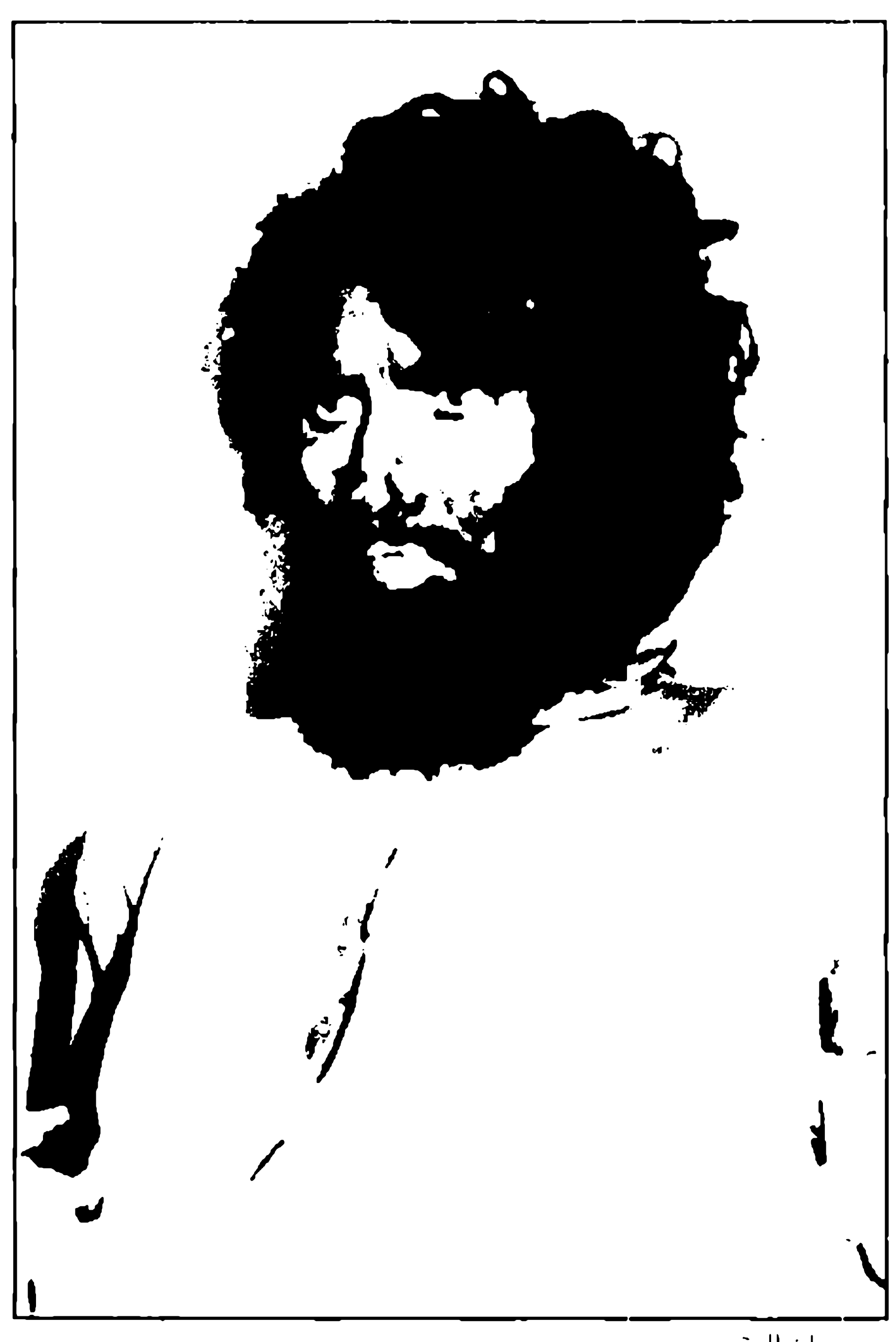
فإذا نظرنا إلى العقوبة التى تطبق على هؤلاء المدعين نجدها غير كافية وغير رادعة بالمرة.. فالمادة ٩٨ من قانون العقوبات التى يُعاقب بها مدعو النبوة أو الألوهية تنص على: «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ٦ أشهر ولا تتجاوز ٥ سنوات أو بغرامة لا تقل عن ٥٠٠ جنيه ولا تزيد عن ألف جنيه.. كل من استغل الدين فى الترويج بالقول أو بالكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة أو تحقير أو ازدراء أحد الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى».

السطور السابقة تشير لنا إلى أن أقصى عقوبة لمن يدعى النبوة أو الألوهية هى الحبس ٥ سنوات بالرغم من إجماع علماء الدين على ردة وكفر هؤلاء المدعين..!!

والأمر هنا يحتاج إلى تدخل تشريعى عاجل لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة وذلك لتغليظ العقوبة إلى أقصى درجة حتى

تحقق الردع المطلوب وتتناسب مع تلك الجرأة الآثمة وهذا الفكر المنحرف لأن العقاب فى هذه الجريمة ليس هدفه ردع المجرم فقط وإنما لكى يطمئن المجتمع أن الدولة تحمى الدين والعقيدة من أى تطاول وفى الوقت نفسه لا تسكت على نشر الفجور والإلحاد.

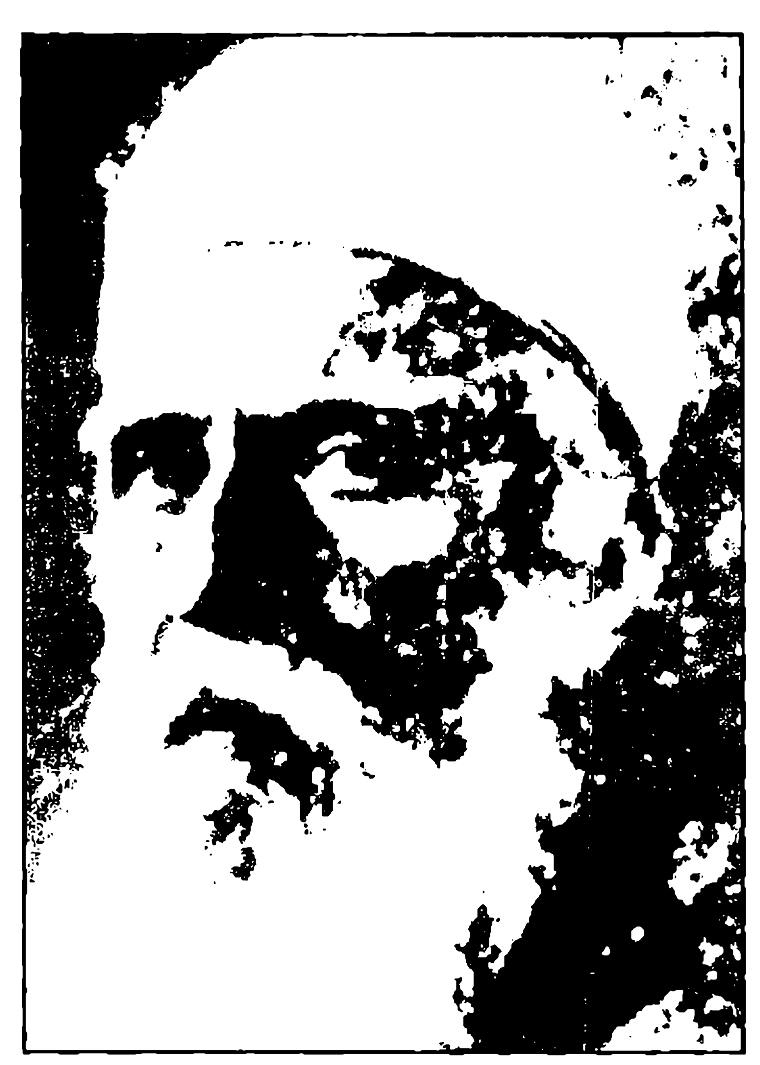
ملحق الصور



جهيمان العتيبي



ببکار



عبدالبهاء بن مؤسس الحركة



بهاء العقاد

شوقى أفندى حفيد البهائى الكبير



صلاح بريقع



عاطف (أبو لمعة).. مدعي النبوة

الشيخة منال



الشيخة منال وأعوانها داخل قفص الاتهام أثناء محاكمتهم

طلبه وأعوانه يخفون وجوههم من عدسات المصورين



أبو شوشه وأعوانه داخل قفص الاتهام أثناء محاكمتهم

المراجع

- النحلة اللقيطة.. البابية والبهائية.. وثائق وتاريخ.. د. عبدالمنعم النمر.
- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية.. د. عبدالمنعم الحفنى.
- مجلات: المصور.. أكتوبر.. روزاليوسف.. الأهرام العربى.
- صحف: الجمهورية.. الأهرام.. الأخبار.. الوفد.. أخبار الحوادث.. عقيدتى.. اللواء الإسلامى.. الشرق الأوسط.. الأنباء الكويتية.. السياسة الكويتية.

الموضوع	الصفحة

المؤلف

- جمال عبد الرحيم

كاتب صحفى

- الملحدون الجدد



يتضمن وثائق خطيرة ومعلومات مثيرة تنشر لأول مرة عن أهم قضايا ازدراء الأديان فى السنوات الأخيرة التى اتفق فيها علماء الأزهر الشريف ورجال القضاء على إدانة مرتكبيها لتطاولهم على الذات الإلهية واعتدائهم على الأنبياء والرسل.



- بن لادن يشعل الحرب



يتناول قصة نشأة أسامة بن لادن فى السعودية وانتقاله إلى أفغانستان منذ عام ١٩٧٩ للانضمام إلى صفوف المجاهدين فى حربهم ضد الغزو السوفيتى علاوة على تأسيسه لتنظيم القاعدة واتهامه بارتكاب تفجيرات نيويورك وواشنطن والسفارة الأمريكية بنيروبى ودار السلام والمدمرة كول.

- للمؤلف تحت الطبع:

- الظواهرى من المعادى إلى أفغانستان.
- الإرهاب فى ربع قرن.